

طلیحة لبنان الواحد

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

٢٠١٥

نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طلیحة لبنان العربي الاشتراكي

تشرين الثاني



الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

.. ولنا كلمة

فرسان الكلمة والفكر مشاعل تنير طريق البعث

في حزب البعث العربي الاشتراكي يتكامل فعل الكلمة مع أداء البندقية، حيث ارتفع في مداراته النضالية كوكبة من القادة السياسيين والعسكريين المميزين، والكتاب والمفكرين والشعراء المبدعين.

بين هذا وذاك ترك كل منهم بصمة على سجلات تاريخ الحزب ستبقى دليلاً على عظمتهم، وأصبحوا رموزاً يحتذى البعثيون بهم وينتاجاتهم.

فكما ترك القادة السياسيون ثمرة لتجاربهم في قيادة الأمة على طريق بناء أنظمة أمينة على مصالح الشعب العربي، فقد ترك القادة العسكريون مخزوناً من الإبداعات العسكرية التي سجلت للأمة العربية ثراثاً تتدارسه الكليات العسكرية وتتناقله، وعلى مثالهم سجل الكتاب والمفكرون والشعراء تجارب أمتهم العربية بواسطة الكلمة والفكرة، لتضيف إلى تاريخها مخزوناً فكرياً تعزز به، وتعود إليه في المهمات.

وإذا كانت طلقة البندقية وجهاً من وجوه الصراع في معركة التحرر الوطني، فإن الكلمة التي يطلقها القلم هي وجه آخر من وجوه الإبداع في تكوين قاعدة فكرية تشكل البوصلة التي تصوب اتجاهات الحزب على الطريق السليم.

وإذا كانت وفاة الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد ملهمة لنا في إعادة التذكير بأهمية الكلمة البعثية، فإنها تشكل حافزاً لإعادة التذكير بدور القلم، ودور العقل، ودور الإبداع الفكري في شتى مجالاته، وهي التي دفعتنا للدعوة من أجل الوقوف دقيقة صمت أمام أضرحة أولئك المبدعين في تاريخ حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي.

ولهذا، نرفع بدورنا صوت البعث من أجل تكريم مبدعيه في مجال القلم، المبدعون من كتّاب ومفكرين وشعراء، على أن تحتل ذكرى كل منهم وقفة خشوع للاعتراف بدورهم، وأداء تحية الاحترام لهم إكباراً وإجلالاً.



للقلم والبندقية
فوهة واحدة



فرسان

على

صهوة

الشهادة

الإرهاب وأشخاصه

الاستعمار واعتبرت أن مقاومة هذا الاستعمار، إنما هو حق مشروع كونه يهدف إلى انتزاع حرية الشعب وتمكينه من تقرير مصيره. وبالتالي فإن مقاومة المستعمر أياً كان شكل مقاومته لا يندرج ضمن الأعمال الإرهابية واستناداً إلى قاعدة التمييز بين المقاومة والإرهاب. والمثال ليس الحصري أيضاً على الأعمال التي تندرج ضمن التوصيف الإرهابي، العدوان الذي تشنه الدول لتقويض سيادة دول أخرى، والاحتلال الذي يؤدي إلى سلب الشعب إرادته في تحديد خياراته الوطنية والسياسية وكل أشكال التدخل الأجنبي الذي يهدف إلى تفكيك البنية الوطنية وتفسيح البنية المجتمعية. وتحت هذا العنوان يندرج العدوان على فلسطين واحتلالها وتهجير شعبها وهو أكثر أشكال العدوان إرهاباً، لأنه ينطوي على اغتصاب الأرض واقتلاع شعبها الأصلي وترويعه بكل أشكال العنف الجسدي والنفسي، المادي والمعنوي.

كما يندرج تحت هذا العنوان، العدوان على العراق كنموذج على سبيل المثال وليس الحصر ومعه تدرج ممارسات كل القوى التي شاركت بالعدوان أو ساعدت أو سهلت أو تعاملت مع الاحتلال متظلمة بتغطيته الأمنية والسياسية، طمعاً بنفع مادي أو سياسي ولو كان على حساب الحق الوطني العام وحق الشعب الخاص.

على هذا الأساس، فإن كل من يمارس عملاً لا يكون موجهاً ضد محتل أو مستعمر، ويقوم بأعمال تبث الذعر وتروّع الأهليين، وتهدد الحريات الأساسية وتنتهك كرامة الإنسان وحقوقه كممثل التي يتعرض لها أسرى الحرب والمعتقلون والذين يخالفون بالرأي نظم الاستبداد وقوى الأمر الواقع (إنما هو عمل إرهابي، سواء كان منفذه فرداً أو جماعة أو دولاً).

من هنا فإن قوة التأثير الإعلامي في الرأي العام ومناخات التهيب الفكري والسياسي التي تمارس وتبث الذعر وتنتهك الكرامات الإنسانية وتهدد الحريات السياسية بقوة نفوذ عسكري وأمني وسياسي،

لا يمكن أن تسقط عن تنفيذها صفة عدم الترويع وبث الذعر وزهق الأرواح البريئة وإن كان غيرها يمارس مثلها أو أكثر عنفاً. فكما هناك في ترتيب التقويم الإيجابي متدرج من الممتاز إلى الجيد والمقبول، فإنه في أعمال السوء ومنها الأعمال الإرهابية تدرج من الشديد الفظاعة إلى المرعب والمخيف وبث الذعر والخوف والترويع.

لا تتوفر لمفردة من مفردات اللغة هذا الحيز الذي تشغله في وسائل الإعلام الوطني والخارجي، أكثر من مفردة الإرهاب حيث باتت تغطي على الخطاب السياسي وتلهب وسائل التواصل الاجتماعي. ولكثرة ما بات "الإرهاب" يشكل هاجساً لدى العامة والخاصة على مستوى الأفراد والجماعات والدول، لم تعد الأعمال التي تندرج تحت توصيف "الإرهاب"، بحاجة لرش مبهرات عليها لأن عناصر الإثارة تكمن في ذاتها وما يترتب عليها من نتائج.

وبالعودة إلى تعريف الإرهاب في اللغة والقانون والسياسة، "هو الترويع وبث الذعر، وجميع الأعمال التي تعرض أرواحاً بريئة للخطر أو تودي بها وتهدد بشدة الحريات الأساسية وتنتهك بشدة الكرامة الإنسانية وحسبما جاء في قرارات الأمم المتحدة حول الأعمال الإرهابية".

استناداً إلى هذه التعريفات والتوصيفات في اللغة والقانون والسياسة، فإن كل الأعمال التي تعرض للخطر أرواحاً بريئة أو تزهقها، وتلك التي تروّع العامة والخاصة، وتلك التي تهدد الحريات الأساسية وتنتهك بشدة كرامة الإنسان إنما هي أعمال إرهابية والأمثلة عليها كثيرة وأكثر من أن تحصى، وهي حصلت وتحصل في حديث العصور كما في غابرها.

إذاً، أن الأعمال التي تروّع العامة والخاصة وتبث الذعر وتزهق الأرواح وأياً كانت الجهة التي ترتكبها إنما تندرج تحت توصيف الأعمال الإرهابية، ويندرج معها التصفيات الجسدية والاعتقالات والإعدامات واجتياح المدن والقرى ورمي الأحياء الأهلة بالسكان بالصواريخ الشديدة القدرة التدميرية والبراميل المتفجرة وممارسة التعذيب الجسدي والنفسي على الأسرى والمعتقلين والترحيل الجماعي (ترانسفير)، وممارسة التطهير العرقي والتنكيل على خلفية المعتقد الديني والمذهبي وضمنه يندرج التكفير وهذه كلها أعمال إرهابية (وما يجري في العراق وسوريا) وما تقوم به كافة القوى المنخرطة في الصراع هو النموذج الصارخ.

كما أن الأعمال التي تهدد الحريات الأساسية كحق الحياة، وحق العمل، وحق حرية المعتقد الديني والسياسي وحرية التعبير، وحق الشعوب في تقريرها مصيرها وحققها في حريتها التامة وفي ممارسة سيادتها وفي سلامة ترابها الوطني إنما هي أعمال إرهابية. وضمن هذا يندرج إخضاع الشعوب لاستعباد الأجنبي وسيطرته واستغلاله. وقد حفظت الشرعة الدولية لحقوق الإنسان حق الشعوب في مقاومة

وأن يقال بأن الإسلام هو دين إرهابي فهذه فرية توجه إلى الإسلام ليس باعتباره ديناً رسالياً وحسب بل باعتباره ثقافة قومية للعرب، وصولاً إلى إصاق تهمة الإرهاب بالعرب، ووصف كل ما يقومون به للدفاع عن وجودهم وحرثهم وكرامتهم بأنه إرهاب. وهذا ما يريد رعاة الإرهاب الدولي الوصول إليه بغية إصاق تهمة الإرهاب بالمقاومة، كي يلصق هذا الوصف بمقاومة شعب العراق للاحتلال الأميركي وللاحتلال الإيراني من الباطن وبمقاومة شعب فلسطين للاحتلال الصهيوني ومعه شعب لبنان.

لو طويينا الصفحة الحاضرة، أي صفحة هذه المشهديات التي تملأ الشاشات التي ترخى ظلالتها على كل المنتديات السياسية، وفتحنا صفحات أخرى من الحاضر والماضي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، حاضر السلوك الأميركي والإيراني في العراق، وحاضر السلوك الأطلسي في ليبيا، وحاضر السلوك المتعدد الأطراف والجنسية في سوريا، جماعات ودولاً، وحاضر السلوك الصهيوني في فلسطين كما ماضيه، وماضي السلوك الأميركي في فيتنام، والسلوك الصربي في البوسنة والهرسك، والسلوك الروسي في أفغانستان، والسلوك الفرنسي في الجزائر والإيطالي في ليبيا وقس على ذلك، ألا نقف على مشهديات أكثر مما نراه بشاعة وفضاعة في التهيب والتعذيب والانتهاك الخطير لحقوق الإنسان في بعديها الوطني والإنساني وهو كله موثق ولا يمكن لأحد أن يتجاهله؟ وإن تطفوا على مسرح الأحداث ممارسات "داعش" ومثيلاتها ونقائضها، فهذا ليس إلا نتيجة "لإرهاب أكبر وأفظع" إدارته وفرضته قوى النفاذ الدولي لسبعة عقود خلت، وتعمل اليوم لتكثيف واقع المنطقة مع مستلزمات الأمن الصهيوني ولو كان على حساب تقويض البنيان الوطني للمكونات الوطنية.

لذلك، فإنه عند الكلام عن "الإرهاب" يجب العودة إلى مسبباته الأصلية ورافعاته الدولية والإقليمية لأن القضاء عليه كظاهرة وتجفيف مصادر إرضاعه، لا تكون بالتعامل مع النتائج وحسب بل بالعودة إلى اقتلاع الظاهرة من جذورها. لقد اعتبرت وزير خارجية السويد، بأن سبب الإرهاب هو اغتصاب فلسطين وتشريد أهلها، وهيلاري كلينتون قالت أن "داعش" هي نتاج أعمالنا، وتقصد بذلك ما ترتب عن احتلال العراق وتقويض بنية دولته الوطنية ودون إغفال أسباب أخرى لبروز "داعش" وغيرها من التشكيلات التي يبرر سلوكها بعضه بعضاً، فإن هذه القوى التي تصنف إرهابية استناداً إلى أعمالها ليست كذلك لأنها تحمل فكراً دينياً أو مذهبياً معيناً، بل لأنها تحمل مشروعاً سياسياً وهذا الأمر ينطبق على كل الدول والقوى التي مارست العدوان والتخريب وقامت بالاحتلال واغتصاب فلسطين واحتلال العراق نموذجاً ومن هنا يجب أن تكون البداية في التعامل مع الإرهاب وظواهره السياسية وبعيداً عن ازدواجية المعايير.

ولو وضعنا سلباً لتصنيف الجماعات، التي تندرج أعمالها تحت التصنيف الإرهابي فإن الأعمال التي تقوم بها "داعش" ومثيلاتها وإن كانت تحتل المرتبة الأعلى، في التصنيف الإرهابي فإنه تحت الأعلى كثير من القوى التي ينطبق على أعمالها وصف الأعمال الإرهابية وساحتها سوريا والعراق وما تغصان بهما من قوى شاهد حي على ذلك. وأما بالنسبة لتصنيف الدول، فإن الكيان الصهيوني يحتل المرتبة الأعلى باعتباره يجسد المرحلة الأعلى من الاحتلال والاستعمار، وهو الاستعمار الاستيطاني وما دونه تندرج دول كثيرة بدءاً من الولايات المتحدة الأميركية وكل من يتعامل مع الشعوب الأخرى انطلاقاً من مصالحه، ولو كانت على حساب حقوق الشعوب في الحياة الحرة الكريمة. وإذا كان إرهاب الأفراد بحسب التعريف اللغوي والقانوني والسياسي هو دون فظاعة إرهاب الجماعات، فإن إرهاب الدول هو الأفظع والأكثر انتهاكاً لحقوق الإنسان باعتباره يمس شعباً بأكمله.

وما يجب التوقف عنده هو العبور بتصنيف الإرهاب وأشخاصه سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو دولاً، من معطى الواقع السياسي إلى معطى الواقع الديني والمذهبي. فإسقاط توصيف "الإرهاب" على مكونات مذهبية أو دينية دون أخذ العامل السياسي بعين الاعتبار، هو مغالطة قاتلة تؤدي إلى إضفاء توصيف غير صحيح وغير واقعي على سلوك الأفراد والجماعات والدول التي تقوم بأعمال معرفة إرهابية.

والخروج من التعميم إلى التخصيص، فإن تصنيف "داعش" ومثيلاتها بالمنظمات الإرهابية، هو بسبب سعيها لتحقيق مشروعها السياسي وليس بسبب خلفيتها الدينية والمذهبية. كما أن النظام الإيراني لا يصنف إرهابياً مع كل التشكيلات التي ترتبط به بسبب المعتقد المذهبي لبنية النظام، بل بسبب مشروعه السياسي الذي يندفع به خارج حدوده ولا يرى سبيلاً لتحقيقه إلا بتفجير البنى المجتمعية وتقويض مقوماتها الأساسية. وبنفس المنطق فإن "الغرب السياسي" وفي طليعته أميركا، لا يمارس الإرهاب استناداً إلى خلفية دينية، بل بسبب سعيه لتحقيق المشروع السياسي ومثله "الشرق السياسي" الذي يتحرك وفق أجندة مصالحه.

ومن خلال هذه المقاربة لمفهوم الإرهاب فإن ذروته هو الذي مارسه الحركة الصهيونية وأدى بداية إلى اغتصاب قسم من فلسطين. ويجري العمل اليوم على قضم وهضم ما تبقى من أرضها وطردها ما تبقى من شعبها. وهذا الإرهاب هو الأساس الذي أفرز هذا الواقع المقيت الذي يعيشه العرب والعالم مشهدياته. ومن استعراض أشكال "الإرهاب" الذي يندرج تحت تعريفاته اللغوية والقانونية والسياسية يتبين أن الإرهاب لا هوية دينية له، بل هويته الأساسية هي سياسية، ويمارسه الأفراد والجماعات والدول وبغض النظر عن المعتقد الديني لمنفذه.

تفجيرات الضاحية وباريس... أي رسائل سياسية؟



الأساسية اصبح قائماً بين الطرفين الدوليين وهما الأكثر تأثيراً في توجيه دفة الأمور. وعندما يتفق الطرفان الدوليان الأكثر فاعلية وتأثيراً في السياسة ولوجستيات الحرب، فإن هذا الاتفاق يشكل مظلة دولية تملّي على كل اللاعبين الدوليين الآخرين والإقليميين والداخليين الانضواء تحتها، ومن يسعى للخروج من تحت هذه الظلة، سيبطل بالمطر المنهمر عليه رصاصاً وهذا ما ينطبق على الموقف الفرنسي الذي حاول أن يميز نفسه عن اتفاق الثنائي الأميركي الروسي عبر تشكيل محورية سياسية موازية لمحورية فيينا. ولهذا فإنه بعيداً عن الغوص في التحليلات ذات الطابع الاستخباراتي، فإن تفجيرات باريس، الهدف منها، إعادة فرنسا إلى الانضباط تحت سقف الاتفاق الأميركي الروسي بخطوطه الرئيسية وأما التفاصيل فيجري البحث بها لاحقاً، ومن ضمنها تفاصيل المرحلة الانتقالية وعناوينها السياسية.

وأما بالنسبة لتفجير الضاحية، فإنه ينطوي ايضاً على رسالة سياسية لها علاقة بمعطى الصراع المتفجر في سوريا. فسواء أراد الذين قرروا تنفيذ هذه العملية توجيه رسالة للحزب المتورط في الصراع عبر إيذاء ما يعتبر بيئة شعبية حاضنة له رداً على مجازر ترتكب بحق الشعب في سوريا – والكل قام بها– أو كانت رسالة موجهة للنظام الإيراني الذي بدأ التردد عليه واضحاً في حضور اجتماع فيينا الثاني عبر القيام بتفجير في منطقة تحسب في التصنيف السياسي والشعبي أنها بيئة حاضنة لتابعه في لبنان. فإنه في كلا الحالتين يبدو البعد السياسي واضحاً من خلال هذه العملية. كما عملية تفجير الطائرة الروسية التي يبدو ان الهداف الكامن وراءها هو إعادة تصويب الموقف الروسي بعد الشطط الذي انتابه في سياق عملياته العسكرية في

كلمة المحرر السياسي

قبل أن يستفيق لبنان من هول الصدمة التي ولدها التفجير الإجرامي في أكثر الشوارع حركة واكتظاظاً في برج البراجنة، كانت فرنسا تستفيق على وقع صدمة ولدتها التفجيرات التي ضربت باريس. وكلا التفجيرين أوديا بعشرات الضحايا ومئات الجرحى فضلاً عن الأضرار المادية الجسيمة وعلى قاعدة أن الفقراء يموتون أولاً.

هذان التفجيران هما عملان إجراميان بامتياز وهما يندرجان تحت التوصيف الإرهابي للأعمال الجرمية وفيهما يقال كل التوصيف الذي ينطبق على هكذا أعمال. وإذا كانت ردود الفعل الشعبية والسياسية المدينة والشاجبة والمستنكرة، وهي مؤشر إيجابي على تشكيل رأي عام شعبي ووطني ضد هذه الأعمال الإجرامية، إلا أن ذلك لا يسقط عنهما أنهما ينطويان على رسائل سياسية. والقراءة السياسية الأولية لأبعاد هذين الحدثين أنهما يأتيان في لحظة احتدام الصراع المتفجر في المنطقة والذي تنخرط فيه قوى محلية وإقليمية ودولية. وكل من هذه القوى بات يرتبط بمحورية يسعى أطرافها لتوجيه دفة الأحداث بالاتجاه الذي يخدم أهدافه الأساسية وخاصة تلك المتعلقة بأليات البحث عن حل سياسي للصراع المتفجر في سوريا. والذي بات حله مدولاً بامتياز، بعدما فقدت قوى الداخل والإقليم التابعة والمتبوعة قدرتها على حسم الأمور في أي من الاتجاهين، وبما أفضى إلى البحث عن نقطة تقاطع وسطية، لا تعيد الأمور إلى معطى مرحلة ما قبل اندلاع الصراع، ولا تتجاوز ما هو قائم مما تبقى من هيكلية الدولة. وأن ما يجعل الأمور تتسارع في إطار الحراك الدولي لتظهير حل سياسي للأزمة البنيوية، هو إدراك "الغرب السياسي"، أن الصراع في سوريا حقق أهدافه الأساسية لجهة ما كان يبغى الوصول إليه، وهو اضعاف الموقع السوري كما إدراك "الشرق السياسي" بطرفيه الدولي والإقليمي، أن إعادة تركيب نظام إقليمي جديد، لم يعد يستوعب نظاماً كالتي كانت قائمة والنظام السوري أنموذجاً. وعليه فإن كل اللاعبين في الصراع المتفجر باتوا في الوضع الذي يبحثون في طياته على موقع في الترتيبات السياسية والأمنية وحصّة إعادة الإعمار وبما يحفظ المصالح القديمة – الجديدة للأطراف المنخرطة في الصراع.

على هذا الأساس، كانت اللقاءات في فيينا تتسارع لأجل تلمس وضع الخطوط العريضة لمعالم الحل السياسي. وقد بدا واضحاً أن التوافق الأميركي – الروسي حول النقاط

الرافعي: تفجير برج البراجنة عمل إجرامي موجه إلى كل أطیاف الشعب اللبناني



دان رئیس حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي
الدكتور عبد المجید الرفاعي التفجير الإجرامي الذي ضرب
برج البراجنة وقال في تصريح له:

إننا ندين بشدة التفجير الإرهابي الذي نفذته أيدي أثیمة
في منطقة شديدة الاكتظاظ الشعبي، عابثة بأمن الناس وهم
يجهدون لتحصيل لقمة عیشهم وتوفير حياة كريمة
لأسرهم.

إن هذا الذي حصل يوم أمس في برج البراجنة هو جريمة
إرهابية موصوفة، ذهب ضحيتها أبرياء لا هوية سياسية
محددة لهم، وبما يجعل هذه الجريمة تندرج ضمن خطة
هادفة لإعادة إغراق الساحة اللبنانية بمثل هذه الأعمال
الإجرامية التي تضرب خبط عشواء لإيقاع الأذى بالأرواح
والممتلكات ورفع منسوب التهديد للأمن المجتمعي.

باسمي وباسم قيادة الحزب في لبنان إذ نتقدم من أسر الضحايا الأبرياء بأحر التعازي القلبية، لما ألم
بهم، فإننا نعتبر هذا العمل الإجرامي، إنما هو موجه إلى كل أطیاف الشعب اللبناني، وعليه فإن الرد
عليه يجب أن يكون وطنياً شاملاً، لأجل وضع حد لحالة الانكشاف السياسي والأمني الذي تنوء تحت
وطأته الساحة اللبنانية ولأجل تحصينها من الاختراقات المعادية والحد من الآثار السلبية للهزات
الارتدادية الناجمة عن الزلزال الذي يضرب منطقتنا العربية.

الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى، ولتصرف الجميع بمسؤولية وطنية في معالجة القضايا ذات
الصلة بأمن الوطن والمواطن وكل الملفات الحيوية من سياسية ومطلبية.

رئيس حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي

د. عبد المجید الرفاعي / في ١٣/١١/٢٠١٥

إيجابية أيضاً من شأنها أن تعيد الجميع للانضباط تحت
سقف تسوية سياسية تحفظ مقومات البلد الأساسية، وبما
يضع حداً لحالة الانكشاف الوطني والتي وفرت أرضية
ومنافذ دخول لارتكاب أعمال إجرامية، هددت أمن
المواطنين بقدر ما تهدد الأمن الوطني العام.

إن المؤشرات تدل على أنه بدأت عملية تلمس وضع آليات
للحلول للصراع المتفجر في سوريا، وهذا لن يتم بين ليلة
وضحاها، ولذا فإن المطلوب أن يعي اللبنانيون هذه الحقيقة
وان يكونوا في حالة جهوزية سياسية لملاقاة هذا الحراك
الدولي بعيداً عن الاستقواء بالخارج وبالمبادرة المتبادلة إلى
نقطة تقاطع وسط، تبدأ أولاً بإعادة تفعيل المؤسسات
الدستورية وأولها ملء الشغور في الرئاسة الأولى ومن ثم
إعادة تكوين السلطة استناداً إلى قانون انتخابي يلبي الحاجة
الوطنية في التمثيل الشعبي ومن هنا تبدأ.

→ سوريا والتي لم تقارب جيداً مواقع داعش. وإذا كان
العام الشعبي لا يقرأ جيداً الأبعاد السياسية لعمليات التفجير
في باريس والضحية، إلا أن الخاص السياسي والذي على
تماس مع الحدث يعرف جيداً أي بعد سياسي تنطوي عليه
مثل هذه العمليات، والتي يبدو أن من قرر وحضر ونفذ هو
على درجة كبيرة من الاحترافية وعلى درجة كبيرة من
الإمكانات وأن توقيتهما الذي زامن لقاء فيينا، لم يتأخر
بارضاء ظلاله السريعة عليه وعلى قمة العشرين في تركيا،
وعلى الخطاب السياسي الداخلي في لبنان.

وإذا كان الاستنكار الذي اتخذ بعداً وطنياً شاملاً، نقطة
إيجابية للوعي السياسي الذي وضع التفجير الإجرامي في
إطار بعده الوطني، فإن لغة المخاطبة السياسية التي عادت
لتحاكي المعطى القائم بالوقوف على أرضية الواقع كما هو
وليس كما يراد له بالالتكاء على فائض القوة، إنما هي نقطة

الدكتور خضير المرشدي الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق الحزب يدين الهجمات الإرهابية التي استهدفت الأبرياء في لبنان الشقيق، وفي العاصمة الفرنسية باريس



دان حزب البعث في العراق الهجمات الإرهابية الدموية التي استهدفت الأبرياء في لبنان الشقيق، وفي العاصمة الفرنسية باريس، والتي سقط ضحيتها المئات من الضحايا،

جاء ذلك في تصريح للدكتور خضير المرشدي الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق قال فيه : في الوقت الذي تدين فيه قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق بشدة العمليات الإرهابية الدموية التي استهدفت الأبرياء في لبنان الشقيق، وفي العاصمة الفرنسية باريس، وسقط ضحيتها المئات من القتلى والجرحى، وما سببته من دمار ورعب وخوف، وتأزيم للصراع الدولي وإثارة الحقد والكراهية بين الشعوب والأديان والأمم... والتي تعد بكافة المقاييس عدوان همجي يستهدف الإنسانية جمعاء يجب إدانته وشجبه... فإن القيادة تذكر دول العالم أجمع وحكوماتها وشعوبها، بأن شعبنا في العراق وسوريا واليمن وليبيا وفلسطين وغيرها من الدول العربية الشقيقة يتعرضون يومياً لجرائم هذه القوى الإرهابية السوداء بكافة أنواعها ومصادرها، سواء تلك التي تقف وراءها إيران وميليشياتها الإرهابية المجرمة، أو التي يقف وراءها الكيان الصهيوني والمؤسسات الدولية السرية والعلنية التابعة والداعمة له.

سيبقى هذا النظام بؤرة لنشر الإرهاب والخراب والتدمير ومصدراً لعدم الاستقرار والأمن والسلام، ليس في العراق فحسب بل في جميع الدول العربية والعالم... وبذلك فإن حواراً وعملاً جاداً وحقيقياً بين الدول الرئيسية المعنية في الصراع من جهة، والقوى الوطنية والقومية والإسلامية في العراق وفي مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي من جهة أخرى، أصبح أمراً لا مناص منه لوضع حل سياسي شامل للمشاكل القائمة يشكل البداية الصحيحة لتنفيذ الحقوق، ولمواجهة قوى الإرهاب والطائفية التي كانت وستبقى إن لم يتم التصدي لها، السبب الرئيسي في ما تتعرض له الشعوب المتطلعة للحرية من كوارث وأزمات وموت.

السبت ٢ صفر ١٤٣٧ / ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٥



إن هذا العمل العدواني الإجرامي المرفوض والمدان والذي يستهدف الحياة والإنسان في كل مكان، يحتم على الدول وحكوماتها للأخذ بالأسباب التي أدت إلى نشوء هذه القوى المتطرفة وانتشارها على نحو خطير بما يهدد الأمن والاستقرار في العالم أجمع، ووضع الحلول للمشاكل الناتجة عن الاحتلال والتدخل والعدوان والاستبداد، وذلك بفتح حوار إيجابي بناء مع قوى الثورة الحقيقية والمقاومة الوطنية في الدول العربية المستهدفة... من أجل تنفيذ حقوق شعوبها المضطهدة والمقهورة.

واختتم الممثل الرسمي لحزب البعث تصريحه بالقول: أن احتلال العراق وتدمير دولته الوطنية وتفكيك نسيجه الاجتماعي المتماسك، وإثارة الفتنة الطائفية بين أبنائه من خلال نظام سياسي أنشأه الاحتلال وأقامه على أسس المحاصصة والفساد والإرهاب، تقوده وتديره ميليشيات إرهابية مجرمة مرتبطة بإيران ومؤسساتها الأمنية والعسكرية،

حول الميثاقية

بأصوات المذاهب والطوائف التي ينتمي إليها النواب بالمعتقد الإيماني، بل أن الاختلاط السكاني يجعل كثيرين من النواب يفوزون بفضل المحادل الانتخابية وأن قلة من الدوائر الانتخابية تتميز بعدم الاختلاط الطائفي وهما تحديداً، كسروان والمتن الشمالي وزغرتا والبترون والكورة وبشري، وأما سائر المناطق فيغلب عليها طابع الاختلاط.

٤- إذا كانت الأكتريات الطائفية المشدودة إلى عصبية مذهبية حادة تقطر معها نواباً من أقليات طائفية أخرى فإنه في المقابل، فإن الأقليات الطائفية تلعب دوراً مؤثراً في ترجيح كفة الميزان عند احتدام الصراع بين المنتمين مذهبياً إلى الأكتريات وهذه حال جبيل والمتن الجنوبي وعاليه والشوف وجزين والزهراني وزحله...

على هذا الأساس، فإن اعتبار أن من يحوز كتلة نيابية مشكلة من صفاء مذهبي أو طائفي يحتكر صفة التمثيل الشعبي، إنما ينطوي على مغالطة كبيرة، لأن النائب لا يمثل مذهبه في البرلمان بل يمثل عموم الشعب، كما أنه لا يمكن الزعم أنه وصل إلى الندوة البرلمانية بصفاء الصوت المذهبي أو الطائفي.

هذا من جهة، أما من جهة ثانية، فإن الكتل اللبنانية المتشكلة من صفاء طائفي أو مذهبي لا يمكنها أن تنفي عن الآخرين غير المنضوين في اصطفاياتها لشرعية التمثيل الشعبي واستطراداً الطائفي.

ولذلك فإن عدم حضور كتل سياسية لا تمثل "الكل المسيحي" في المجلس أو "الكل الإسلامي" هو خرق للميثاقية إنما هو هرطقة دستورية بل أكثر من ذلك أنها بدعة دستورية.

وما ينطبق على الكتل السياسية التي تعتبر عقد الجلسة دون حضورها ضرب للميثاقية إنما يوازي الموقف الذي اتخذ يوم علق وزراء بعض المكونات السياسية عضويتهم في مجلس الوزراء واعتبر استمرار عمل الحكومة آنذاك بأنه ضرب للميثاقية فكلا الموقفين يندرجان ضمن مسلسل البدع الدستورية المتوالي فصولاً، من الثلث المعطل، إلى آلية عمل مجلس الوزراء في ظل الشغور الرئاسي وقس على ذلك.

من هنا، فإن عدم حضور كتل سياسية وأن كانت تشكل كتلاً وزانة في البرلمان لا يعتبر خروجاً عن الميثاقية طالما التنوع في التمثيل الطائفي متوفر، وكان الأفضل أن يكون شعار المقاطعة ليس تحت هذا العنوان، وإنما تحت عنوان عدم جواز التشريع في ظل الشغور في موقع الرئاسة الأولى، ومن يحرص على الميثاقية عليه أن ينزل إلى المجلس ويوفر نصاباً لانتخاب رئيس وعندها تبدأ مرحلة إعادة تفعيل المؤسسات الدستورية ومنها مجلس النواب.

كتب المحرر السياسي

في غمرة السجال السياسي حول عقد جلسة للمجلس النيابي تحت عنوان "تشريع الضرورة"، طغت على الخطاب السياسي مفردة "الميثاقية". وهي مفردة سبق وطرحت في أوقات سابقة، يوم علق ممثلو "حزب الله" وحركة أمل" تمثيلهم في مجلس الوزراء نهاية عام ٢٠٠٦، احتجاجاً على تعامل الحكومة مع ملف المحكمة الدولية.

وحتى لا يأخذ الاتفاق مع الأمم المتحدة آنذاك طريقه للتصديق في المجلس النيابي، باعتباره اتفاقية دولية، أقفل رئيس المجلس آنذاك أبواب المجلس ولم يدع إلى فتح الدورة العادية ومما أدى إلى إقرار الاتفاقية تحت أحكام الفصل السابع. وقد تركزت الحملة السياسية يومذاك على أداء الحكومة، بأنها لم تعد "ميثاقية" لتعليق مكونين سياسيين لتمثيل مذهبي محدد، عضويتهم في الحكومة. لكن رغم ذلك الاعتراض السياسي تحت حجة خرق "الميثاقية"، سارت الأمور بشكل طبيعي وأن شابها بعض التعثر.

واليوم، تطرح مسألة الميثاقية من طرفين سياسيين، يربطان حضورهما جلسة التشريع بأدراج قانوني الانتخاب واستعادة الجنسية من ضمن سلة مشاريع القوانين المطروحة على جدول الأعمال، وطرف آخر، يرفض بالمبدأ حضور أية جلسة تشريعية وتحت أي عنوان قبل انتخاب رئيس للجمهورية.

و في ظل هذا المناخ المحتدم يصير رئيس المجلس على عقد جلسة تشريعية، مشيراً إلى أن الميثاقية مؤمنة من خلال مكونات سياسية وشخصيات نيابية "مسيحية"، ويكاد يصل عددها إلى نصف عدد النواب المسيحيين في المجلس. أمام هذا الواقع القائم والذي أرخى ظلاله الثقيلة على الحركة السياسية العامة في البلد، عبر التذرع بموضوع الميثاقية في مقاربة عقد الجلسة التشريعية، هل يجوز القول أن انعقاد المجلس "لغاية التشريع" دون حضور بعض المكونات السياسية هو نقض لمبدأ الميثاقية وبالتالي يكون نقضاً لمبدأ دستوري نص على أنه لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك:

إن الإجابة هذا التساؤل تفترض التأكيد على ما يلي:

١- أنه لا يجوز عند مقاربة المبادئ الدستورية أن تقارب عبر إسقاطات سياسية عليها.

٢- إن النائب ومهما كانت طائفته أو مذهبه لا يمثل الطائفة أو المذهب اللذين ينتمي إليهما بالمعتقد الديني ونظام المعاملات بل يمثل "الأمة" جمعاء حسبما نصت عليه المادة ٢٧ من الدستور.

٣- إن القانون الانتخابي المعمول بها حالياً والذي على أساسه تشكلت الكتل النيابية، لا يمكن المرشحين الفوز

في سبيل استقلال حقيقي وناجز

النظريات والتطبيقات، وكل أشكال التفرقة والانقسام التي يعيشها اللبنانيون جراء هذا الانفصام السياسي القاتل وكأن جميع الأفرقاء المعنيون بذلك متوافقين على تعميق هذه الشروط وفق ميثاق من اللاشرف بينهم يقوم على كسر كل ما للدولة من مفاهيم سيادية وهيبة وإبقاء الوطن في خانة الضعف المستمر بعد إخراج المواطنين من مواظنتهم وزجهم في أتونات المذهب والطائفة والكانتون الوهم الذي يجعل من حجم الزقاق وطناً ذاتياً ليس إلا.

هل يكفي كتاب التاريخ الموحد ليجمع بين اللبنانيين، فلا يفرق،

وهل تُختصر السيادة بحكومة مركزية تفرض احترامها على مواطنيها بسياساتها العادلة وقواها الأمنية الذاتية القدرة على تمتين ولاء المواطن للوطن وليس للزعيم وعراب الطائفة والمذهب والمتحكم بلقمة العيش.

هل تستقيم الدعوة للإسراع في انتخاب رئيس جديد للجمهورية ومجلس نيابي، أن لم يقترن ذلك بقانون انتخابي عادل وعصري قواعده النسبية التي لا تستثني أحداً ولا تفرض محادل تدوس كل مفاهيم الديمقراطية تحت حديدها.

هل تصح إزالة الدويلات وتسليم سلاحها لمصلحة دولة مركزية قادرة تعود المرجعية فيها للشعب فلا يترك للتدخلات الخارجية التحكم في إدارة شؤوننا الداخلية أو إملاء ما تريده علينا من قرارات، لينصهر الجميع في بوتقة الوطن ليحرر ما لديه من أراض محتلة ويجعل كل معتد غاصب يتحسب لوحدةنا كل حساب.

هل نملك القدرة العلمية واللوجستية على إدارة ثرواتنا فنحفظ لأبنائنا وأحفادنا فرص العيش الحر الكريم في المستقبل.

وهل ينكب قضاؤنا على وضع اليد على كل من يفكر ولو للحظة، في هدر هذه الثروات ونهبها. بالعودة إلى قانون من أين لك هذا وبمفعول رجعي يدفع فيه الثمن الباهظ كل من سرق البلد وأوصله إلى مرحلة الإفلاس والاستدانة والفقر والعوز.

هل نعود إلى حقيقة أن الدين لله والوطن للجميع وأن العصبية بمختلف أشكالها وخاصة الطائفية والمذهبية تسعّر القتل البطيء للوطن ويضمحل معها الدين ولا يبقى للمذاهب والطوائف سوى أن تجتر نفسها باستجرار مآسي تاريخها الغابر الذي تخطاه الزمن وصار يحمل بذور مقتله الذاتي في آن.

تلك وغيرها من التساؤلات المشروعة، هي ما يُقلق اللبنانيين ويؤرق مضاجعهم هذه الأيام غير مباليين بجعجة الاحتفالات بذكرى استقلال لا انتماءً وطنياً صافياً فيه، يُخشى معه الانحدار إلى الأسوأ فنترحم غداً على بقايا وطن لم نحسن احترام العيش فيه، فيصح فينا القول: رب يوم بكيت فيه، ولما صرت في غيره بكيت عليه.

نبيل الزعبي

في لقاء حوارى هادف حول ذكرى الاستقلال اللبناني التي قطعت الثانية والسبعون حلقة من دورتها الزمنية مع حلول هذا العام ٢٠١٥

تساءل أحدهم وهو يُجري تقييماً شفهياً مقارناً بين مرحلة الاستقلال في العام ١٩٤٣ وذكرى الاستقلال هذا العام، وهل بات من حقنا كلبانيين أن نترحم على البدايات الأولى بكل ما تخللها من نواقص سيادية، أم أن نرمي عليها، المسؤولية الكاملة على ما نشهده اليوم من حصاد مر لاثنتي وسبعين عاماً من تمرير الكذبة على اللبنانيين وإقناعهم باستقلال ناجز لم يكن في حقيقته سوى "إنجاز" أجوف حمل معه كل ما يتناقض مع السيادة ومقوماتها، فجزف في طريقه كل تعريف للحرية متجاوزاً حقيقة أن الاستقلال والحرية أساساً هما التحرر الداخلي للبلاد من أية سلطة خارجية، وترك المواطن يعيش مواظنته في ظل سلطة سياسية تقرر زمام أمورها بنفسها ولنفسها، بعيداً عن أية تبعية واستغلال لتغلب على هذا الاستقلال المزعوم كافة أشكال الفولكلور السياسي المرافقة للذكرى وما يستتبعها دائماً من محاولات تجميلية لهذا النظام وإضفاء المزيد من الجدية حول "سيادته"، سواء بالاستعراضات العسكرية المواكبة لها في كل عام، أم بالأناشيد الحماسية التي سحب منها كل عصب وطني، ففقدت بالتالي كل قدرة على التغلغل في قلوب الناس، وعقول الناشئة بالتحديد، وهؤلاء الذين يستهلون حياتهم مفتقدين حتى اليوم لكتاب موحد للتاريخ اللبناني يروي لهم حقيقة نشأة هذا الكيان وكيف تشكل ولماذا يتعرض بين كل عقد وآخر من الزمن إلى الهزات والزلازل السياسية الصغيرة والمتوسطة، وهل هو حقاً تلك القطعة المزعومة من السماء التي أرادها الخالق جنة له على الأرض، أم أنه قد تحول إلى بؤر تجميع وتلصيق لكانتونات وهمية لطوائفه ومذاهبه الثمانية عشر المتداخلة فيما بينها جغرافياً، يعيش كل منها على تاريخه الخاص به والذي يقرأه في كتاب لا يسع الغير قراءته معاً، فلا يجمع بين كل هؤلاء سوى تلك الكذبة التي فرضوا على أتباعهم تصديقها وأمدادهم بمختلف إفرزات الواقع السياسي الجديد الذي صار يعني كل طائفة لذاتها، وكل مذهب بما يمتلك من عناصر مناعة ذاتية، سخر له الدين والتاريخ والجغرافيا حفاظاً على استثماريته وديمومته، في الوقت الذي يتلاشى كل مفهوم للسيادة الوطنية لمصلحة هؤلاء، ويتحول استقلال لبنان إلى ما لا يعدو التسمية بلا مسمى، وتترعب الأحزاب الطائفية على دويلاتها الخاصة بها على حساب الدولة الرسمية الشرعية وعلى أنقاض ما كان يحب أن يكون وطناً للجميع.

يشكل ما تقدم، أحد أخطر وأدهى إشكاليات السيادة والاستقلال والتناقض بين المفاهيم والممارسة، وبين

الاستقلال بتعيراته السيادية ومضامينه السياسية والاقتصادية



وطنية مستقلة وتحقيق أمن سياسي تصان في ظله الحريات العامة، ويعيش اللبناني مواطنيته على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات، ويسود مبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، وتتوفر للإنسان كل مستلزمات أمنه الاجتماعي والاقتصادي.

بالعودة إلى بداية التأسيس للعهد الاستقلالي، كان الأمل يحدو الشعب، بأن التحرر من الانتداب سيحرره من الاستلاب الاجتماعي وأنه في ظل النظام السياسي الذي ستنتجه الإرادة الوطنية، سيعيش اللبناني إنسانيته بعيداً عن الاستغلال وهذه يفترض أن تكون أولى ثمار الحصاد الاستقلالي. وعندما بدأت الخطوات العميلة لإقامة منظومة المؤسسات التي يناط بها ضبط الإيقاع الوظيفي العام وإيجاد الإطار القانوني لمؤسسات الرقابة والمحاسبة والمساءلة، ارتفعت نسبة الأمل، بأن العهد الاستقلالي سيدخل البلاد رحاب النظام المؤسساتي وهي القاعدة الأساسية والارتكازية لقيام الدولة بمفهومها الدستوري والحقوقى ووظيفتها السياسية والاجتماعية.

هذا الذي عاش اللبنانيون على أمل تحقيقه لنيف وسبعة عقود، بات تحقيقه بعيد المنال مع حلول الذكرى الثانية والسبعين لإعلان الاستقلال. والنكسة لهذا الأمل الاستقلالي ليست في غياب وتغييب المشاهد الاحتفائية بالمناسبة، بل بالإفراغ المبرمج للشعار الاستقلالي من مضامينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكل ما له علاقة بالمضمون الفعلي للاستقلال الوطني.

هذا الإفراغ بات يتجلى بحرمان الدولة من ممارسة

مرت ذكرى الاستقلال هذا العام في ظل استمرار الشغور في موقع الرئاسة الأولى، وتعطيل عمل مجلس الوزراء بسبب الخلاف على آلية عمله، واعتبار انعقاد مجلس النواب تحت عنوان "تشريع الضرورة"، إنجازاً كبيراً.

إن اللبنانيين الذين كانوا يواكبون هذه المناسبة من خلال مشهدية الاحتفاء الرسمي بها، لم يتسن لهم ذلك، لعدم تنظيم عرض عسكري، وهو كان تقليداً سنوياً، ولعدم توحيد برامج البث التلفزيوني على نقل رسالة الرئيس عشية الذكرى، وعدم فتح أبواب القصر الجمهوري أمام الخاصة والعامة لاستقبال المهنيين. لكن ما عوض هذا الغياب الرسمي عن الاحتفاء بالمناسبة، تمثل بفعاليات الحراك الشعبي الذي نظمت مجموعاته أنشطة متعددة وكلها صبت ومن حيث انطلقت في وسط المدينة عبر تعدد ساحاتها، من سادة الشهداء إلى رياض الصلح وعلى مداخل المجلس النيابي الذي لم يحظ المشاركون "بشرف" الوصول إلى ساحته لأكثر من سبب وسبب.

إن الأحياء الشعبي لهذه المناسبة الوطنية وعلى أهميته، لا يشكل بديلاً عن الأحياء الرسمي لها نظراً للدلالات التي تنطوي عليها وعلى الأقل من خلال مشهديات الأحياء وهي التي كانت تختصر بثلاث: رسالة الرئيس، والعرض العسكري، ووضع الأكاليل على أضرحة ونصب من جرى الاتفاق على اعتبارهم قادة الاستقلال.

فالدلالة التي تنطوي عليها رسالة الرئيس، أنها توجه إلى عموم الشعب ممن أملى عليه موقعه أن يكون حارساً للدستور، باعتباره الوحيد الذي يقسم اليمين الدستوري، وهو بحسب المادة (٤٩) من الدستور هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن يسهر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة أراضيه وفقاً لأحكام الدستور.

وأما دلالة العرض العسكري التقليدي في هذه المناسبة، فإنها تنطوي على رمزية أن هذا الجيش هو حامي سياج الوطن وصائن لوحده وساهر على حماية السلم الوطني، وهذه من العناوين الأساسية التي يتجسد من خلالها السلوك الاستقلالي.

وأما زيارة النصب والأضرحة، لمن اعتبروا قادة الاستقلال، فإن ذلك ينطوي على تكريم لمن أدى دوراً في بلورة المعالم الاستقلالية وتهيئة الأرضية الداخلية لإنتاج واقع سياسي جديد يحاكي الطموح الشعبي في التعبير عن إرادة

القضية إذ تطرح اليوم وتتصدر واجهة الخطاب لقوى الحراك الشعبي، فلأن الأوضاع وصلت إلى مرحلة لم يعد التعايش ممكناً مع حيتان المال والسياسية وقوى الأمر الواقع والتي لم تكتف بمصادرة القرار الوطني وحسب، بل صادرت الحق الطبيعي بالعيش في ظل نظام سياسي تحترم فيه الإرادة الشعبية في التغيير والتطوير نحو الأفضل وبما يلبي الحاجات الأساسية لحياة اجتماعية كريمة.

إن ما تبقى من هياكل سلطوية رسمية لم تستطع أحياء مناسبة وطنية، وأن تحيها قوى الحراك المدني بفعاليتها المتنوعة لا يلغي وجوب التأكيد على الأحياء الرسمي لها. والمدخل لذلك إعادة تفعيل عمل المؤسسات الدستورية وأولها ملء الشغور الرئاسي وإيجاد أرضية جديدة لإعادة تكوين السلطة على قاعدة صحة التمثيل الشعبي بعيداً عن نظام المحاصصة الداخلية وبالأخص الطائفية منها، والإقلاع عن المراهنة عن الاستقواء بالخارج لتحسين مواقع الداخل.

فالمحاصصة الداخلية تضرب ركائز الاستقرار الاجتماعي والاستقواء بالخارج يضرب ركائز الاستقرار الوطني، وفي كلتا الحالتين يكون مفهوم الاستقلال مفزاً من مضامينه الحقيقية. وهذا ما لا يريده اللبنانيون الذين سيقون يسعون لإعطاء الاستقلال مضمونة الوطني الحقيقي على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وما الصرخة التي يطلقها الحراك والتي تعبر عن حالة ضميرية شعبية إلا الرسالة الموجهة من قاعدة الشعب العريضة.

قد تكون هذه الصرخة غير كافية لتغيير كل معالم الحياة السياسية، إلا أنها بدون شك قادرة على إيقاظ مبكر لشرائح شعبية عانت طويلاً وما تزال، وهي ترنو اليوم إلى إعادة الاعتبار للمفهوم الاستقلالي بكل تعبيراته ومضامينه، وحراكها يجب أن يتواصل وبوتائر مدروسة لتجيب عن التساؤل: أي استقلال نريد؟

وظيفتها السيادية على أرضها حيث الأمن ليس حقاً حصرياً لقوى الشرعية، وحيث المساواة ليست الحق الطبيعي في انتماء المواطنة، وحيث العدالة الاجتماعية هي شعار نظري في ظل الخلل المريع في نظام التوازن الاجتماعي بعدما قوضت مرتكزات الطبقة الوسطى والتي كانت ميزة من ميزات التركيب المجتمعي اللبناني قبل أن تندلع شرارة الأحداث المتوالية فصولاً. واللبنانيون باتوا اليوم وباستثناء قلة متناقصة محرومين من شروط الحياة المقبولة بحدها الأدنى، بعد الانهيار في قواعد الانتظام العام، وبروز طبقة سياسية لم تفرزها إرادة التمثيل الشعبي الصحيح، بل المنظومات السياسية التي تمسك بمفاصل السلطة والتي تستمد قوتها من الاتكاء على وسائل الدعم الخارجي وأياً كانت التداعيات السلبية على أمن "الوطن" والمواطنة. وهذا ما يتجلى من خلال تعطيل أداء المؤسسات التشريعية والتنفيذية وتلك التي تتولى الشأن الوظيفي والخدماتي. ولهذا لم يكن مستغرباً أن تحل ذكرى الاستقلال، وتندم فيها مشاهد الاحتفاء الرسمي، لأن القابضين على مقاليد السلطة هم أبعد ما يكونون عن النهج الاستقلالي الوطني بمضامينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتعبيراته السيادية.

فعندما يستمر الشغور في الرئاسة لأكثر من سنة ونصف، وعندما تستبدل القواعد الدستورية الناظمة للعلاقة بين المؤسسات بالبدع الدستورية، وعندما تعطل المؤسسات الرقابية لمصلحة أصحاب النفوذ، تسود العشوائية في ممارسة التشريع وسلطة التنفيذ وكل ما له علاقة بإدارة الشأن العام وما أكثر الشواهد على ذلك. وهذا ما جعل اللبنانيين يترحمون إلى عهد سابق كانوا يطمحون بتغييره نحو الأفضل فإذا بهم يقعون في مطب الأسوأ. وهذا ما كان ليحصل لو كانت هناك مساءلة ومحاسبة حقيقية. وهذه

أطلق الموقع الإلكتروني

لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،

ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥

بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:

www.taleaalebanon.com

بدنا نحاسب أحييت ذكرى الاستقلال

من المتحف إلى ساحة الشهداء مروراً بساحة رياض الصلح

من نصب الجندي المجهول مروراً بكورنيش المزرعة وصولاً الى ثكنة الحلوفشارع مار الياس حتى ساحة الشهداء وبعدها ساحة رياض الصلح حيث أقيمت كلمات باسم المسيرة احتفل لبنان الشعب وحملة "بدنا نحاسب" بعيد الاستقلال، سار الآلاف في مسيرة حاشدة شارك فيها الصغار والكبار الى جانب الشباب والفتيات تحية للوطن في عيده، مؤكدين أن لا تراجع عن أهدافهم وشعاراتهم في القضاء على الفساد ومحاسبة المفسدين، طرحوا هموم الشعب وقضاياها، مطالبه، عبروا عن وجعه فكان كل لبنان حاضراً هناك ليس بعديده بل بهومومه ومطالبه وأحلام شعبه وأجياله الناشئة غنوا للوطن، الوطن كما يروه على طريقتهم، وطن العدل والمساواة وتكافؤ الفرص، الوطن الذي يرفض الطائفية والمذهبية، كما يرفض المحاصصة واقتسام الجبنة من فئة حاكمة تختلف على كل شيء إلا على نهب الوطن وسرقة عرق المواطن.

وتزينت المسيرة بالأعلام اللبنانية ولافتات كتب عليها شعارات الحملة المطالبة بمحاسبة سلطة الفساد وإجراء انتخابات نيابية على أساس القانون النسبي خارج القيد الطائفي وكذلك شعارات تجسد المعنى الحقيقي للاستقلال والتقت مجموعة بدنا نحاسب والمجموعات المشاركة معها بمجموعات أخرى من الحراك المدني في ساحة الشهداء. وسارت المسيرة وسط إجراءات أمنية قامت بها قوى الأمن الداخلي بمؤازرة الجيش اللبناني واصطف المواطنون على جانبي الطريق على طول خط سير المسيرة وعمد بعضهم الى نثر الأرز على المشاركين في المسيرة وكان لافتاً مشاركة مجموعة من الضباط المتقاعدين في المسيرة أيضاً. وكان المحامون قد انطلقوا بمسيرة مشابهة من بعدا باتجاه ساحة الشهداء تقدمها نقيب المحامين.





مسيرة المحامين في ذكرى الاستقلال ملاحظات ثلاث



مشاركة محاميهي في مسيرة أحياء ذكرى وطنية كان يفترض أن يكون الحضور فيها بالمئات في حدة الأدنى وبالآلاف في حدة الأقصى.

هذه القوى إذا كانت بعدم مشاركة محاميهي قد أرادت أن توجه رسالة للنقيب الجديد، فإن النقيب الذي فاز بأكثرية موصوفة من الهيئة العامة، لم يقدم نفسه محسوباً على طرف سياسي معين، وحتى ولو كان ذلك صحيحاً ولا نظن ذلك، فإن بعد انتخابه بات نقيباً للمحامين، وليس ممثلاً لفئة سياسية محددة في مجلس النقابة أو على رأسها. والمحاسبة في تقويمه أدائه النقابي وسلوكه تجاه القضايا الوطنية تكون لاحقاً وليس استباقاً.

إننا إذ نسجل هذه الملاحظات، انطلاقاً من الحرص على دور النقابة وترفعها عن القضايا السياسية الخلافية، لأنه كان الحضور والمشاركة أوسع وأشمل لكان ذلك شد الانتباه السياسي وفرض على وسائل الإعلام منح مسيرتها حيزاً أوسع من التغطية وكان شكل ذلك حافظاً لهيئات نقابية أخرى لأن تحيي هذه المناسبة الوطنية بالقدر الذي تستحقه رمزيتها بعيداً عن المماحكات السياسية والحسابات الفئوية. أما وأن المقاطعة قد حصلت للمسيرة، فهذه نقطة تسجل على القوى السياسية التي لم يشارك محاموها، وهي بالتالي تكون قد سقطت مرة أخرى في اختيار تقديم القضايا الوطنية على القضايا السياسية الخلافية، فالخلاف على أحياء مناسبة وطنية كذكرى الاستقلال يجب أن يكون معدوماً عندما مقاربتها من خلال رمزيتها الوطنية، وهذا ما لم يحصل من خلال حجم المشاركة في مسيرة المحامين.

بقلم المحامي حسن بيان

لا حاجة للتذكير بأن ذكرى الاستقلال هي مناسبة وطنية بامتياز، وخلافاً للعادة والتقليد السنوي فإن حلول الذكرى هذا العام لم يرافقه احتفاء رسمي بها. فلا رسالة رئاسية ولا عرض عسكري ولا أكاليل على نصب وأضرحة من استقر العرف على اعتبارهم قادة الاستقلال.

هذا الغياب الرسمي للاحتفاء بالمناسبة، عوضه مظهر احتفالي آخر، اتخذ طابعاً شعبياً، قامت به قوى الحراك المدني التي غص الشارع بفعاليتها منذ أكثر من أربعة أشهر، وتحت العناوين التي باتت معروفة، وهي محاربة الفساد والمفسدين وتطبيق مبدأ المحاسبة والمساءلة وإعادة تكوين السلطة انطلاقاً من سن قانون انتخابي لإنتاج طبقة سياسية تعكس صحة التمثيل الشعبي بعيداً عن آليات المحال الانتخابية.

لكن ما تجدر ملاحظته أن الإحياء الشعبي لهذه المناسبة لم يقتصر على قوى الحراك المدني المعروفة بعناوين تشكيلاتها، بل تميزت بمشاركة أهم وأعرق النقابات في لبنان وهي نقابة المحامين في بيروت وحول هذه المشاركة نسجل ما يلي:

أولاً: أنه لم يكن من الضروري أن يتصدر مقدمة المسيرة رجال دين، لأن الرمزية الوطنية لهذه المناسبة لم تكن بحاجة لهذا التصدر "الفولكوري" ومن حسن الصدفة أنهم لم يكونوا يمثلون كل المذاهب وإلا لما كان الصف الأول أتسع لهم جميعاً.

ثانياً: إن القاعدة العريضة من المحامين لم تلب الدعوة للمشاركة ولا حجة لمن يتذرع بعدم العلم، لأن الإبلاغ صار بواسطة البريد الإلكتروني.

ثالثاً: وهذا هو الأهم وندرجه ضمن دائرة النقد الشديد للقوى السياسية من كلا طرفي الاستقطاب السياسي في البلد والمقصود ٨ و١٤ آذار، حيث تبين أن المحامين المنضوين في إطار النقابة ويمثلون بالانتماء السياسي أطرافها لم يشاركوا في المسيرة وهي التي عملت ماكينتها الانتخابية قبل أيام دون كلل أو ملل في إطار الانتخابات النقابية. وأنه بعدم تلبيتها دعوة النقيب ومقاطعة محاميهي للمسيرة، قدمت دليلاً أن برامج مرشحيهي لمركزي النقيب والعضوية والتي شددت على دور النقابة الوطني، إنما هي برامج للاستهلاك الانتخابي. وإلا ما معنى غيابها وعدم

دفاعاً عن الحراك الشعبي كي لا تصيبه الطعنات من هقتل

قبل اللبنانيين، كل اللبنانيين، المصابين اليوم في لقمة معيشتهم وحبّة دوائهم ورغيف خبزهم، وسقف مسكنهم المهدهد بالسقوط على رؤوس المستأجرين القدامى منهم لصالح تجار الأبنية والعقارات الذين وضعوا هؤلاء مع المالكين القدامى في طاحونة واحدة من العذاب الاجتماعي ليتخلصوا منهما معاً.

أما القيادات والكوادر النقابية والعمالية الشريفة التي تم تطويقها من قبل السلطة وأزلامها بهدف الحد من فعاليتها. فهؤلاء مطالبون اليوم أن يكونوا رأس الحربة لهذه المواجهة وتأجيج الصراع الطبقي - الاجتماعي قبل أن تخدم ناره وتهدأ.

وإن الإمكانات المتاحة لهؤلاء ليست بالقليلة، وتاريخهم وتجاربهم تؤهلهم للإمساك بمفاصل اللعبة الدائرة وتجعلهم الأقرب اجتماعياً إلى كل الفئات الشعبية المنضوية في الحراك المطليبي اللبناني تحت مختلف أضلاعه ومسمياته المعروفة.

إن ما تقدم ينبغي أن يكون الحافز الأساسي للخروج من الشرنقة التي يجري العمل السلطوي على تزويد الجميع داخلها تارة بهدف التسييس، وأطواراً أخرى بدبّ الخوف والقنوط في صدور الناس اعتماداً على التشويه والضخ الإعلامي المشبوه.

إننا، ومهما استشرس المتضررون من الحراك المطليبي اللبناني، لن نجد سبباً يدفعنا إلى مغادرة هذا الحراك وترك البلاد إلى ذئب الجشع لتذهب في قوت اللبنانيين،

وإن التشبث بالحراك، مستفيدين من كل الثغرات التي جرت خلال الأشهر الثلاث الماضية، بهدف تجاوزها في المستقبل.

لهو الكفيل بإعادة الزخم إلى الشارع اللبناني، وتأطير جهود الجميع ضمن منظومة موحدة من النضال المطليبي التي لا يختلف عليها اثنان، في زمن بات الجميع في مركب واحد من الشقاء والتعتير ولن ينقذهم سوى الوعي والتصميم والإصرار والتخطيط العلمي المسبق لما هو قادم من أيام،

فإلى كل الحراكيين والحراكيات على الأراضي اللبنانية:

حاذروا ما يحاك لكم في الغرف السوداء من محاولات لإجهاض كل ما أنجزتموه من مكاسب مطلبية، بهدف تطويقكم والغائكم، وأن لا سبيل لمواجهة ذلك سوى في وحدتكم وصمودكم واستمراريتكم وأن وعيكم هو الكفيل بأن تكونوا على مستوى التحدي، أو لا تكونوا.

نبيل الزعبي

من الأمور المثيرة للشبهات حقاً في هذه الآونة، أن تلجأ بعض الأبنية المعادية للحراك الشعبي وللمطالب الشعبية التي ينادي بها غالبية الشعب اللبناني إلى النيل من هذا الحراك ومن قادته ومن أجنحته، عبر الضخ الإعلامي المتكرر والتلميح إلى أن هذا الحراك قد أنتهى ولم يبق سوى إعلان احتضاره على الملأ، مستفيدين من بعض الأحداث التي قامت بها عناصر غير مرتبطة بالحراك أساساً لجأت إلى تكسير بعض واجهات المؤسسات في الوسط التجاري في نفس الوقت الذي أقدمت فيه عناصر أخرى مدسوسة إلى الاعتداء على الحراكيين وهم معروفون في ارتباطاتهم وانتماءاتهم السياسية.

أن كل ذلك، يضاعف من حجم المسؤوليات الملقاة على الشباب والشابات الذين تخطوا مختلف الحواجز الطائفية والمذهبية والسياسية فنزلوا إلى الشوارع والساحات معيدين الاعتبار إلى المواطنة اللبنانية في أنصع ما يمكن أن تحققه الوحدة الوطنية الداخلية التي تحققت على أيدي هؤلاء ولم تعد شعارات فارغة يتغنى بها تجار السياسة الداخلية وأمراء الطوائف والمذاهب وميليشياتها فضلاً عن رموز الرأسمالية المتوحشة الوافدة على البلاد والتي لم تتخط في أهدافها مسألة الكسب المادي والمالي قبل أي كسب آخر ولو أدى ذلك إلى تجويع اللبنانيين وإفقارهم والتسبب في المزيد من عذاباتهم المعيشية والاجتماعية.

فهل هي من باب الصدفة أم أنها عن سابق تصور وتصميم، الإصرار على عدم إقرار سلسلة الرواتب والأجور للمعلمين وموظفي القطاع العام والجنود والعمال والمستخدمين، وإبقائها معلقة رهن مصالح كبار التجار وأرباب الاحتكار المالي والاقتصادي وما يمثلونهم داخل الحكومة اللبنانية والمجلس النيابي.

وهل هي صدفة أيضاً أن تشن كل حملات التشويه التي تطال الحراك المطليبي اللبناني بهدف اغتياله المعنوي بعدما تم الأطباق على هيئة التنسيق النقابية وقبلها الاتحاد العمالي العام لتفرغ الساحة إلى أشباه القيادات النقابية والعمالية التي ارتضت لنفسها أن تكون الدمي التي يجري تحريكها في الصراع المطليبي - الشعبي - الاجتماعي - الاقتصادي الدائر.

إنها أفسى التحديات التي تواجه الحراك المطليبي اللبناني، وقد تكون الأخطر لما تحمله من شرور الإلغاء والتغيب عندما يتعدى الاحتواء والتضييق.

من هنا، فإن المواجهة باتت تتطلب حزمًا غير مسبوق من

حملة (بدنا نحاسب) في طرابلس تلتقي رئيس البلدية وتثير وضع مكب النفايات ومعمل الفرز الذي لا يشتغل

هذا وقد أبدى وفد حملة (بدنا نحاسب) استعداداه لوضع كل إمكانياته إلى جانب البلدية في السعي إلى الضغط على الإدارات الرسمية المعنية، ولاسيما ديوان المحاسبة للتعبيل في إجراء المناقصات، كما تمنى على رئيس البلدية استحداث منطقة نموذجية في طرابلس من أجل فرز النفايات في المنازل ومن بعدها تُعمم على كل أنحاء المدينة بالتزامن مع حملات توعية شاملة حول هذا الموضوع.

وإذ توافق الوفد مع رئيس البلدية على استكمال اللقاءات مستقبلاً، تم التأكيد على دور المجتمع المدني في طرابلس وما يملك من حيوية وإمكانيات ودراسات حول كل ما يتعلق بالمدينة وهمومها ومشاكلها، مما يستدعي الوقوف على رأي أبناء المدينة ومجتمعها بهدف تعزيز كل تحرك شعبي مقبل وتفعيله في توفير مختلف سبل الراحة للمواطنين والتخفيف من معاناتهم.



في نطاق الحراك الشعبي للأشهر المقبلة في مدينة طرابلس، أعلنت حملة (بدنا نحاسب)، عن لقاء موسع إقامته لجنتها في الشمال مع رئيس بلدية طرابلس المهندس عامر الرفاعي خصصته لمناقشة أوضاع مكب النفايات في المدينة ومعمل الفرز الذي صدت محتوياته لإدراجه على قائمة الإهمال وعدم العمل به حتى اليوم، مما زاد من تفاقم الأزمة وجعل طرق المعالجات أمام طريق مسدود.



وقد ضم الوفد كل من:

هشام عبيد، د. منذر معاليقي، نبيل الزعبي، ضاهر سليمان، زياد درويش وعاهد شخيدم. وقد تبلغ الوفد من رئيس البلدية أنه لم يكن على اطلاع كامل على معمل الفرز إلا بعد تسلمه مسؤولياته في ٢٠١٥/٥/٢، وبالتالي فإنه وبعد تسلمه أيضاً لرئاسة اتحاد بلديات الفيحاء، يسعى بكل قواه من أجل استكمال المناقصات المطلوبة لتشغيل المعمل رغم اصطدامه بالعقبات الإدارية والروتينية المعروفة.

وقد كشف رئيس البلدية للحضور أنه وحتى في حال تشغيل المعمل، فإنه لن يستطيع استيعاب أكثر من مائة وخمسين طناً من النفايات من أصل أربعمائة وخمسين وأن ما سيتم فرزه من الكمية المذكورة لن يتعدى العشرين بالمئة، مما يعني أن أكثر من أربعمئة طن ستواجهنا من حيث الطمر وما يصدر عنها من إفرازات، وهذا ما يحتاج إلى إنشاء معمل لمعالجة النفايات compost إلى جانب معمل الفرز بحيث يتسنى خلالها الوقوف على السكة المطلوبة للمعالجة الشاملة.



الجيش ومظلة الأمان لدوره



كتب المحرر السياسي

في الوقت الذي كان السجال فيه محتدماً حول تأمين رواتب العسكريين وموظفي القطاع العام، كانت وحدة من الجيش اللبناني تداهم ملهى ليلياً في المعاملتين، نتج عنها استشهاد اثنين من العسكريين.

هاتان المسألتان: رواتب العسكريين والقطاع العام، وقيام الجيش بتنفيذ مهمة أمنية خاصة، هي بالأساس من اختصاص قوى الأمن الداخلي، كان يجب أن لا يحصل.

فالجيش في لبنان كما في كل الدول، هو المؤسسة الارتكازية الأهم في بنیان الدولة ومهمته الأساسية حماية الأمن الوطني من تهديدات الخارج، وهذا تكليف دائم لا يحتاج إلى قانون أو مرسوم، وإذا ما اقتضى الأمر تكليفه بمهام أمنية وعسكرية في الداخل فالأمر يحتاج إلى مرسوم من السلطة التنفيذية إذا ما حصل اضطراب مهدد للسلم الأهلي. ولهذا فإن مهمات الجيش هي مهمات وطنية بامتياز، وإذا كان حصل خلاف سياسي على كثير من القضايا، فإن دور الجيش في حماية الأمن الوطني يجب أن يبقى دائماً موضع إجماع وطني خاصة في مواجهة تهديدات الخارج. وحتى يستطيع الجيش أن يؤدي مهامه بكفاءة عالية وضمن حدود قدراته وإمكاناته فيجب توفير تغطية سياسية لدوره في الصراع مع الخارج و ضبط الأمن في الداخل إذا ما أصبح التفلت الأمني الداخلي خارج قدرة المؤسسات الأمنية الأخرى على احتوائه.

وعلى هذا الأساس، فإن المسؤولية الوطنية توجب توفير كل المستلزمات الضرورية للجيش كي يقوم بوظيفته وأولها إشعاره أن أمن أسر أفرادهم وعائلاتهم، حياتي والمعيشي مؤمن، وأن لا خلاف على ذلك وبالتالي فإن هذه الضرورة الواجبة يجب أن تبقى فوق أي خلاف سياسي أيضاً وحتى يبقى الجندي المرابض في خندق وفي أي موقع تواجد فيه مطمئناً بأن مظلة الأمان السياسي والمعيشي قائمة والكل يبدي حرصاً عليها. أما وأن تدخل قضية الرواتب في موضوع السجال السياسي وتقاذف المواقف، فهذا يندرج ضمن المبيقات السياسية التي أغرقت البلد في ملفاتها وما أكثرها، وخاصة ملف النفايات التي كشفت أساليب معالجته عقم الطبقة السياسية التي قبضت وتقبض على السلطة وتدير البلد على قاعدة المحاصصة الطائفية حتى في موضوع النفايات.

وما ينطبق على قضية رواتب العسكريين ينطبق أيضاً على رواتب موظفي القطاع العام وهذه القضية الحيوية لا ترتبط بألية عمل مجلس الوزراء ولا بشروط التعقيد والتعطيل المتبادلة، لأنه إذا لم تتوفر للعسكريين وموظفي القطاع العام رواتبهم، فهذا يعني أن الدولة دخلت مرحلة متقدمة من انهيار مؤسساتها وهذا لا يعني أنها باتت على

حافة الإفلاس وحسب، بل أيضاً تكون قد انطبق عليها وصف الدولة الفاشلة بكل ما تعني الكلمة من معنى.

أما المسألة الثانية، وهي تكليف الجيش بمهام أمنية كالتي نفذها في المعاملتين وأفضت إلى استشهاد اثنين من عناصره، فإن الخطأ الجسيم الذي ارتكبه المعنيون بالأمر، هم أنهم كلفوا الجيش بمهام أمنية هي بالأساس ليست من اختصاصه، وبالتالي فإن الجيش الذي يتولى مهمة حماية الأمن الوطني على الحدود ويتولى حماية الأمن في الداخل إذا ما تبين أن هناك تهديد للسلم الأهلي، يجب أن لا يزعج في مطاردة الخارجين عن القانون أو الذين يقومون بأعمال تقع تحت طائلة المساءلة الجزائية العدلية، وهذا الخطأ الجسيم الذي ارتكب يجب وضعه على مشرحة التقويم وحتى لا تتكرر مثل هذه الحالات.

إن المهمة التي نفذت في المعاملتين هي من اختصاص مؤسسات الأمن الداخلي وإذا ما اقتضت الضرورة الاستعانة بوحدهات الجيش أمكنها طلب ذلك وحتى لا يتحول الجيش إلى شرطة مرور وإلى مفرزة قضائية، ففي هذا خروج عن دوره الأصلي، ويدخله في مطب إرباكات لا شأن له بها. لقد سبق وأن نفذ خارجون عن القانون ثأرهم الشخصي من الجيش وذهب نتيجة ذلك شهداء كثير، واليوم يسقط شهداء في غير الموقع الطبيعي للجيش ولا ندري، إذا كانت ستنفذ بحق أفراد أعمال ثأرية مستقبلاً.

فهل بهذه الطريقة تحمى مؤسسة الجيش من التناول؟ أن المطلوب أن تكون التغطية السياسية لدور الجيش في حفظ الأمن الوطني مندرجة ضمن إطار الانتظام العام، وبالتالي يجب إخراجها من السجال السياسي وبموازاة ذلك، يجب أن لا تكون قضية الأمن الحياتي والمعيشي لأفراد الجيش خاصة وموظفي القطاع عامة في صلب الخلافات السياسية، لأن ذلك يرتبط بإبقاء أوتاد الخيمة الوطنية مشدودة إلى ركائزها وإلا فإنها ستنهيار، وهذا الانهيار سيكون على رؤوس الجميع. ويكفي البلد انكشافاً وطنياً وسياسياً.

نفتح ملفات كل المستشفيات المخالفة ووقف هدر المال العام، كبدایة للنهوض بالقطاع الصحي اللبناني

وكما يحصل من تأمر على المدرسة والجامعة الرسميتان لصالح مدارس وجامعات المذاهب والطوائف، تنتعش مؤسسات الصحة الخاصة والتجارية الممولة من الطوائف والمذاهب، بدورها على حساب المستشفيات الحكومية وتمدها، وأنه لمن المؤسف أن تتضخم موازنات بعض المستشفيات الخاصة وتنتفخ صناديقها المالية بفضل ما تكسبه من مخصصات مالية سنوية تدرها عليها موازنات الدولة اللبنانية عاماً أثر عام، في الوقت الذي نشهد تغييباً مشهوداً كارثياً لدور المستشفى الحكومي وإفراغه من مختلف مقومات الخدمات الصحية والطبية والاستشفائية لدفع المرضى إلى التوجه قسراً إلى المستشفيات الخاصة التي أصبح البعض الأكبر منها بمثابة الدكاكين المتنوعة الأحجام، وهذا واقع مؤسف حقاً لا نرى فيه أي تجن على تجار الاستشفاء، خاصة بعد الإقرار الأخير الصادر عن وزير الصحة اللبناني الذي يعترف فيه بوجود "أخطاء متوازية ترتكبها الدولة في حق المستشفيات الحكومية ابتداء من الناحية الإدارية بترك الأمور على غاربها وعدم متابعة التفاصيل إلا عندما ينشأ مشاكل لتهرع حينها وزارة الصحة إلى معالجتها، ويضيف:

"الخطأ الأكبر يكمن في كون مستشفيات الدولة تُحارب من قبل الدولة ولا تُعطى إلا بصلة" (جريدة السفير ١١/٦/٢٠١٥)

وعندما يقول وزير الصحة "أن ٢٥-٣٠ بالمئة من الموازنة المتعلقة بالمستشفيات الخاصة، التي تبلغ ثلاثماية مليون دولار، تتم سرقتها"، (موقع إيلاف الإلكتروني ٢٠/٢/٢٠١٥).

فهذا يطرح السؤال المشروع: لماذا لا تحال هذه الإخباريات إلى النيابة العامة المالية،

وماذا لو صرفت هذه المبالغ المهدورة على تطبيق نظام ضمان الشيخوخة الذي بقيت الوعود به حبراً على ورق النسيان لعقود من السنين حتى يومنا هذا.

وأن من أخطر ما تم تداوله مؤخراً على صفحات الإعلام اللبناني، هو لجوء غالبية المستشفيات الخاصة إلى اعتماد الانتقائية في الخدمة مع المرضى الذين تتم معالجتهم من أموال الدولة إياها فضلاً عن ارتكاب عمليات التزوير والتلاعب في أسعار الخدمة الاستشفائية كما ذكرنا آنفاً.

إنه وفي هذا المجال، نجد أن ما أعلن عنه وزير الصحة عن "إقرار سياسة صحية عامة جديدة بهدف تعزيز أوضاع المستشفيات الحكومية، من خلال تعزيز التجهيزات والخدمة

نبيل الزعبي

لم يكن خبراً عادياً، ذلك الذي طالعنا به الصحف اللبنانية صبيحة يوم السبت في الواحد والعشرين من شهر آذار المنصرم حول إعلان وزارة الصحة اللبنانية استردادها ما يقارب الأربعة مليارات ليرة لبنانية من بعض المستشفيات اللبنانية المتعاقدة مع الوزارة بعد ما تم اكتشاف وجود تزوير في طريق الفوترة فيها، عن فواتير الفئة الثانية وفواتير أخرى لمرضى وهميين، مع عزم الوزارة على إعادة النظر بكل عقود هذه الفئة واستكمال استرداد أموال إضافية من مؤسسات أخرى قيد التحقيق.

يشكل هذا الخبر بحد ذاته، حدثاً غير اعتيادي في حياة اللبنانيين بعدما تحول الفساد إلى منظومة متكاملة من النهب وسرقة المال العام الذي لم يوفر في طريقه أيضاً القطاع الصحي الموصوف نظرياً بأخلاقياته الطبية والإنسانية التي تهتز أمام جشع بعض المستشفيات وافتنائها على حقوق المضمونين متجاوزة التعرّف الطبية الاستشفائية والعقود الموقعة مع الوزارة في عدم اكتفائها بما تتقاضاه من المبالغ المخصصة لها لتمد أيديها إلى جيوب المضمونين الفقراء عبر فرض مبالغ إضافية عليهم تصل أحياناً إلى ما يقارب نصف التعرّف المرسومة في الضمان، كل ذلك دون حسيب أو رقيب، ليفتح القرار الأخير الذي اتخذته وزارة الصحة كوة أمل ولو صغيرة أمام إمكانية فتح ملفات هذه المستشفيات واحتساب أموال المضمونين المدفوعة بخلاف القوانين المعتمدة، وإعادتها إلى أصحابها.

وفي حين تتكبد الخزينة اللبنانية المليارات من الليرات اللبنانية المهدورة رشاً واختلاسات للمال العام التي باتت لا تعد ولا تحصى،

يفرض ما تقدم أن لا تكون خطوة وزارة الصحة بمثابة الزوبعة في فنان صغير، إنما يجب أن تستكمل ما سيستتبعها من خطوات حاسمة أخرى، ينبغي أن تتناول مختلف نواحي الفساد في القطاع الصحي، وهذا ما يتطلب التوسع في الانتقال إلى الملفات الأخرى التي تتشكل منها مروحة الفساد المتنوعة التي يجب أن تبدأ بالملف الغذائي لتنتهي إلى الصحة، وإنما يجب أن تشمل في طريقها كل ما يرمز إلى السرقة والنهب المنظم للمال العام، كي لا يتكرر في قطاع الصحة ما سبق ونُفذ على مدى عقود في قطاع التعليم اللبناني حيث أفرغت المدرسة الرسمية والجامعة اللبنانية من مقومات الصمود والاستمرار لصالح المدارس والمعاهد والجامعات الخاصة.

لتنظیم أوضاع بعض فروع الصندوق في المناطق، وخاصة طرابلس التي تعاني نقصاً فادحاً في عدد الموظفين الذين يتناقصون سنوياً بسبب التقاعد وعدم تعيين بدلاء عنهم حتى وصل العديد الحالي إلى ما يقل عن العشرين موظفاً مولجين بخدمة خمسة وثلاثين ألف مضمون.

٣- تطبيق نظام ضمان الشيخوخة، الأمل الموعود منذ عشرات السنين لمن انتهت مهل انتسابهم للضمان ومن يشملهم الضمان سابقاً ولن يصعب على الحكومة اللبنانية تحقيق ذلك، أقله إذا استعانت بأموال الهدر المعطاة لمن لا يستحق من المستشفيات الخاصة، وهذه لوحدها كفيلة بتحويل الأمل إلى حقيقة تنهي معاناة عشرات الآلاف من اللبنانيين.

٤- توحيد صناديق التغطية الصحية الشاملة للبنانيين والموزعة على أكثر من صندوق، ابتداءً من تعاونية موظفي الدولة، إلى الضمان الاجتماعي إلى السلك العسكري وتقديمات وزارة الصحة وغيرها.

* * * * *

فيها فضلاً عن مراقبة أوضاعها الإدارية وتحسينها" (جريدة السفير ١٠/٦/٢٠١٥).

فإن ما تقدم، وعلى أهميته لن يحقق ما هو مأمول منه للحفاظ على صحة اللبنانيين، وعدم تركها فريسة المتاجرين بها أن لم تعتمد سلسلة من الخطوات الأساسية العاجلة وأهمها:

١- لناعية دعم المستشفى الحكومي: ينبغي القيام بذلك عبر أهل الاختصاص المشهود لهم، وليس عبر الأحزاب والجهات النافذة، والتأكيد على إعطاء الأولوية للمستشفيات الحكومية في الأرياف والناطق البعيدة وتعزيزها وعدم توزيع أموال المساهمات الحكومية للمستشفيات على أساس الاعتبارات السياسية أو المحاباة أو الخدمات الخاصة وغيرها.

٢- تعزيز الضمان الصحي الاجتماعي وحمائته كحصن دفاع أخير للمضمونين في لبنان، ووقف الاستنزاف الحاصل في صندوق التعويضات العائلية ونهاية الخدمة والمحافظة على مدخرات المضمونين وعدم التفريط بها بالاستدانة لتسديد مصاريف صناديق أخرى، فضلاً عن الضرورة الماسة

من شعارات الحملة المطليعية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

**بدنا نحاسب
لصوص الفساد والمحسوبية**

**قانون الإيجار
تهجير للفقراء من بيوتهم**

**النفايات ... الكهرباء ... الخدمات
صفقات وفضائح**

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطليعية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين
بعض من الشعارات المرفوعة

وفد من حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي يزور الدكتور أسامة سعد



زار وفد من حزب طلیعة لبنان العربي الاشتراكي برئاسة عضو القيادة القطرية للحزب الرفیق عمر شبلي وحضور عضو القيادة القطرية الرفیق محمود قاسم وعدد من الرفاق أمين عام التنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد وبحضور عضو اللجنة المركزية في التنظيم محمد ظاهر. وقد جاءت الزيارة لتهنئة سعد بسلامته من مخطط الاغتيال الذي كان يستهدفه وجرى خلال الزيارة التداول بالأوضاع المحلية والعربية والإقليمية وقدم الوفد للدكتور سعد الإصدار الجديد من طلیعة لبنان الواحد

وما كان للكوارث أن تنتظر

الدين العام وبالتالي سيسجل المزيد من العجز، بعد ما سلكت التسوية السياسية طريقها بشيء من السلاسة ودون أي عوائق، الأمر الذي ترجمه المجلس بإقرار جملة من المشاريع واقتراح قوانين، ورزمة المشاريع التي أقرت قوانينها، وكلفتها على المالية العامة ستكون مرتفعة بسبب غياب المؤسسات الرقابية والشلل الذي يحاصر عملها، ومن هذه المشاريع التي أقرت هو سد بسري وفتح اعتماد إضافي بـ ٤٥٠٠ مليار ليرة لبنانية لتغطية العجز في اعتمادات مشروع الموازنة لسنة ٢٠١٦، وتخصيص ٢٤٠٠ مليار ليرة لمصلحة الجيش وتجهيزه بالعتاد، وبنود أخرى تتعلق بقروض واتفاقيات.

أما البنود الأخرى التي وضعت على جدول الجلسة التشريعية فهي تتعلق بالحركة المالية والتصريح عن نقل بعضها عبر الحدود وتبادل المعلومات الضريبية ومكافحة تبييض الاموال، كذلك إقرار مشاريع قوانين لها علاقة بمكافحة الإرهاب وما يستتبعه من تبييض الاموال، وإخراج لبنان من تحت سندان العقوبات التي تتهدده، وتهدد قطاعه المصرفي، وبالتالي تجر على البلد ومالته الكوارث،

لهذه الأسباب عملوا على تطويق عمل التشريع وإقرار بعض من القوانين بتسويات اللحظة الأخيرة، وقذفوا بقوانين إلى ما بعد جلسة تشريع الضرورة.

لبنان اليوم هو دون رئيس، لهذا ليس من الضرورة إدخال بند انتخاب الرئيس على جدول أعمال تشريع الضرورة، وبما ان البلد يعيش على فيتامين التمديد، فليس هناك لزوم لقانون انتخابي وإدراجه على ورقة عمل تشريع الضرورة، هي جلسة يتيمة ووحيدة لا تسعى الى ادراج كل هذه القوانين اذا كان البلد يحيا من دون أوكسجين. إنها المهزلة السياسية.

هزاع بلبيل

ارتداد ما يشهده لبنان من تعطيل وانقسام سياسي وطائفي، سيتحملة الاقتصاد وحركة قطاعاته الإنتاجية، كما أن ذلك سيؤثر على المالية العامة التي ستظهر عبر العجز المالي المتراكم.

هذا التعطيل الحاد الذي أصاب السلطات التنفيذية والتشريعية أدى إلى ضرب ما تبقى من اقتصاد وحركته الإنتاجية المتمثلة بقطاعاته كالزراعة والصناعة والخدمات المختلفة، كما على مستوى السياحة التي تأثرت بشكل مباشر بسبب الاختراقات الامنية، أو بسبب ملف النفايات، في ظل تكديس مئات الاف الأطنان من النفايات في الشوارع ومثيلاتها التي رميت في الأحرار وداخل الوديان ومع مجاري الانهر،

أما ما يخص القطاع الزراعي متأثراً بالأزمات الداخلية وما أصابه من الخارج التي تعود بعض أسبابها الى الحرب داخل سوريا بحيث منعت على هذا القطاع تصدير إنتاجه الوطني عبر النقاط البرية بين سوريا ولبنان، ليعتمد بدلاً عن ذلك التصدير البحري

لقد أتت ممارسات التعطيل الحكومي والشغور الرئاسي وفشل عمل مجلس النواب على البلد بسياسات كارثية. علماً ان صغر حجم الاقتصاد اللبناني يجعله عرضة للأزمات السياسية والامنية، وما ينتج عن ذلك من تآكل في احتياطي مصرف لبنان من العملات الاجنبية، إضافة الى ذلك فإن غياب السياسات الرشيدة، وغياب سياسة اقتصادية واجتماعية واضحة، مع الإبقاء على الفراغ الرئاسي ومجلس نيابي ممدد لنفسه، وحكومة مع وقف التنفيذ، وقطاع عام وصل به الشغور ما بين ٢٠ و ٢٥٪، وقوانين لم تبصر النور. مؤخراً انحلت عقدة المجلس النيابي وحضر النواب باعدادهم التي سمحت بعقد جلسة تشريعية، ليرفعوا من



عبد الأمير حلاوي الشهيد الخالد

أحمد علوش

يرزقون، وأنهم أي الشهداء باقون في كل الذين يرون في الشهادة طريقاً للحياة.

"أبو علي" مهما تحدثت عنه لن تفيه حقه، هذا الفلاح البسيط بساطة أرضنا المعطاء، النقي نقاء مياه ينابيعنا العذبة، الذي يلم بيد حبات الزيتون، ويبد يمسك البندقية متصدياً للغول المرابط خلف الحدود، وإذا تحدثت عنه كأب فهو أنموذج لعائلة تربت على المثل والقيم إلى جانب الرجولة بكل معانيها، والبطولة بكل أبعادها.

ودعهم صغاراً لكنه كان يدرك سلفاً أن رقيقة دربه في الحياة كما في الكفاح أهلاً لمهمة شاقة فحملتها "أم علي" بكل صبر وإخلاص وجهاد هو من نوع آخر إلا أنه الوجه المكمل لجهاد اختاره "أبو علي" بوعي وطيبة خاطر، ولن نقول أنها نجحت بل تفوقت واستحقت وما تزال كل الثناء والاحترام والتقدير، لقد صبرت على جرحها، داوت بصمت عذاباتها وأقسمت أن تتابع ما كان أبو علي قد بدأه، فالأمانة عزيزة والعهد غال ومضت فيما تعاهدت عليه.

في كل عام نستذكر "أبو علي" تعود بنا الأيام إلى طلته اللافته، إلى عزمه الذي لا يلين، إلى إصراره على العيش إما بحرية وكرامة أو دونهما الغالي والنفيس... "أبو علي" حقق ما تمنى في مواجهة مع الاحتلال فصنع ملحمة تتحدث عنها الأجيال وتقدي بها في دروب العز والحرية والتحرير.

ملحمة كفر كلا أسست لملاحم ورفاقه باقون على العهد من أجل إحدى الحسينيين النصر أو الشهادة، ورفاقه يصنعون ملاحم البطولة من أرض الرافدين التي أحب إلى أرض الجنوب التي احتضنت بكل الحب والحنان ابنها.

ستظل خالداً في قلوبنا وضمائرنا وسنظل في ميادين النضال حتى تحقيق أهداف أمتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية.

* * * * *

في كل عام يعود، يلمح أبناء كفر كلا فارسها يتجول في أزقة القرية، يتفقد الحقول، يزور أشجار الزيتون وكروم التين والعنب، ينظر إلى البعيد، إلى جنوبي الجنوب فهو يقف على أرض عشقها حد الشهادة ويتطلع إلى أرض أحب في الحولة وطبريا إلى آخر ما تصل إليه العين من أرض فلسطين الحبيبة.

يعود الفارس عبد الأمير حلاوي (أبو علي) مضمخاً بعطر الشهادة، على جبينه الغار، يعود ليمارس موته ثانية، فالموت شهيد، ويوزع آيات عن معنى الشهادة، يذكر بعصر البطولة ويعلم معنى الخلود، خلود الشهداء الذين ارتقوا إلى مرتبة الأولياء والقديسين، فهم الأكرم منا جميعاً وقد أقسموا أن تظل هذه الأرض عربية الهوى والهوية والانتماء...

"أبو علي" أمثلة الذين عايشوه يظل في القلوب والضمائر وهم يفاخرون بملحمة خاضها مع رفاق له في مواجهة القرصان الذي يلهث تحت أعتاب البيوت، يومها قال أبو علي أن أرض الجنوب لن تظل حديقة خلفية للاحتلال، ولن تظل كفر كلا بوابة عبورهم نحو استباحة الأرض، ومعه ظلت كفر كلا عصية على الغزاة، وبعده تواصلت مسيرته التي شكلت مع ملحمة الطيبة وبطولات تولين ومعارك العرقوب صورة الجنوب الجديد، الجنوب المقاوم الذي تحول بفعل تضحياته والذين لحقوا به في السنوات السابقة، قلعة وأنموذجاً للعزة والكرامة، ولحكاية تحرير أكدت ما آمن به "أبو علي" ورفاقه من أن الفلاحين الفقراء هم صناع البطولة وفرسانها.

قبل عام أحييت كفر كلا عرس قائدها وبطلها وشهيدتها في احتفال شارك فيه الجنوب كله، وحضر رفاقه من كل المناطق ليقولوا أنك في قلوبنا وضمائرنا وأننا لن ننسك أيها الفارس الجنوبي، وبجدارية روت ملحمة خاض وشارع حمل اسمه تأكدت مقولة أن الشهداء أحياء عند ربهم



**في سنوية المناضل
الشهيد تحسين الأطرش..
وجدان يمخر عباب الزمن والذكريات**

بقلم الأستاذ رضوان ياسين

-- ١ --

نافذ وهمي إلى قعر الزمان.
لست أنسى ما أنا منك.
حنين يجذب الأيام
كل العيون التي واكبتك تنتحب
بين خفق ميلادك والمصير .
يسوء التراب ابتعادك
ننثر المسافات مدى .
لذكرى اغتيالك
بالعشب الذي بنبتته غيابك .

زجرة الطريق حفرت لنا عتمات جديدة .
ووميض البرق المفاجئ ، قد أزعج في عيوننا ظلمة
ممتدة.

-- ٢ --

كل عام حين يعشب الثرى تلفحني الذكرى .
تهزني الكلمات
كلما دنا الفجر ، كالمدي يصعد كالسحابة كالدموع إلى
العيون .

كشجرة يابسة في فناء دارك اعطش إلى ذكراك دائماً،
صوت يتفجر في قرارة نفسي .
يشطر اللحم جرحين .
من أول الورود حتى المدى المعتقل ؟! .
لهث الدروب التي احترقت.

في خطاها السنون.
آخرون في القلب مروا.
من السرب الجميل.

تركونا في انتظار موت يتلذذ بموتنا البطيء ..
أن نمشي إلى غدنا الذي تتكاثف العتمة حوله .
ولصوص الليل والثورات ... والشهداء .
تندرج في خطاها شواهد هذي القبور الدوائر.
بين خفق جناحيك والريح قرب وبعد.
وبين صباحك والصمت قرب وبعد.
ووأد لكل الخطى في الفراغ .

-- ٣ --

الذكريات سفر لمن صنع ، والتاريخ ديوان العبر .
فما أضيع ودائع الأمانى في ذمم الأيام .
في ذكراك أبحث عن منجم للندوب التي تتعري.
علها تصبح متراسا ، يسكر الدرب في وجه الظلام .
تطحنها اللحظات المسنة .. وجفاف النسيان.
أحلام دحرجتها أكف
شذاذ هذا الزمان.

زواحف تلك العهود .. المجنحة الوجوه.
زنداقة وذئاب يلبسون جلود الحملان.
طي الجناح .. عذاب خراب ...
وأنت المسجى هناك .
عصفور يغيب ينقر ذاكرة التلاشي.
في دمة سماوية تسقط في سلالم الذاكرة.

في ذكراه وفي ظل استمرار التحقيق بظروف اغتياله: ياسر عرفات شهيداً...



الفلسطيني ففي صفحات حياته الكثير منها ما هو مشخص ومعروف ومنها الذي وقد يبقى طي الكتمان، فهذا الثائر الذي كان يوصف بالغامض حتى إلى أقرب المقربين إليه، كان قائداً من نوع خاص، فهو في لحظة المقاتل البسيط بين أخوته ورفاقه في المواقع المتقدمة وقلب المعارك وهو في لحظة أخرى رجل اتخاذ الموقف والقرار استناداً إلى ما يعتقد أنه صائب.

كثيرون اختلفوا معه إلا أن أحداً لم يختلف عليه، وسواء اختلفت أم اتفقت معه فإنك ولا شك تحترمه وتؤيده، ولم يصل الخلاف يوماً إلى أن يفسد للود قضية. رحل عرفات جسداً وبقي رمزاً، قضى شهيداً بعد سنوات من الحصار في المقاطعة (مركز السلطة) في رام الله وبأسلوب دنيء نفذت مؤامرة اغتياله، وإذا كانت بعض التحقيقات الدولية تحاول أن ترخي ستاراً من الشك أو التعتيم على طريقة اغتياله وظروفها فإن السلطة الفلسطينية واصلت تحقيقاتها وتقول أنها توصلت إلى نتائج هامة على هذا الصعيد وصلت إلى حد تحديد الشريك أو الشركاء الذين تعاونوا مع الصهاينة في تنفيذ هذه المؤامرة الدنيئة، وما على هذه السلطة إلا أن تكشف كل ما تملكه من معلومات بهذا الخصوص ووضع النقاط على الحروف.

ياسر عرفات، أبو عمار كما أحب الكل أن يناديه كان يدرك صعوبة التحديات وحجم المخاطر لكنه كان يعمل بعقلية الثائر المؤمن، وإذا كان قد وقع بنظر البعض بخطأ التوازن في التقدير بين المرحلي والاستراتيجي سيظل بنظر الجميع القائد الوطني والرمز الفلسطيني بلا منازع.

لقد ارتبط الشهيد بعلاقة خاصة بسيد شهداء العصر صدام حسين الذي وحد خندق الجهاد من بغداد إلى القدس وهما الآن معاً في عليين حيث الأنبياء والأولياء والشهداء، والقديسين.

أحمد علوش

في الذكرى الحادية عشرة لاستشهاده يظل الحديث عن الشهيد ياسر عرفات حديثاً عن أهم مرحلة من مراحل النضال الوطني الفلسطيني، عن الثورة الفلسطينية المعاصرة منذ انطلاقتها إلى اليوم ويظل من الصعب الفصل بين الثورة وعرفات.

عندما تتحدث عنه تعود الذكريات إلى تلك الليلة البادرة، إلى بضع رصاصات انطلقت في ظلام حالك معلنة انطلاقة الثورة الفلسطينية، الحدث ليس سردياً أو مجرد ذكرى كما يتصور البعض، فهذه الثورة العملاقة انطلقت من مرارة البؤس وعذابات التشرد، من البيوت التكنية وخيم اللجوء لتعيد تصويب المعادلة بعد سنوات من الانتظار الثقيل، وكان قدرها أن تواجه كل التحديات وتستفز كل قوى الأعداء، وأن تتوقع الأسوأ من التدايعات.

لقد امتزج الإيمان بالعزم، وظل عرفات على رأس هذه الثورة مقاتلاً وقائداً في كل ما حققته من إنجازات وما تعرضت له من انتكاسات، إلا أن الأنصاف يقتضي القول أن هذه الثورة حطمت كل الأسوار، وكسرت كل القيود فاستحقت بجدارة أن تسمى "ثورة العصر" لأن قضيتها هي قضية العصر، ومن الانطلاقة إلى معركة الكرامة فمقاومة حرب الذبح والإبادة في أكثر من ساحة وموقع تقدمت الثورة الفلسطينية بثبات نحو أهدافها، ودقت أبواب العالم معلنة أن الزمن الفلسطيني قد جاء، وان لا عودة إلى الوراء، فرغم كل العذابات والمحن والالام، كان الشهيد ياسر عرفات متفائلاً على الدوام فهذا العاشق الفلسطيني كان في أكثر الساعات سواداً يرى في نهاية النفق مآذن القدس وكنائسها، وكان يرى العودة أقرب ما يتصور كثيرون.

كانت الثورة الفلسطينية بقيادته مثل طائر الفينيق تنهض من قلب الرماد، تخرج بعد كل مواجهة أكثر صلابة وأشد عوداً لتواصل مسيرتها الكفاحية، كما كانت وما تزال تختار بإبداع عال وسائلها النضالية وأساليبها القتالية بما تقتضيه ظروف المواجهة وتحتمه طبيعة التحدي فهي تعتمد سواعد "شعب الجبارين" وتستند إلى حاضنة قومية من الجماهير العربية التي التفت حولها من المحيط إلى الخليج، وستظل قضيتها حادي ركب العرب حتى تحقيق هدفها الاستراتيجي في التحرير الكامل على قاعدة الإيمان أن تحرير فلسطين ومشروع العرب الرسالي تربطهما علاقة جدلية...

الحديث عن الشهيد ياسر عرفات يتطلب الحديث عن صفحات زاخرة بالأحداث مليئة بالمواقف، عن التوتر والقلق، عن الأمل والأمل، عن الرجل، القائد، الرمز الوطني



تصريح صحفي صادر عن اجتماع جبهة التحرير العربية حول الإرهاب الصهيوني والإعدامات الميدانية وقتل الأطفال واستصدار القرارات الجائرة بحق ملقي الحجارة

نقدمها كقوى وفصائل وطنية للانتفاضة هي إنجاز الوحدة الوطنية.

وتؤيد الجبهة موقف القيادة الفلسطينية في رفع جرائم إسرائيل المرتكبة ضد أبناء شعبنا إلى محكمة الجنايات الدولية لان الممارسة الصهيونية من مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات وتهويد القدس ومحاولة تقسيم الأقصى والإعدامات الميدانية وقتل الأطفال إنما هي جرائم يعاقب عليها القانون الدولي.

ورغم إدراكنا المسبق بأن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تستخدم الفيتو ضد أي قرار يطالب بوضع اليات وإجراءات كفيلة لضمان وسلامة المدنيين الفلسطينيين الا ان ذلك لا يلغي عدم التوجه إلى مجلس الأمن لمزيد من تعرية أميركا ومواقفها الداعمة والمؤيدة للكيان الصهيوني. وترى الجبهة ضرورة التوجه للدورة الاستثنائية الطارئة للجمعية العمومية لاستصدار قرار ينص على توصيات بتدابير وإجراءات محددة لوقف الاعتداءات الإسرائيلية وإقرار نظام حماية دولية.

ومن الضرورة تعزيز المقاطعة لكافة المنتجات الإسرائيلية وخلو الأسواق منها، ومطالبة الدول الأوروبية في تصعيد مقاطعتها لمنتجات المستوطنات.

ومن الضرورة وضع آلية لتنفيذ قرارات المجلس المركزي الفلسطيني الأخير في وقف التنسيق الأمني والسياسي والاقتصادي مع إسرائيل.

ونحن نستذكر ذكرى اغتيال واستشهاد الرمز أبو عمار نؤكد من جديد إصرارنا على المضي في النهج الكفاحي الذي أكده الشهيد والسير في الطريق الذي رسمه بالشهادة والدم، للوصول إلى حقوقنا الوطنية في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

ياسر عرفات كان قائداً ومعلماً وأباً لكل الفلسطينيين، كما كان رمزاً قومياً في امتنا العربية المجيدة وقائداً عالمياً لحركات التحرر.

المجد والخلود لشهادتنا الأبرار
الحرية لأسرانا البواسل
وندعو لجرحانا بالشفاء العاجل
وإنها لثورة حتى التحرير

جبهة التحرير العربية

الأمانة العامة

رام الله: ٢٠١٥/١١/١١م

بعد أن وقفت دقيقة لقراءة سورة الفاتحة على روح الشهيد الرمز أبو عمار في الذكرى الحادية عشر لاستشهاده أكدت جبهة التحرير العربية على ما يلي:

ان الإرهاب الصهيوني الذي استهدف أبو عمار قبل إحدى عشرة عاماً، يستمر اليوم في الإعدامات الميدانية وقتل الأطفال واستصدار القرارات الجائرة بحق ملقي الحجارة واعتقال ما يزيد عن الف وخمسمائة من أبناء شعبنا واستشهاد ٨٢ شهيداً منهم ١٧ طفلاً.

هذا الإرهاب الصهيوني الذي طال الأرض بالمصادرة والشجر بالتقطيع وحرقت المساجد وتدنيس الأقصى المبارك. قد وضع شعبنا أمام حالة دفاع عن أرضه ومقدساته وبالتالي فإن لشعبنا الحق رغم انف أوباما الذي أدان العنف الفلسطيني ضد الإسرائيليين الأبرياء حسب تعبيره "بالدفاع عن نفسه واستخدام كافة الوسائل المتاحة في مواجهة القوات الإسرائيلية.

ان انتفاضة شعبنا الباسلة التي انطلقت بداية شهر تشرين الأول، قد استطاعت بالإرادة والعزم والشجاعة المطلقة مواجهة القوات الإسرائيلية المدججة والمزودة بأحدث أنواع الأسلحة وأرغمت العالم خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ووزير خارجيتها كيري بالتوجه إلى المنطقة من أجل الوصول إلى التهدئة ووقف الانتفاضة بطلب من حكومة نتنياهو، كما ان الدول الأوروبية بدأت بتحرك واسع تمثل في اعداد فرنسا لمشروع قرار جديد لعرضه على مجلس الأمن.

اننا نؤكد على ضرورة استمرار انتفاضة القدس ودعمها بما يديم استمرارها وتصعيدها في مواجهة الاحتلال وقطعان المستوطنين الأوغاد.

كما نحني جماهير شعبنا الفلسطيني في بلدان الشتات والقوى التقدمية والقومية العربية التي وقفت إلى جانب انتفاضة القدس وندعو هذه الجماهير إلى مزيد من الضغط على حكوماتها للتحرك ودعم انتفاضة شعبنا الباسلة بعد ان هتها أوضاعها الداخلية عن معركة الأمة المركزية في فلسطين وفي هذه المرحلة فإننا أحوج ما نكون إلى تجديد مؤسساتنا وذلك بعقد المجلس الوطني على ارض الوطن وانتخاب لجنة تنفيذية ومجلس مركزي وبما يعزز انتفاضة شعبنا الباسلة.

وفي مجال الوحدة الوطنية تدعو الجبهة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل كافة القوى الوطنية والإسلامية من أجل إنهاء الانشقاق السياسي والجغرافي وتعزيز انتفاضة شعبنا لان الهدية الكبرى التي من الممكن ان

المشهد الفلسطيني الاستثنائي في الواقع العربي واحتمالاته!!

وفائض عزيمتها في تحدي العنصرية الصهيونية وهي في أعلى مراتب قوتها المتوحشة، برنامجها في المقاومة من داخل هذا الواقع والجدار الأصم انطلاقاً من فهم واضح لقضية الوطن وحريته والتضحيات المطلوبة لتحريره أو تغيير الوقائع فيه تمهيداً لبناء حاضره ومستقبله بطريقة ضد صهيونية ورغماً عن وتحدياً لقوتها الباطشة والمتوحشة.

والأفق النضالي التاريخي العربي لا يفتح "كما نقدر ونحسب" إلا بهذه المبادرات والمقدمات النوعية التي تهدم وتلغي الكثير من المسلمات المتأسسة على "وقوعية سياسية" تختلف في مضمونها ومسبباتها ونتائجها عن "الواقعية السياسية" التي تدرك الألوان والتجليات المتعددة التي يفرزها الواقع وتكيف أساليب النضال والمواجهة طبقاً لمعطيات ومعادلات ورقمية مضبوطة وتنأى بها عن الحمق والنزق والتهور والارتجال وتحرر في الوقت نفسه الواقع من أوهامه وما يمكن أن تستدرجه إليه الأحلام المضادة والمنافية للواقع. الحالة الفلسطينية النضالية الاستثنائية الراهنة تصلح أن تكون مثلاً وأنموذجاً إرشادياً من طراز رفيع (يمكن أن يوضع أمام عقل الأمة) في القدرة على تقدير المواقف واختيار اللحظة والمزاج الشعبي الوطني المناسب لاستنبات أرضية وافتتاح أفق في أفق الانسداد بإطلاق هبات وانتفاضات نوعية ومغايرة ومهمتها أولاً تحدي واستنزاف العدو الصهيوني وإبراز عنصره وفضحها في الأوساط الدولية، وهي إعلان متجدد عن الحضور الفلسطيني في التاريخ وإصراره على انتزاع حقوقه الوطنية، ونداء للأمة بغية الانتصار على تناقضاتها والتجمع والتوحد أمام التناقض التناحري بين العرب والصهاينة وبين الأمة والاستعمار بكل أشكاله.

وهذا ما يعني في معانيه البعيدة إمكانية تحويل الاستثناء إلى حالة حافزة وجاذبة، وهو ما يمكن أن يولد أسئلة جديدة في الواقع العربي ودعوات جديدة لاستنهاضه وتحريك قواه القومية النهضوية من أجل ابتداء وسائل جديدة لوقف التراجع واشتقاق بدائل "استثنائية" على الطريقة الفلسطينية تكون أرضية لإنقاذ الأمة وأفقاً جديداً لابتداء مرحلة ناهضة من الوعي التاريخي في حياة العرب.

هذا هو المشهد الفلسطيني الاستثنائي في الواقع العربي واحتمالاته، وهو مشهد يجب أن يجدر ويدعم ليصبح هو القاعدة وليس الاستثناء.

* * *

إسماعيل أبو البندورة

لا بأس ولا غضاضة في أن نرى داخل الفاجع العربي الراهن المشهد الفلسطيني المقاوم المختلف والمعرباً بكل الاحتمالات الرمزية الواعده، وقدرته على الاستنهاض وإطلاق العنان لتصورات قومية إيجابية ذات أبعاد تاريخية، واستيلاد فضاء جديد في الحياة العربية المنشطية يؤكد ويكرس خيار المقاومة وقدرة الأمة على المواجهة بالإرادة والصدور العارية وبكل ما هو رمزي ومخبأ في الضمائر والعقول من صور الارتباط والتعلق بالوطن ومصيره التاريخي..

ونحن هنا لا نزعم بأن المشهد الفلسطيني المقاوم الراهن سوف يقلب كل المعادلات الكارثية السائدة في الوطن العربي ولن يوقف بأي حال أزمة النكوص والتراجع المستفحلة، لكنه كما يتبدى ونفترض وفي معانيه ومآلاته البعيدة : فضاء، واحتمال، واستكمال، فهو فضاء إيجابي بطولي مختلف يمكن للعرب أن يروا صورتهم المستقبلية المغايرة والمتخيلة فيه، وهو احتمال في أن يؤسس لعقل سياسي عربي شعبي جديد يرى المقاومة طريقاً وخياراً إلزامياً، ويطرح كل ألوان الاستجداء للأعداء، وخصوصاً بعد أن تبين أن ما حصله العرب عن طريق هذا الخيار هو أكبر وقعا وأثراً بكل القياسات من كل الخيارات الأخرى، وهو استكمال لنضال فلسطيني وعربي بدأ واستمر طوال أكثر من قرن عبرت فيه الأمة مخاضات شتى وبقيت تقاوم الظلم والتبعية بكافة الطرق والأشكال ولم تعلن استسلامها وبقيت متمسكة بثوابتها الوجدانية والنهضوية ونزعتها للبقاء في التاريخ ذاتاً له لا موضوعاً من موضوعاته.

وفي أحيان كثيرة يتحول الاستثناء إلى حالة رمزية لافتة ومكونة عندما يخترق السائد والراكد والمتراجع ويقدم مضامين ومفردات مغايرة ويقلب الراهن ومسلّماته ويخلخل المعادلات القائمة باختراقه للمألوف والمستحيل التفكير فيه فيصبح دعوة وصرخة ونداء لاستبصارات جديدة ودافعا لثقافة إدراك من نمط مختلف فيها ما فيها من الإيجابية والدافعية للحركة واستنهاض العزيمة وتحدي ما هو قائم وكل ما هو معيق للحرية والاستقلال.

وإذا دققنا الآن في الاستثناء الفلسطيني النضالي المقاوم المدهش الذي يتولد داخل لا معقول عربي منقطع النظير وفي أفق انسداد لا مثيل له فإننا لا بد سنلاحظ أنه انطلق من حالة استعصاء وانحباس وانسداد مفرغ لكن الإرادة الوطنية الفلسطينية استولدت بعقلها المتمسك بحقها التاريخي

الانتفاضة وصراع الإرادات

تصاعدت الأوضاع وبات من الضروري الانتقال إلى مرحلة جديدة غير معني (أي الشعب) بكواليس السياسة وحسابات الغرف الدبلوماسية وجولات التفاوض العقيمة، وغير عابئ بميزان قوى هو منذ عقود طويلة يميل لصالح العدو مدركاً في الوقت نفسه أن أي فعل نضالي له طابع شعبي ينطلق في الأساس على قاعدة الاختلال الكبير في ميزان القوى لصالح العدو سواء كان مادياً أو سياسياً أو عسكرياً بينما يملك الطرف الثائر إيمانه الفطري وعدالة قضيته وثقة عالية بالانتصار مهما طال الزمن وغلت التضحيات، ومعادلة التفوق المعادي تبدو واضحة في كل مراحل الصراع لصالح عدو تفوق في حقه وعنصريته على نظام الابرتهيد، وهو أشد منه قساوة من حيث جرائمه الفظيعة وأكثر منه وحشية على صعيد الاستهدافات، وأي محاولة لإجراء شبه بين النظامين تكون كمن يخفف عن الصهيونية وكيانها وجرائمها جزءاً غير يسير مما ترتكبه وتسعى إليه.

في ظل كل هذه المعطيات لا بد من التأكيد على أن الانتفاضة ليست مقولبة في قوالب جاهزة، ولا أسيرة توصيفات محددة بحيث تستحق هذه التسمية أم لا، فهي انتفاضة الحجارة في مرحلة والاستشهاديين في مرحلة لاحقة، والدهس والسكاكين في المرحلة الحالية، ولا نشك أبداً أن الإبداع الفلسطيني يملك قدرة إنتاج وسائل نضالية جديدة في اللحظة التاريخية المناسبة وأنها أي الانتفاضة هي حركة كل الشعب في الشوارع الذي يعبر عن غضبه بكل السبل والوسائل وكل الإمكانيات المتاحة، كما لا بد من التأكيد أن ما يجري هو صراع بين إرادتين فالعدو كما ذكرنا يستخدم الإعدامات الميدانية والعقاب الجماعي والاعتقالات العشوائية، إلى جانب ترحيل عائلات من الضفة الغربية إلى غزة، ووقف تصاريح عمل العمال الفلسطينيين داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨، طبعاً مع سياسة إقامة المستوطنات ومصادرة الأراضي، وتقطيع المناطق عبر الحواجز والأهم إطلاق قطعان مستوطنيه لارتكاب الجرائم قتلاً وحرقاً بحق أبناء فلسطين، فالعدو استخدم كل الوسائل بحيث اعتقد أنه استطاع القضاء على الإرادة الفلسطينية أو على الأقل تطويعها إلى حدود أفقدتها القدرة على الحركة والتأثير ولكنه كما في كل مرة فوجئ بأن هذه الإرادة الفولاذية قوية ومستعصية على كل أساليب القمع وأدوات الإرهاب، لذلك فهي تخوض حرب الإرادات وهي أكثر قوة وتصميماً على أن تنتصر مهما كانت العقبات وغلت التضحيات فليس أمام الإرادة الفلسطينية، إلا النصر شاء من شاء وأبى من أبى وأن غداً لناظره قريب.

أحمد علوش

يحاول البعض في تقييمه للأوضاع الراهنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة أن ينفي عن الانتفاضة الحالية صفتها ويقلل من أهميتها، معتبراً أن ما يجري هو مجرد هبة جماهيرية سرعان ما تتلاشى أمام تراجع موجة الغضب الاحتجاجية على تدنيس العدو وقطعان مستوطنيه للأقصى الشريف، أو أنه يعتبر في أحسن الأحوال أن ما يجري هو مقدمة لانتفاضة شعبية لم تستكمل بعد شروطها ومواصفاتها، وهو بذلك يخدم الاحتلال ويلتقي مع وجهة نظره التي تعتبر الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة مجرد غضب يقود إلى الفوضى ويستحق بالتالي أن يوصف بالإرهاب، حيث يزعم رئيس وزراء العدو أنه يواجه الإرهاب الحقيقي داعياً العالم كله للانضمام إلى جنوده وقطعان مستوطنيه في التصدي له، ومستنداً إلى موقف أميركي داعم للكيان الصهيوني عندما أعلن كيري في زيارته الأخيرة لفلسطين المحتلة أدانته لما أسماه اعتداءات الفلسطينيين على الصهاينة، وحق كيان العدو في اتخاذ كافة الإجراءات التي تكفل النظام العام وفرض الأمن مدافعاً بذلك عن الإعدامات الميدانية والعقاب الجماعي والاعتقالات العشوائية، في موقف أميركي لافت يجدد ما ذهب إليه الرئيس الأميركي أوباما في وقت سابق ومستخدماً نفس العبارات والمفردات..

وهنا إذا كان من تعليق فإننا نقول لأصحاب الرأي الذي يحاول أن ينفي صفة الانتفاضة عن حركة الشعب الفلسطيني الراهنة نقول إن عدم انخراط فصيل أو بعضه لا يسقط عما يجري صفة الانتفاضة، أو أن ميلاً سلطوياً لتهدئة الأوضاع قد يقلل من زخمها ويغير من سماتها أو صفاتها بالإضافة إلى أن الانتفاضة، كما عودتنا التجارب الفلسطينية في الانتفاضتين السابقتين أنها ليست مرهونة ببيان ولا بخطط ورقية أو نظرية وبعض قوانين محددة أنها حركة الشعب في لحظة تاريخية معينة من أجل استعادة حقوقه وتحقيق أهدافه عبر وسائل نضالية متاحة وأساليب يوظفها في المواجهة على قاعدة الإيمان بقدرة هذا الفعل النضالي على الوصول إلى الهدف المنشود أو على الأقل الوصول عبر ذلك إلى تحقيق إنجازات حاسمة وملموسة في نفس الاتجاه، واستناداً إلى هذه القاعدة نجد أن وسائل وتكتيكات أبناء الشعب العربي الفلسطيني في انتفاضاتهم هي في حركة دائمة تدرك معطيات اللحظة الراهنة وتحدد على ضوءها أساليب المواجهة وسلاحها بحس عفوي يملك القدرة في إبقاء الأفق مفتوحة على صيغ وأساليب مواجهة جديدة كلما

من إعلان الاستقلال إلى انتفاضة السكاكين المطلوب وقفة فلسطينية ومراجعة شاملة

التسوية منذ حرب تشرين أول عام ٧٣، وبدأ معه المرحلي يتقدم على الاستراتيجي حتى وصل في مرحلة لاحقة حد إلغائه أو الإطاحة به، وبكل مرارة ومن موقع الناصح ووحدة الحال نقول أن شعار الدولة الديمقراطية العلمانية على كامل التراب الوطني الفلسطيني في مرحلة تحول إلى إقامة السلطة الوطنية على الأرض التي يجلو عنها الاحتلال ووصل إلى حد القبول بأي شكل من أشكال السلطة في سياسة بدأ في لحظة معينة أنها أحرقت سفن العودة إلى المربع الأول إذا اقتضت الحال ذلك.

إننا نقول هذا الكلام ليس لاتهام طرف بعينه أو تحميل جهة دون غيرها وزر ما آلت إليه الأوضاع، نقوله من موقع الاختلاف لا الاحتراب، ومن موقع الحريص على أن تظل فلسطين قضية العرب الحية وبوصلة اتجاهاتهم، وإننا وقوى النضال الوطني الفلسطيني في خندق واحد، والنقد هنا من أجل المراجعة وأعادته تقييم الحالة وليس من أي باب آخر. نسوق هذا الكلام لأنه بدل استخدام إعلان الاستقلال محفزاً نضالياً وإنجازاً على طريق إنجازات لاحقة تعزز التراكم الذي بدأ منذ أن انطلقت الثورة الفلسطينية المعاصرة، وبدل استثمار فعل الانتفاضة وفعاليتها وما توصلت إليه من نتائج في إطار رؤية استراتيجية أثار هذا الفعل الشعبي الفريد من نوعه خوف البعض لحسابات خاطئة وأدى مع تطورات على مستوى المنطقة أبرزها حصار العراق والعدوان الثلاثيني عليه عام ٩١ إلى بروز صيغة مدريد وما أنتجت من مسارات تفاوضية ثم على هامشها توقيع اتفاق أوسلو، الاتفاق الكارثة الذي عاد على قضية فلسطين وشعبها وثورتها بأبشع الأمور وأفظع الكوارث.

ولن نتحدث كثيراً عن أوسلو ومدى الضرر الكبير الذي ألحقه بالقضية الفلسطينية على كل المستويات إذ يكاد يقضي على البقية الباقية من أوراق قوة الموقف الفلسطيني هذا إذا كانت موجودة، إلا أنه بكل ما تركه من تداعيات ونتائج سلبية لم يستطع أن ينال من إرادة الشعب وعزيمته واستعداده للتضحية وخوض المواجهات النضالية بروح اقتحامية عالية.

إن الانتفاضة الأولى (الحجارة) والثانية الأقصى الاستشهاديين (٢٠٠٠) وانتفاضة السكاكين الآن إلا تأكيد لحيوية هذا الشعب وقدرته اللامتناهية على العطاء وهو بهذه المناسبة يطالب القيادات السلطوية والفصائلية وكل القوى الوطنية والقومية والإسلامية الفلسطينية إعادة النظر بحساباتها على قاعدة مراجعة نقدية شاملة واتخاذ الخطوات التي تؤمن انخراطها في معارك الشعب وانتفاضاته والتأكيد على الثابت الاستراتيجي وبذلك تعيد لإعلان الاستقلال وهجه وحيويته وتستعيد قدرتها على الفعل والتأثير وتغيير مجرى الأحداث ومساراتها.

أحمد علوش

من على منصة المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر أعلن الرئيس ياسر عرفات استقلال دولة فلسطين في ١٥/١١/١٩٨٨

الإعلان الذي كان سياسياً أكثر من أي شيء آخر، ولا يملك فرص تجسيده واقعاً على الأرض في المدى المنظور على الأقل بسبب طبيعة الاحتلال وفرادته، ومعطيات اللحظة الراهنة في مجريات الصراع العربي الصهيوني أكد عودة الروح للجسد الفلسطيني المثخن بالجراح والمصاب بحالة من اللاتوازن بعد خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت، ومن ثم لاحقاً من طرابلس. وقد استند هذا الإعلان الذي عد إنجازاً سياسياً أعاد للقضية الفلسطينية بعضاً من بريق فقدته إلى عاملين:

الأول: فلسطيني تمثل بالانتفاضة الفلسطينية الباسلة التي قاربت في حينه عامها الأول على الانتهاء (٧/١٢/١٩٨٧) بكل ما حملته من دلالات منذ اللحظة الأولى وعبر كل مراحل تطورها بحيث استطاعت أن تنتصر حجارة الأطفال على كل القوى الصهيونية، وان تبني هذه الانتفاضة مجتمعها الخاص وتدير كل شؤون الحياة بمعزل عن الاحتلال.

الثاني: عربي وهو يؤكد أن حركة النضال الوطني الفلسطيني تتقدم بتقدم الحاضنة القومية وتراجع بتراجعها نظراً لعلاقة لن نطيل في شرحها بين العروبة وفلسطين، وعلى هذا الصعيد مثل انتصار العراق على العدوانية الإيرانية في ٨/٨/١٩٨٨ تطوراً حاسماً في خلق حالة نهوض قومي لم يشهدها العرب منذ أكثر من عقدين. كما أنه - أي إعلان الاستقلال حظي بالتفاف فلسطيني كامل على المستوى الفصائلي والشعبي، وتبني عربي منقطع النظير وتأييد دولي كاسح أعاد تأكيد حقيقة أن قضية فلسطين هي قضية كل قوى العدالة والحرية في العالم، وأن بعض من فكروا في مراجعة مواقفهم تجاه القضية أعادوا تصويب هذه المواقف بفعل دماء الأطفال الفلسطينيين على كتبهم المدرسية والتي أكدت للعالم كله طبيعة الكيان الصهيوني الإجرامية، إعلان الاستقلال في حينه كان إنجازاً فلسطينياً وخطوة متقدمة خلقت أجواء معنوية وضعت البعض في أجواء استقلال حقيقي عبرت عنها دموع الكثيرين من أعضاء المجلس الوطني وضيوفه الحاضرين الذين مزجوا بين السياسي وغيره، ولا مبالغة القول أن البعض تصور تلك اللحظة أن العودة إلى الديار مجرد أيام.

هذا الإعلان الذي صيغ بلغة أدبية سياسية عالية وبعبارات منتقاة بدقة من قاموس سياسي عريق وشاعر كبير أبقى في بعض حلقاته الأبواب مفتوحة على تقديم تنازلات في حال الاضطرار إلى التفاوض بغية الوصول إلى الهدف خاصة أن المسار السياسي الفلسطيني قد بدأ يتعامل مع موضوع

الانتفاضة الثالثة انتفاضة الكرامة (38) إرادة الفلسطينيين وعجز الاحتلال



الرسمية فقط حمل واقتناء الأسلحة المسموحة والمبينة الأنواع، والمعروفة القدرات والمميزات، فلم يعد في أيدي الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية أسلحة نارية، تمكنهم من المقاومة أو القيام بأعمال عسكرية تهدد الكيان وتضر أمنه، وتلحق به خسائر في الأرواح والممتلكات.

كما أغلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي مناطقها على السكان الفلسطينيين، ومنعت دخولهم إليها، وعقدت تنقلهم، وأصبح جميع حملة الهوية الخضراء، وهم سكان الضفة الغربية، ممنوعين من الدخول إلى مناطق الكيان الصهيوني، فالحوجاز المنتشرة تمنعهم، والإجراءات الأمنية تحد من أعدادهم، والتجهيزات والمعدات الموجودة بحوزة الأجهزة الأمنية تستطيع أن تكشف نسبياً عن كثير من الأسلحة والممنوعات، والتصاريح المسموحة لبعضهم قليلة، ومن الصعب الحصول عليها، وقد يخضع بعضهم للمساومة والابتزاز، خاصة ذوو الحاجات وأصحاب الضرورة الملحة.

كما قامت المخابرات الإسرائيلية باعتقال المئات من المطلوبين والنشطاء والمشتبه بهم، من مختلف الفصائل والقوى الفلسطينية، ممن تظن أن لهم ميولاً للمقاومة، وعندهم رغبات واضحة في تنفيذ عمليات عسكرية، وأنهم يخططون ويستعدون، ويتدربون ويتأهلون، ويتصلون ويتواصلون، وتصلهم مساعدات وأموال، ولديهم مراجع وعندهم مهمات، وساعدها في ذلك قيام أجهزة أمن السلطة باعتقال آخرين ومحاكمتهم بتهمة مختلفة، الأمر الذي أدى إلى نضوب في العناصر المقاومة، وانحسار في قدراتها الميدانية على الأرض، وتراجع في أدائها العام.

كما نفذ العدو الإسرائيلي بحق المقاومين وذويهم إجراءات عقابية وانتقامية قاسية جداً، فهدم بيوتهم، ورحل أسرهم، وحكم على المنفذين بأحكام بالسجن قاسية، وغرم

بقلم د. مصطفى يوسف اللداوي

يخطئ الاحتلال الإسرائيلي عندما يظن أن الشعب الفلسطيني قد أعدم وسائل المقاومة والنضال، وأنه بات عاجزاً عن اجترار وسائل جديدة وطرقاً مختلفة ليوافه صلفه، ويتحدى إجراءاته، ويتصدى لسياساته، وينتصر على التحديات التي يضعها، والصعاب التي يفرضها.

أو أنه يأس نتيجة الاحتياطات الأمنية الإسرائيلية، والإجراءات العقابية، ومحاولات التحصين والعزل التي يطبقها العدو في مناطقه، والتي جعلت من كيانه غيتواً أمنياً معزولاً، محصناً بالجدران والبوابات والأسلاك الشائكة، والبوابات الإلكترونية وكاميرات المراقبة وأجهزة التنصت والتسجيل والتصوير، وعمليات التفتيش والتدقيق التي يمارسها على المواطنين الفلسطينيين، والتي تبدو في أكثرها مذلة ومهينة، وقاسية وصعبة، أمام عشرات الحواجز الأمنية التي ينصبها بين المدن والبلدات الفلسطينية، وعلى مداخل وبوابات مدنه ومستوطناته، حيث يقف أمامها الفلسطينيون في طوابير كبيرة، ينتظرون الساعات الطويلة، قبل أن يسمح لبعضهم بالدخول، ويمنع كثيراً غيرهم من المرور، ولو كانوا مرضى أو نساءً، أو رجالاً وأطفالاً، بحجة الاحتياطات الأمنية، والإجراءات الاحترازية.

يعتقد الكيان الصهيوني أنه بإجراءاته هذه سيمنع الفلسطينيين من القيام بأي عمليات مقاومة ضده، لاستعادة الحقوق، أو رداً على الانتهاكات والخروقات، أو انتقاماً من أعمال القتل والمصادرة، وصدماً لسياسات الإغلاق والمصادرة، والاجتياح والاعتداء، وأنه بذلك سيكون حراً في تنفيذ سياساته، وسيمضي قدماً في قمع الفلسطينيين والاعتداء عليهم، وأنه سيكون واثقاً من أحداً لن يقو على صده أو منعه، وأنه اتخذ من الإجراءات الاحتياطية، والخطوات الاحترازية ما من شأنه إحباط أي محاولة فلسطينية للمقاومة أو الهجوم، وأن استعداداته باتت قادرة على إجهاد أي عملية قبل وقوعها، إذ أن أجهزته الأمنية حاضرة وساهرة، ويقظة ومنتبهة، وتعمل ليلاً ونهاراً، تستقصي وتجمع المعلومات، وتتجسس وتراقب وتتابع، وتتنبأ وتتوقع، مما سيجعل من الصعب على أي فلسطيني اختراق التحصينات، أو تجاوز العقبات.

فقد نجحت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بالتعاون والتنسيق مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية في جمع السلاح من أيدي الفلسطينيين، وجردهم من أي سلاح غير شرعي استناداً إلى اتفاقية أوسلو، التي تجيز لأجهزة السلطة

وأخافتهم، وأربكتهم وأقلقتهم، فانفضوا من الشوارع، وابتعدوا عن الأرصفة والممرات، وتوقفوا عن التجمع والتجمهر، وامتنعوا عن الجلوس في المقاهي والاستراحات العامة، المظلة على الشوارع والطرق السريعة، ولم يعودوا يستخدمون "الأوتوستوب"، فلا يركبون سيارة عابرة، ولا يقبلون بمساعدة تعرض عليهم، لتقلهم إلى أماكن عملهم، أو منها إلى بيوتهم، وأصبحت كل سيارة أو حافلة تسير بسرعة، مقبلة أو مدبرة، وكل جرافة أو دراجة، وأي آلية متحركة أخرى، يقودها فلسطيني، عربي الوجه والسحنة، وكأنها تهم بدهسهم، وتنوي قتلهم وسحق أجسادهم.

أصبح كل فلسطيني في عيون الإسرائيليين مشروع مقاوم، واحتمال استشهادي، فقد يحمل سكيناً أو مدية، أو يخفي مسدساً أو قنبلة، أو يبدي استعداداً للانقضاض بنفسه، والعراك بجسده، والاشتباك بيديه، ثاراً وانتقاماً مما يرتكبه الإسرائيليون بحقهم.

الفلسطينيون لن يعدموا وسيلة للمقاومة، ولن يشكوا عجزاً عن المواجهة، ولن يتوقفوا عن التفكير والإبداع، بل سيقاتلون بكل ما يملكون، وبما يقع تحت أيديهم ويتوفر لهم، ولن يدخروا عن المعركة شوكاً ولا إبرة، ولا سكيناً ولا مدية، ولا سيارة ولا عربة، ولا دعاءً ولا كلمة، ولا حرفاً ولا طلقة، ولا صاروخاً ولا قنبلة، وستمضي انتفاضتهم، وستواصل مسيرتهم، وستحقق نصرهم، ولم يكون إلا ما كتب الله لهم، نصراً عزيزاً أو شهادة كريمة.

بيروت في ١٩/١١/٢٠١٥

أسر الأطفال وراشقي الحجارة غراماتٍ مالية عالية جداً، وتتبع المحرضين والحاضنين، والداعمين والممولين، وضيق عليهم، فأغلق مؤسساتهم، وصادر أموالهم، ومنعهم من مزاوله أعمالهم، وفرض على السلطة الفلسطينية أن تنوب عنه في ملاحقة ومراقبة المطلوبين والمشتبه بهم.

ظن الإسرائيليون أن إجراءاتهم قد نجحت، وأن سياستهم المعتمدة آتت ثمارها المرجوة، وأن المقاومة قد يأسست فعلاً، وأن رجالها قد أحبطوا، نتيجة الإجراءات الأمنية القاسية المتبعة، أو بسبب الإخفاقات المتكررة، والفضل الذي منيت به مجموعاتهم العسكرية، ما جعل قادة أجهزة المخابرات الإسرائيلية يعتقدون أن الضفة الغربية أصبحت منطقة آمنة، خالية من السلاح، ولا وجود فيها لمجموعات مقاومة، ورفعوا تقاريرهم إلى قيادتهم السياسية ليطمئنوهم أن سكان الضفة الغربية باتوا تحت السيطرة، وأن عناصر الخطر وفتائل التفجير قد نزعت كلها.

الفلسطينيون الذين قاوموا بالحجر والمدية والسكين، وبالمعول والفأس وقضبان الحديد، ثم زنروا أجسادهم بالمتفجرات، وفجروا أنفسهم وسط الصهاينة، واستطاعوا أن يعملوا كمائن، وأن يزرعوا العبوات، وأن يلقوا القنابل، ثم نجحوا في الاشتباك مع الجنود الإسرائيليين، وأوقعوا في صفوفهم خسائر عديدة، وتمكنوا من أسر جنود ومستوطنين، ونجحوا في إخفائهم والابتعاد بهم، وعجز الجيش الإسرائيلي وأجهزته الأمنية عن الإمساك بهم، أو تحريرهم من أيدي خاطفيهم.

اليوم يجتروحون في انتفاضتهم الثالثة وسائل للمقاومة جديدة، وسبلاً للغضب والثورة مختلفة، أرعبت الإسرائيليين

تنبيهو - كيري: تشريع الاستيطان

الفلسطينية من شقين: تسليم عشرين بالمئة من أراضي المنطقة جيم (وهي المنطقة الخاضعة عسكرياً ومدنياً للعُدو) وإعطاء تراخيص للفلسطينيين في بناء مساكن في تلك المنطقة مقابل الاعتراف بكل الكتل الاستيطانية والمستعمرات الصهيونية المقامة في الضفة الغربية وقد علق صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني المفاوضات على المقترح بالقول أننا لن نتفاوض على المقترح أو غيره وإنما سنوقف كل أشكال التعاون والتنسيق مع العدو على كل المستويات وخاصة الأمني، وهو تهديد لن يشكل أي ضغط على الصهاينة لأنه تكرر أكثر من مرة ولم يتعد إطار التصريحات، فلا السلطة أوقفت التنسيق، ولا هي ذهبت إلى الجنائية الدولية، ولم تحل نفسها كما لوحث أكثر من مرة بحيث تبدو في لحظة ما وكأنها في واد وشعبها في الوادي الآخر.

لم يحمل وزير الخارجية الأميركية جديداً في زيارته الأخيرة لتل أبيب ورام الله، فقبل أيام كان تنبيهو في واشنطن وتلقى من أوباما مباشرة نفس الدعم الذي حملة كيري لجرائم العدو بحق أبناء الشعب العربي الفلسطيني.

ومع أن الوزير الأميركي دعا إلى استئناف المفاوضات إلا أن دعوته ولدت ميتة لاعتبارين: الأول أن كيري يعترف أن لا مفاوضات حول قضايا جوهرية، وهو تكرر لموقف أميركي سبق وأكدته الخارجية في تصريحات بأنه لا إمكانية لمفاوضات جوهرية بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي، وذهبت إلى أبعد من ذلك عندما أعلنت أن لا إمكانية للوصول إلى أي نوع من أنواع التسويات بين الطرفين في عهد إدارة الرئيس أوباما.

إن كيري لا يحمل أية مقترحات جديدة وتقول مصادر فلسطينية أن كيري حمل مقترحاً من تنبيهو للسلطة

تعرف على فلسطين

تعرف إلى رجال فلسطين من الذاكرة

في هذه الحلقة نتعرف إلى الرفیق الشهيد القائد عبد الرحيم أحمد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أمين سر جبهة التحرير العربية.

ولد الشهيد عبد الرحيم أحمد في فلسطين عام ١٩٤٣ ولجأ مع أهله إلى عمان (الأردن) بعد عدوان ١٩٦٧، انتسب إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي في أواخر العام ١٩٥٧ حتى أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في عمان وبناء على قرار الحزب انتقل إلى مصر لمتابعة تعليمه الجامعي وحصل على بكالوريوس زراعة عام ١٩٦٩ فعمل مهندساً زراعياً ومشرفاً على كافة مزارع جبهة التحرير العربية في العراق حتى عام ١٩٧٢ وتسلم تنظيم الجبهة في العراق سنة ١٩٧٢ ثم عين مسؤولاً لجبهة التحرير العربية في لبنان عام ١٩٧٤ انتخب أميناً لسر جبهة التحرير العربية بقرار من المؤتمر كان الشهيد عبد

الرحيم أحمد عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني الخامس عشر وعين رئيساً للجنة الصداقة الفلسطينية الصينية وعضواً أساسياً في المجلس المركزي، كما كان عضواً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وترأس وفد فلسطين في كافة مؤتمرات العمل الدولية كمسؤول عن دائرة شؤون العمل منذ العام ١٩٧٦، استشهد الرفيق عبد الرحيم أحمد بتاريخ ١٧/٧/١٩٩١ على أثر مرض عضال في إحدى مستشفيات عمان.

حدث في مثل هذا الشهر:

١٩٨٧/١١/٢٨ استشهد الرفيق كمال محمد كعوش
١٩٤٧/١١/٢٩ صدر القرار رقم (١٨١) والقاضي بتقسيم فلسطين وقد استبدلته الأمم المتحدة باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

١٩٧٤/١١/٢٢ الجمعية العامة للأمم المتحدة تصدر القرار رقم ٣٢٣٦ الذي أقر حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير دون أي تدخل خارجي وحقه في الاستقلال الوطني وحق العودة واعتبار م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

١٩١٧/١١/٢ (وعد بلفور)

١٩٧٤/١١/١٣ الخطاب التاريخي للرئيس الراحل ياسر عرفات في الأمم المتحدة والذي ختم في عبارته الشهيرة (جئتكم بغصن الزيتون وبندقية الثائر فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي).



إعداد الرفيق إبراهيم أبو عرب

قيادة قطر العراق تصاعد كفاح البعث والشعب وحيروته حالة جهادية واحدة لإجهاض مخططات حلف الأشرار البغيض

صدر عن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:
يا أبناء شعبنا المجاهد المقدم.

لقد عبر البعث منذ ولادته عن روح الشعب والأمة بفكره الثوري الرسالي النير فكره الوطني والقومي والديمقراطي والاشتراكي والإنساني وتنظيمه الثوري الشعبي وممارساته النضالية المتواصلة على امتداد الساحة العربية على مدى ما يقرب من سبعة عقود مترعات بالتضحيات السخية والمُعطرة بالدماء الزكية بشهادة الأبرار مُجسدة أروع صور الجهاد والفداء

فكان البعث لها مناضلاً مقدماً جسوراً فجّر ثورتى الثامن من شباط في العراق والثامن من آذار في سوريا عام ١٩٦٣ ومنذ مقاومته للردة التشرينية السوداء وتفجيره لثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز العظيمة عام ١٩٦٨ ثورة البعث في العراق التي شيدت القلعة المتقدمة لحركة الثورة العربية المعاصرة بمنجزاتها العملاقة في تصفية شبكات التجسس الصهيونية والإصلاح الزراعي الجذري والثورة الزراعية في الريف وبيان الحادي عشر من آذار الذي حقق الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية والحكم الذاتي لأبناء شعبنا الكردي وقرار تأمم النفط الخالد في الأول من حزيران عام ١٩٧٣ وتوظيف عائداته في خدمة التنمية العملاقة والبناء الاشتراكي بأفقه القومي المفتوح.

فكان البعث وثورته والشعب العراقي الأبى هدفاً لمخططات معسكر أعداء العراق والأمة العربية فكان العدوان الإيراني الغاشم الذي دحره أبناء شعبنا ومقاتلو جيشنا الباسل محققين نصر العراق والأمة الساطع في الثامن من آب عام ١٩٨٨ كما واجه البعث والشعب العدوان الثلاثيني الغاشم والحصار الجائر مواجهة كفاحية متميزة وحتى عدوان الحلف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي واحتلال العراق في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ فكان البعث مُتصدياً للاحتلال البغيض منذ يومه الأول وجَسَدَ مجاهدو البعث والمقاومة وأبناء شعبنا أروع مآثر التضحية والجهاد والفداء مُستنيرين بـ (استراتيجية البعث والمقاومة) و (الاستراتيجية البعيدة المدى) الذي وضع أسسها الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير والخلاص الوطني والذي قاد وما يزال وسيمضي إلى أمام بايمان عميق وحاسم بمبادئ البعث وعقيدته الرسالة يقود ركب مسيرة الجهاد والتحرير الظافرة ولقد قَدَمَ البعث في هذه المسيرة الظافرة أكثر من ١٦٠ ألف شهيد بعثي ولقد تجاوز البعث بجهاده الظافر أعتى

حالات القمع والإبادة وأبشع صيغ الاجتثاث البغيض مُلتحماً بأبناء شعبنا المجاهد وصيرورة البعث والشعب حالة جهادية واحدة متصدية بوعي عال وممارسات جهادية متواصلة ضد التحالفات والتواطآت الأميركية الإيرانية والتخادعات الدولية الأميركية الروسية عبر التجاذبات بين ما يسمونه التحالف الدولي الذي تقوده أميركا وما يسمونه التحالف الرباعي الروسي الإيراني العراقي السوري والذي أكدنا في بياناتنا السابقة على انه (محور إيراني مدعوم روسياً وأداتيه التنفيذيتين حكومتي العملاء في العراق وسوريا) وما تبع ذلك من تدخل عسكري فاضح في سوريا والعراق والذي عبر أبناء شعبنا في العراق على ضرورة مقاومته بقوة السلاح فاضحين الأبعاد والمرامي الخبيثة للتصريحات الأميركية الروسية المختلفة لفظاً والمُتطابقة مضموناً فبالرغم من اعترافات أوباما بأن الاحتلال الأميركي للعراق كان المَعْبَر لبروز الهيمنة الإيرانية ضد العراق والأمة العربية وما يسميه منطقة الشرق الأوسط كلها والتي أُرِدْفها بلير باعترافاته (بتورطهم باحتلال العراق) بمخادعات مخابراتية ومعلومات كاذبة عما يسموه اسلحة الدمار الشامل في العراق وغيرها من الأكاذيب ...، وتصريحات ترامب المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية عن استهداف العراق وليبيا (كان تقويضاً للأمن في الشرق الأوسط) على حد تعبيره ... في حين تتواصل المخططات والمساعي المحمومة لتحالف الأشرار (الحلف الأميركي الصهيوني الفارسي) عبر التواطآت الدولية والأميركية مع روسيا والتي عبر عنها التعاون الروسي الصهيوني في سوريا ومطالبة ننتياهو الفاضحة لأوباما بما أسماه (ضمانات لمستقبل الأسد في سوريا) في انضمام مفوض للموقف الإيراني الداعم لموقف نظام بشار الأسد في ذبحه لأبناء الشعب السوري المجاهد والمُستبَح لسيادة العراق ...، في الوقت الذي تواصل فيه ما تسمى قوات الحرس الثوري الإيراني دعمها للميليشيات المجرمة العملية لإيران تحت مسمى (الحشد الشعبي) والتي مارست القتل الجماعي لأبناء شعبنا في الدور وتكريرت وبيجي وهدمت الدور على ساكنيها بل حرقت مزارعهم وبساتينهم في ظل انعدام أي دور لما يسمونها الحكومة العراقية فضلاً عن تشطي أركانها وتحالفاتها في صراع مفضوح على المغنم والمكاسب ونهب أموال الشعب العراقي واستهداف تظاهراته الحاشدة بالقمع والتسويق واستهداف الأساتذة الجامعيين والمدرسين والمعلمين وصغار الموظفين برواتبهم الضئيلة وسط استمرار الامتيازات الخرافية للمتحكمين برقاب الشعب وسارقي ثرواته وقوته.

مسيرة كفاح الأمة على امتداد الأمة العربية بما يفتح أوسع الأبواب أمام اصطفاف كفاحي على الصعيد الوطني وعلى الصعيد القومي بما يسرع وتائر مسيرة الجهاد والتحرير الظافرة وحتى تحقيق التحرير الشامل والاستقلال التام والنهوض الوطني والقومي والإنساني الشامل. المجد لشهداء العراق والأمة الأبرار. الخزي والعار لتحالف الأشرار وعملائهم الأذلاء الأخساء. والنصر أبداً حليف مسيرة الشعب الكفاحية الظافرة لشعبنا وأمتنا. ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق / في العاشر من تشرين الثاني ٢٠١٥

يا أبناء شعبنا الصابر المكافح المقدام.
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة.
يا أبناء الإنسانية جمعاء.

إن ذلك كله قد صعد من مسيرة جهاد البعث والمقاومة الملتحمة بتظاهرات أبناء شعبنا الحاشدة وممارساته الجهادية المتواصلة في بغداد وعلى امتداد العراق كله حتى تجلت حقيقة البعث والشعب حالة جهادية واحدة بأروع مضامينها وصورها وأشكالها الكفاحية وبروز التلاحم الشعبي مع البعث وبروز دوره الفاعل على الصعيد الوطنية والقومية والإنسانية والتي جسدت الصورة المشعة لساحة الجهاد والرباط في العراق على الأمة العربية كلها بما ألهب

بيان في الذكرى الثانية والخمسين لردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء دروس دحرودة تشرين دافزنا لإجهاض مخططات الردة الجديدة و تحقيق نصر ثورة التحرير الظافرة

وسهام المتولي....

وهكذا امتزجت دماء شهداء البعث من فرسان الثورة ودماء رفاقهم من فرسان مقاومة الردة... وامتزجت بدماء الشهداء الرفيق القائد صدام حسين شهيد الحج الأكبر وستة من أعضاء القيادة و عدد كبير من الكادر المتقدم وأكثر من ١٦٠ الف شهيد بعثي قضاوا في مقاومة الاحتلال البغيض والدفاع عن ثورة البعث والأمة ثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز العظيمة بمنجزاتها العملاقة ...، وهكذا ارتوت شجرة البعث والشعب والأمة بدماء شهداء البعث الأبرار الذين توحدوا بمبادئ البعث وعقيدته وفكره الوطني والقومي والديمقراطي والاشتراكي والإنساني الفكر الموجد للشعب والأمة بوجه كل محاولات تفتيت وتقسيم العراق والأمة فكان البعث بحق حزب الشهادة والشهداء والمضحين والمجاهدين المؤمنين الفادين .

وها هم مجاهدو البعث والمقاومة يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير والخلاص الوطني يواصلون كفاحهم الملحمي بوجه الردة الجديدة التي يقودها حلف الاشرار الأميركي الصهيوني الفارسي وما يسمى التحالفان الدولي التي تقوده أميركا والتحالف الرباعي (الروسي الإيراني العراقي السوري) ... ومخططات هذه التحالفات المشبوهة التي تروم وبسعي محموم للامعان في تأجيج الفتنة الطائفية والعرقية المقيتة والاقتيال الطائفي والعنصري المقيت على نحو ما يجري الان في طوز خورماتو وسنجار وما جرى ويجري من تغيير ديموغرافي وابادة جماعية في شمال بابل وديالى وحزام بغداد وصلاح الدين في الدور وتكريت وبيجي بفعل الممارسات الشائنة للميليشيات

ولمناسبة الردة التشرينية السوداء، أصدرت القيادة البيان التالي:

يا أبناء شعبنا المكافح الصامد
تمر علينا اليوم الذكرى الثانية والخمسون لردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء عام ١٩٦٣ والتي اغتالت ثورة الثامن من شباط الوطنية والقومية بتدبير تأمري خبيث نفذه الناصر للجميل عبد السلام عارف الذي نصبته ثورة الثامن من شباط رئيساً للجمهورية مُستغلاً ورهط المرتدين معه الظروف الصعبة والتعقيدات المتشابكة والأخطاء التي اكتنفت مسيرة تلك الثورة الفتية لأن المرتدين يدركون بأن ثورة البعث ثورة وطنية وديمقراطية واشتراكية وإنسانية لذلك اغتالوها عبر تنفيذ ردتهم السوداء....

ولقد امعن جلاوزة الردة في استخدام مختلف صنوف القمع والاضطهاد لمناضلي البعث عبر الإعدامات والاعتقالات فلقد استشهد المناضلون البعثيون الذين قاوموا الردة ممتاز قصيرة ابن الموصل والطالب في السنة الأخيرة في كلية الطب والذي أعدمته سلطة الردة في باب كلية الطب في الموصل ونصرة حسن الراوي وفخري خلف الحديثي والنائب عريف عبد الامير نوري ابن مدينة الثورة الذي قاوم الردة واعدمه جلاوزتها الخونة... وصاحب الرماحي ابن النجف.. ونيسان ظاهر السعد واثني عشر شهيداً آخرين في الفلوجة .. وهكذا أنظمت قافلة شهداء ردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء إلى قائمة شهداء ثورة الثامن من شباط وجدي ناجي وسعدون فليح العاني وكامل علوان وإبراهيم جاسم التكريتي وخالد ناصر وقحطان عبد اللطيف السامرائي ومؤيد وعماذ آل الجماس وعبد القادر النعيمي

كانت حصيلة ممارسات المحتلين الاميركان وحلفائهم الفرس والصهاينة في العراق وتدمير دولته وحل جيشه الباسل واستهداف البعث حزب الشعب والأمة بالقمع الوحشي والاجتثاث البغيض.

ومن هنا فأن السبيل الوحيد لدحر مخططات الردة الجديدة هو استلهاهم دروس دحر ردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء في ذكراها الثانية والخمسين لتحقيق الاصطفاة الوطني والقومي والإنساني لمجابهة مخططات الردة الجديدة لحلف الأشرار ودحرها وإقامة الحكم الشعبي الديمقراطي التعددي الحر المستقل في العراق وسوريا وافشال مخططات التحالفات المشبوهة ومجابهة الأعمال والممارسات الإجرامية بما يُحقق التحرير الشامل والاستقلال التام للعراق لضمان نهوضه الوطني والقومي والإنساني الشامل ولإقامة افضل العلاقات مع محيطه القومي والإنساني وبما يحقق امن العراق ورفاهيته وعزته وكرامته وتحقيق الأمن القومي العربي والأمن والسلم والسلام في العالم اجمع.

المجد للشهداء البعثيين الذين قاوموا ببسالة ردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء والمجد لكل شهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.

الخزي والعار والانحدار لحلف الأشرار وعملائهم الأذلاء.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق

في الثامن عشر من تشرين الثاني ٢٠١٥م

المُجرمة المُرتبطة بإيران تحت مسمى (الحشد الشعبي) والتي مارست قتل المواطنين وهدم دورهم ونهب محتوياتها وتفجير الكثير من الدور و الجوامع والمدارس والمستوصفات الصحية كما حصل في بيحي وجرف بساتينهم ومزارعهم وتدمير محلات عملهم في اطار ممارساتهم الإجرامية لغرض الهيمنة الإيرانية على العراق وامتدادها الى سوريا ولبنان واليمن واستهداف الخليج العربي والامن القومي العربي كله.

يا أبناء شعبنا المجاهد المقدم

يا ابنا أمتنا العربية المجيدة

يا أحرار العالم أجمع

أن ذلك كله من أشكال وممارسات الردة الجديدة لتحالفات الأشرار وعملائهم الاخساء جوبهت وتُجاب بالجهاد الباسل لمجاهدي البعث والمقاومة وأبناء شعبنا المجاهد والتي تقتضي بناء جبهة وطنية كفاحية مترابطة قوامها الوطني والقوميين والإسلاميين كافة مُفتحة على الجبهات الوطنية والقومية في الوطن العربي والساعية لبناء أواصر الصداقة والتعاون مع أحرار العالم وشعبه والوقوف بوجه العمليات الإجرامية التي تمارسها الميليشيات المنحرفة والعميلة من كل صنف ولون سواء في العراق او سوريا او في أي قطر عربي آخر وعلى صعيد العالم كله مثلما حدث مؤخرأ عبر التفجيرات الإجرامية في لبنان وباريس والتي أعلننا شجبنا واستنكارنا لها بقوة ومساندتنا للبنان وفرنسا حكومة وشعباً ولكل البلدان التي تتعرض لهذه العمليات الإجرامية التي

الدكتور خضير المرشدي الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

ينفي مشاركة الحزب في أية اجتماعات مع أي من ممثلي الحكومة العراقية في تنزانيا أو غيرها من الدول.

المختلفة اليوم الثلاثاء السادس من أكتوبر ٢٠١٥ من أخبار لم تكن هي الأولى من نوعها، وسوف لن تكن الاخيرة، في محاولات مشبوهة لتبويض وجه الحكومة القبيح وتحسين صورتها المشوهة وإنقاذ عملياتها السياسية الفاسدة، ويأتي ذلك في خضم الثورة الشعبية المستمرة والمتصاعدة والمطالبة بإسقاط هذه العملية ودستورها المسخ.

ومن المناسب في ظل هذا التشويش والتزوير والإشاعات ونشر الأخبار المفبركة حول مشاريع وأجندات، التأكيد على موقف الحزب الثابت والراسخ في التمسك بالمقاومة والثورة طريفاً لانتراع الحقوق الوطنية المشروعة، والمرادف للعمل السياسي الجاد والبناء المستند إلى حوار إيجابي مع القوى العراقية المؤمنة بعملية التغيير الشامل للعملية السياسية والدستور وتنفيذ عناصر الحل الشامل المعلنة في برنامج البعث والمقاومة. كما ويؤكد البعث على رغبته الصادقة في التفاعل والتعامل بإيجابية مع كافة المبادرات التي تقوم بها الدول العربية الشقيقة والدول الأخرى الهادفة إلى إنقاذ العراق وشعبه الكريم، وحماية وضمان حقوقه ومصالحه العليا، ومصالح جميع الدول في هذه المنطقة الحيوية من العالم..

جاء ذلك في تصريح للدكتور خضير المرشدي الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق.. وفي ما يلي نص التصريح :

نشرت صحيفة (الاندبندنت البريطانية) ووسائل إعلامية عراقية متعددة، خبراً مفاده أن لقاءً قد عقد في (تنزانيا) بين عدد من ممثلي المعارضة وأطراف من الحكومة العراقية برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة.. للتفاهم والتنسيق حول جملة من القضايا ومن بينها محاربة ما يسمى (داعش).. وذلك يأتي كما يقول الخبر ضمن سلسلة اجتماعات بدأت في الدوحة عاصمة دولة قطر، وما سبيلها من اجتماعات في دول أخرى... وقد ورد في الخبر بأن ممثلاً عن حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق قد حضر هذه اللقاءات... وللتعليق حول هذا الموضوع نود التأكيد على ما يلي:

ابتداءً ننفي نفياً قاطعاً مشاركة حزب البعث العربي الاشتراكي في أي اجتماع مع أي طرف يمثل الحكومة العراقية أو العملية السياسية، سواءً في تنزانيا أو غيرها.. ولم يبعث الحزب أي ممثل عنه لمثل هذه الاجتماعات... ونؤكد بأنه لا علاقة لما جرى في الدوحة بما تناولته وسائل الإعلام

المقاومة الوطنية العراقية وجدية التكامل بين الدورين العسكري والسياسي

الإعلان السياسي برفض الاحتلال، وكان الهدف من إطلاق العمل العسكري هو تحرير الأرض من الاحتلال. ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف، فقد عملت قيادة المقاومة على قاعدة التكامل بين القوة العسكرية والوسيلة السياسية.

فكيف كانت الوسيلتان تتكاملان؟

من أهداف المقاومة العسكرية اتباع وسائل الضغط العسكري على الاحتلال لإرغامه على الانسحاب من العراق. وفي المقابل لم تقفل أبواب التفاوض السياسي مع الاحتلال ولكن على قاعدة الاتفاق على وسائل الانسحاب منه بشكل كامل.

وبمثل هذا التكامل، كانت أهداف المقاومة العسكرية إنجاز التحرير بوسائل عسكرية. ولما فتحت قيادة المقاومة أبواب التفاوض السياسي فإنما لكي تنجز التحرير بوسائل سياسية. ولما كان تحرير العراق يمثل الهدف الثابت المشترك بين الضغط العسكري والتفاوض السياسي، كانت المقاومة تستخدم كل الوسائل الممكنة من أجل تحقيق هدف التحرير. ولذلك، ولما كان المحتل الأميركي عارضاً وقابلاً بالتفاوض السياسي ولكن ليس على أساس الانسحاب من العراق، استمرت المقاومة العسكرية إلى أن حققت أولى النتائج بإلحاق الهزيمة بجيش الاحتلال الأميركي. ولم تخضع قيادة المقاومة لشتى أنواع ترهيب الاحتلال وترغيبه، وبذلك تكون قد حافظت على ثوابت منهجها السياسي الاستراتيجي.

ولأنه في سبيل تحرير العراق لا بدُّ من سلوك الطريقتين السياسية والعسكري،

ولأن المقاومة سلكتهما معاً، وهي تراهن على أن تحقيق الهدف قد يكون من خلال أحدهما، العسكري أو السياسي، تكون بذلك قد أتقنت فنون التحرير بوسائل عسكرية، وبوسائل سياسية.

أما كيف أظهرت المقاومة نتائج أعمالها العسكرية والسياسية منذ بداية الاحتلال حتى يومنا هذا؟

لقد مرت القضية العراقية بثلاث مراحل، وهي:

-المرحلة الأولى: وهي مرحلة ما قبل إعلان الهزيمة الأميركية في أواخر العام ٢٠١١، وهي المرحلة التي غلبت فيها قيادة المقاومة دور العمل العسكري: في هذه المرحلة، ولأن الاحتلال كان يريد من التفاوض سياسياً مع المقاومة أن يفرض شروطه، بينما المقاومة كانت تريد تحرير العراق، ولما لم يستجب الاحتلال لذلك، فقد احتل العمل العسكري المقاوم الدور الأول، وكانت من أهم نتائجه إلحاق الهزيمة بقوات الاحتلال.

-المرحلة الثانية: (ابتدأت منذ الانسحاب الأميركي

حسن خليل غريب

في كل ثورات العالم تتكامل المناهج السياسية مع العمل العسكري، وهكذا فإن العمل العسكري وسيلة لدعم المناهج السياسية، فليس هناك دور عسكري من دون دليل سياسي. فالدليل السياسي يرشد العمل العسكري ويوظفه في خدمة الاستراتيجية السياسية.

وعن ذلك تراوح نضال المقاومة الوطنية العراقية، منذ انطلاقتها، بين دورين: سياسي وعسكري. فإذا كان الدوران وجهين لعملية سياسية واحدة، فإن ما يرشدهما هو المنهج السياسي الذي يسند أهدافه إلى ثوابت استراتيجية لا يجوز القفز فوقها، أو النزول تحت سقفها. وإذا كانت الثورات تمر بمراحل فإن لكل مرحلة وسيلتها التي تصب نتائجها في مصلحة الثوابت السياسية التي ينص عليها المنهج السياسي الاستراتيجي. وإذا كانت أهداف المنهج السياسي ثابتة استراتيجي فإن للأهداف المرحلية وسائل تتغير بتغير الظروف المحيطة بالثورة من دون أن تتناقض معها، لا بل يجب توظيفها لخدمة الأهداف الاستراتيجية الثابتة.

وبنتيجة تسليط الضوء على العلاقة بين الاستراتيجي والمرحلي، يمكننا تثبيت المسألة التي تقول بضرورة التزويج بينهما بطريقة تستفيد فيها الاستراتيجية الثابتة من التكتيك المرحلي، ذلك التكتيك الذي يمثل أحياناً كثيرة الاستفادة من العوامل المتغيرة لتوظيفها في خدمة الأهداف النهائية. فالتكتيك هو عبارة عن التواءات بسيطة عن الثوابت العامة، على شرط أن تصب نتيجة تلك الالتواءات في طاحونة الثوابت. وإذا لم تحسن الاستراتيجية الاستفادة من تلك الالتواءات فإنها تكون عرضة للكسر، وهذا ما يتعارض مع المسألة السياسية التالية: (لا تكن صلباً فتكسر، ولا ليناً فتعصر).

واستناداً إلى ذلك، نتساءل: كيف حصل التكامل بين العمل السياسي والعمل العسكري في مسيرة المقاومة الوطنية العراقية؟

منذ بداية الاحتلال، رفعت المقاومة الوطنية العراقية بندقيتها في وجه الاحتلال، ولكنها لم تغفل دور التفاوض السياسي. وإنها في الوقت الذي كانت تحافظ على استمرارية العمل العسكري فإنها كانت تعلن قبولها بوسيلة التفاوض مع قيادة الاحتلال. وهنا، يمكننا الإضاءة على الكيفية التي كانت المقاومة تعتمد عليها من أجل التكامل بين الدورين العسكري والسياسي.

كانت انطلاقة المقاومة مبنية على منهج سياسي يرفض الاحتلال جملة وتفصيلاً، وهذا ثابت لا يمكن النزول تحت سقفه. وانطلقت المقاومة على خطى ذلك المنهج، أي

من أجل المساهمة في فرض تطبيق القانون الدولي الذي ينص مبدئياً على حق الشعوب في تقرير مصيرها من دون تدخل أو ضغط خارجي، وينص حقوقياً على مقاومة الاحتلال.

١- على مستوى استثمار الدور السياسي داخل العراق:

إذا كانت قيادة الثورة تحمل غصن الزيتون بيد فإنها تحمل البندقية باليد الأخرى، وهي تمارس هذه الاستراتيجية لأن القوى السياسية العراقية، داخل العملية السياسية وخارجها، ليست مجمعة على حماية الوضع الشاذ الذي صنعتة قوى الاحتلال في العراق، بل إن البعض منها يعاني من إرباك وتردد في مواقفه، وكأنه كالتائر الذي يسبح في الفضاء بين المقاومة والاحتلال. وما ينطبق على القوى السياسية ينطبق أيضاً على القوى الشعبية. وإذا كان البعض يقسم مواقف العراقيين من ذلك الوضع الشاذ حسب المعايير الطائفية والمناطقية فهو يقفز عن حقائق الواقع، وهذا ما أكدته الانتفاضات الشعبية الأخيرة التي شملت كل مناطق العراق وطوائفه وأديانه وأعرافه. إن حقيقة الواقع تلك تُوجب إدارة هذا الواقع بحكمة السياسي وبراعة التائر، أي استخدام السياسي في الوقت المناسب والعسكري في وقته المناسب أيضاً.

وهنا نطرح السؤال التالي: كيف يمكن للمقاومة أن تنجح في تثوير العراقيين كلهم؟

نبدأ بالتساؤل ليس عن أسباب ثورة الشعب العراقي، بل نتساءل: لماذا لم تصل الثورة الشعبية العراقية حتى الآن إلى نتائج ملموسة على الرغم من أن حكومة الاحتلال لم تترك أثراً إيجابياً يشكل حجة عند داعميه أو المشاركين فيها للدفاع عنها؟

- بدءاً من جريمة الاحتلال الأميركي وصنوه الإيراني بحق العراق...

- ومروراً بكل الجرائم السيادية، والسياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية التي يرتكبها عملاء الاحتلال الأميركي - الإيراني، وهي كثيرة ومتشعبة وأكثر من أن تحصى...

- وانتهاءً بالجرائم التي يرتكبها حزب الدعوة، وكل أطراف الشلل الطائفية، كل يوم بحق كل العراقيين، بل أيضاً حتى بحق الطائفة التي يزعمون تمثيلها.

ولأن كيل الجرائم قد طفق، لم يبق عذر واحد لأي عراقي يتلأأ عن المشاركة بالثورة التي تمثل كل أطراف الشعب العراقي الطائفية والعرقية والطبقية. وعلى الرغم من أن الثورة قد انتشرت أفقياً وعمودياً في شتى أرجاء العراق، لماذا لم تسقط العملية السياسية حتى الآن؟

نعتمد، بما يرشح من وقائع على الأرض أن عملية الاحتلال السياسية أصبحت جوفاء لم يبق منها سوى الغطاء الواهي الذي يحرص على حمايته التحالف الأميركي - الإيراني من السقوط النهائي. وتلك هي حماية واهية لأنه لا يمكن لقوة خارجية مهما بلغت من القوة وشدة البأس أن ترمم عظام جثة سياسية بلغت مدى متقدماً من الاهتراء. إن واقع العملية السياسية الآن تعيش على بعض

واستمرت حتى أواخر العام ٢٠١٣): وهي مرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي، التي غلبت فيها المقاومة دور العمل السياسي على العمل العسكري؛ حصل الانسحاب الأميركي من العراق بعد أن أوكل عملاءه بحكم العراق، يعني أن المواجهة العسكرية ستكون بين العراقيين أنفسهم. ولكي توفر الدم العراقي فقد أعطت المقاومة الأولوية للعمل السياسي. وكان الهدف من قرارها هذا إعطاء فرصة لبعض المشاركين بالعملية السياسية للتراجع عن خطأ مشاركتهم بتلك العملية من جهة، ومن جهة أخرى إفساح المجال أمام الشعب العراقي ليلعب دوره في تحرير العراق بوسائل المقاومة السلمية التي اتخذت شكل الحركة المطالبة الإصلاحية. ولما أصرت حكومة الاحتلال على قمعها بالقوة بالتعاون مع الأميركيين والإيرانيين، فقد فرضت على المقاومة استراتيجية أخرى، وأن تؤسس للمرحلة الثالثة.

- المرحلة الثالثة: (ابتدأت في العام ٢٠١٤) وفيها استخدمت المقاومة أسلوب التوازن بين الدورين السياسي والعسكري؛ كانت تلك هي مرحلة الإمساك الإيراني بالساحة العراقية، وإعادة إحياء الدور الأميركي العسكري لإسناد العملية السياسية في مواجهة الحراك الشعبي السلمي في المحافظات العراقية الستة. وإنه لما لجأت حكومة الاحتلال لاستخدام القوة بضرب الانتفاضة الشعبية السلمية، تكون قد فرضت على المقاومة إشهار السلاح من جديد لحماية جماهير الانتفاضات الشعبية.

ولأن المرحلة الثالثة ما تزال مستمرة حتى تاريخه، فإن المقاومة العراقية استطاعت أن تحبط كل الوسائل العسكرية التي استخدمها النظام الإيراني برأ، والإدارة الأميركية جواً، فتكون بذلك قد ألحقت الفشل بالمخطط العسكري المعادي الذي ما يزال يراوح مكانه منذ أكثر من سنة. وإنها في الوقت الذي تدافع عن نفسها عسكرياً، وتستنزف قوى الاحتلالين الإيراني والأميركي، فهي لم تقفل الأبواب في وجه الدور السياسي، لا بل فتحت أبوابه على شتى الاتجاهات. ولهذا فمن الضروري أن نقرأ مما يتوارد من أخبار عن الوسائل السياسية التي تستخدمها قيادة المقاومة فيما يُعرف بالمقاومة السياسية، وهنا تحضرنا أربع مهمات سياسية مفتوحة الأبواب أمامها، وهي على المستوى الداخلي العراقي، والمحيط العربي الشقيق، والمحيط الإقليمي، والمحيط الدولي:

بداية لا بد من الإشارة إلى أن المقاومة الوطنية العراقية لم تقفل أبواب التفاوض السياسي سوى في وجه العدو الصهيوني، ودعت إليه جميع القوى الأخرى ولكن على قاعدة مبدأ التحرير الكامل والشامل. كما أنها لم تقفل أبواب التعاون، في سبيل تحرير العراق، في وجه أي جهة ابتداءً من القوى السياسية العراقية، وانتهاءً بكل القوى السياسية العربية والإقليمية والدولية، أهلية كانت أم رسمية. وليس هذا فحسب، بل دعت الجميع إلى المشاركة في تحرير العراق كون تحريره ليس من واجبات العراقيين لوحدهم، لأنهم ضحايا العدوان والاحتلال المباشر، بل دعت كل القوى

وإذا صحت قراءتنا، فنحسب أنه طالما خطت دول الخليج العربي خطوة تجاه المقاومة العراقية فمن غير المنطقي أن لا تقابل قيادة المقاومة هذه الخطوة بمثلاً. وقد لبّت الدعوة وشاركت بفعالية باللقاءات. وهذا ما يؤدي بطبيعة الواقع أن تعبر تلك القيادة عن استجابتها لتلك الخطوة عبر أكثر من وسيلة، ومنها الوسيلة الدبلوماسية، وقد ترجمها الرفيق عزة ابراهيم، الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والقائد العام للمقاومة العراقية، ببعض برقيات التعزية أو التهنية أو التأييد إلى بعض ملوك وأمراء تلك الدول.

إن تلك البرقيات كانت سبباً لاعتراضات أعلنتها بعض القوى، وسبباً لشجب أعلنه البعض الآخر. إن الأصوات التي ارتفعت شجباً واتهاماً، صادرة إما عن حسن نية أو عن سوءها، وذلك للتشويش على مسيرة الثورة والمقاومة العراقية.

لقد صدرت تلك المواقف من بعض القوى والشخصيات الوطنية عن حسن نية متجاهلة أولوية هدف تحرير الأرض عن أي هدف آخر، خاصة أن الرفيق الشهيد صدام حسين، وكذلك الرفيق عزة ابراهيم عن مبدئية تلك الأولوية. وأما الذين شجبوا فقد أظهروا مواقفهم العدائية لتشوية صورة الثورة العراقية، خاصة أنهم لم يقفوا في صفها أو قاموا بتأييدها مرة واحدة. وإما بعض الذين أدلجوا سبب شجبهم زاعمين أنها لا تتوافق مع معاييرهم الأيديولوجية في الربط بين الثورة والتصنيف الطبقي، فكان شجبهم في الواقع عبارة عن قصور في قراءة النظريات التي تشبّعوا بها كنصوص جامدة حفظوها من دون مقاربتها الصحيحة بين حدي العمل السياسي للعلاقة بين الاستراتيجية والتكتيك أولاً، وعلى أولوية هدف تحرير الأرض المحتلة على أي هدف آخر ثانياً.

٣- على مستوى الاستثمار السياسي لدور المحيط الإقليمي المجاور للعراق:

باستثناء النظام الإيراني، كقوة إقليمية مجاورة للعراق، لم تقفل قيادة المقاومة والثورة أبواب الحوار السياسي مع الأنظمة الأخرى وخاصة النظام التركي، بل فتحتها على مصراعيها من أجل الاستفادة من أي دور إيجابي يصب في مصلحة تحرير العراق، خاصة الاستفادة من تسهيلات اللوجستية لقوى المقاومة والثورة.

أما لماذا شمل الاستثناء بالحوار السياسي النظام الإيراني من دون غيره من القوى الأخرى؟

لا بد من التأكيد على أن النظام المذكور يشكل التناقض الرئيسي، في هذه المرحلة، مع أهداف قيادة المقاومة والثورة في العراق لسبب واحد وأساسي، وهو أنه يلعب دور المحلل الرئيسي للعراق في هذه المرحلة بعد انسحاب القوات الأميركية، وهو الذي يدير العملية السياسية حسب مصالحه. وعلى الرغم من ذلك، فقد رفعت القيادة، منذ البداية، غصن الزيتون بيد والبنديقية باليد الأخرى، طالبة من القيادة الإيرانية الانسحاب من العراق واعتماد سياسة حسن الجوار كسياسة علاقات استراتيجية بين الدولتين المتجاورتين. ولكن النظام الإيراني كان في كل مرة يعتبر

الأوكسجين الخارجي، والمقاومة تقوم باستنزافها سياسياً من جهة، واستنزافها عسكرياً من جهة أخرى. وهي في موقف الاحتضار الأخير، والمراهنة من قبل داعميتها تتم على قاعدة استخدام وسيلة عض الأصابع، ينتظرون أن تصرخ المقاومة أولاً، ولكن المقاومة، بالإضافة إلى حماية قواعدها الشعبية عسكرياً، تعتمد قيادتها على فنون التكتيك السياسي مع شتى القوى المترددة داخل العملية السياسية، والتي تمثل أعمدة في خيمتها، وهي تراهن على خلخلة تلك الأعمدة، بإبطال فعاليتها من خلال الكشف عن جرائمها المتعددة الألوان والأشكال أمام الشعب العراقي.

إن نتائج تأثير الدور السياسي والإعلامي أصبحت واضحة في تعرية كل القيادات السياسية وإثبات فسادها. وكذلك تعرية القيادات الدينية من عمائمها وجلابيبها بعد أن خدعت أبناء طوائفها لزم من طويل. كما تعرية النخب الفاسدة، التي تزعم أنها تحمي أبناء مذهبها، حتى من ورقة التوت التي يتسترون بها، وكشفت عن عوراتها وحقيقة مفاسدها.

٢- على مستوى الاستثمار السياسي لعلاقة المقاومة مع المحيط العربي الشقيق:

على قاعدة استراتيجية تحرير العراق من الاحتلال، تؤمن المقاومة العراقية بأنه من واجبات كل العرب، شعوباً وأنظمة رسمية، من دون النظر إلى مواقعهم الطبقيّة أو الدينية، أن تسهم بواجباتها في معركة التحرير كهدف له الأولوية على أي أهداف أخرى. وهذا لا يمكن تحقيقه من دون نشاط سياسي واضح الأهداف. ونتيجة للحركة السياسية التي تقوم بها قيادة المقاومة تجاه كل الأنظمة العربية أظهرت وقائع الأحداث أن هناك متغيرات على غاية الأهمية في مواقف بعض الأنظمة الرسمية العربية، وخاصة الخليجية منها.

فهي بعد أن شاركت أو سكتت عن الاحتلال الأميركي توهماً منها أنه سيعزز حمايته لها، تأكدت تلك الأنظمة لاحقاً أن حسابات حقلها قبل الاحتلال لم تنطبق على نتائج محاصيل بيدرهما بعد الاحتلال، إذ اكتشفت أن أمنها الوطني والقومي أصبح في غاية الانكشاف أمام التدخل الإيراني السافر في شؤونها. ولما تأكدت أن احتلال العراق لم يوفر لها أي مظلة للحماية فحسب، بل جعل أمنها مكشوفاً ولقمة سائغة أيضاً، أخذت حساباتها تتغير خاصة عندما أوكل الاحتلال الأميركي أمر العراق للنظام الإيراني. ونتيجة لذلك، كما تؤكد التقارير والقراءات، قامت بمراجعة مواقفها من القضية العراقية، وخاصة إعادة النظر بالعلاقات بين تلك الأنظمة مع أطراف المقاومة العراقية وفصائلها. وكان من أهم الدلائل، ما يلي:

- إعلان خليجي واضح بخطورة الاحتلال الإيراني للعراق على أمنهم الوطني. وهذا يتلاقى ويتطابق مع أهداف المقاومة العراقية.

- البدء بفتح صفحة جديدة من خلال مؤتمر الدوحة الذي جمع قيادات فصائل المقاومة مع ممثلين عن معظم دول الخليج العربي.

بین من أنقضت،

یتوجب على المجتمع الدولي الحر أن يؤيد الشعب العراقي في مقاومته من أجل تحرير أرضه واستعادة قراره الوطني المستقل من جهة، ومن جهة أخرى اعتبار تلك المقاومة بمثابة منع الخطر عن شعوب العالم الأخرى قاطبة ضد التغول الأميركي الرأسمالي.

هذا الواقع العملي وتلك هي النتائج الفعلية، يفرضان التساؤل التالي:

لماذا لم تمد أي من الدول، والأنظمة الحاكمة فيها، يد المساعدة للمقاومة العراقية حتى الآن؟

وتفسيراً لذلك، نرى أن تعقيد العلاقات والمشاريع الجارية على مساحة الوطن العربي، دولياً وعربياً وإقليمياً، من حيث قيام تحالفات مصلحة هنا أو هناك، حتى إنه يمكن تصنيف بعض تلك التحالفات في دوائر التحالفات الشاذة، هو ما يحول دون أكثر الدول في العالم، وخاصة الكبرى منها، من بناء علاقات ثابتة مع المقاومة الوطنية العراقية وامتداداتها الثورية الشعبية.

ولذلك نحسب أن الوضع الدولي المتحرك الآن سائر باتجاه الاستقرار، طال الزمن أم قصر، ولن يعود إلى نقطة الصفر، أي إلى مرحلة الاستفراء الأميركي بالقرارات الدولية. وإن المرحلة الجديدة المرتقبة تحمل آمالاً جديدة تعيد للقضية العراقية موقعها المؤثر في قرارات الدول خاصة منها التي توطأت عليها أو تلك التي أهملتها إلى حين وصول الزلزال في العلاقات الدولية إلى مرحلة الاستقرار.

وأخيراً، إن المقاومة الوطنية العراقية، منذ انطلاقتها الشعبية المنظمة حتى الآن، أثبتت جدارتها في الدفاع عن أهدافها الاستراتيجية، بشكل ثوري منظم، امتلكت فيه مواصفات الثورة الحقيقية الثلاثة، وهي: المنهج السياسي الاستراتيجي، والقيادة الموحدة التي اكتسبت ثقة قواعدها وأنصارها وأصدقائها، واستخدام الوسائل الثورية بشقيها العسكري والسياسي كل شق بتوقيته الصحيح والمناسب.

وبمراجعة حصادها منذ لحظة انطلاقتها حتى الآن، نجد أنها أنجزت أهدافاً عديدة من دون مساعدة أحد ما لم تنجزه مقاومة أخرى في التاريخ، وذلك الحصاد إذا قمنا بتعداد نتائجه، يشكل الرد الكافي على كل من شوش، أو شكك، أو شجب، إنجازاتها.

وإنها بعد مرور ما يقارب الاثنتي عشر عاماً، وبعد ثبات مصداقيتها عند مؤيديها منذ البداية، وعند من كانوا مناهضين لها، على حد سواء. وبعد اتضاح أهدافها عند من كانوا غير مكترئين بها، انفتحت أمامها أبواب كانت مغلقة حتى الأمس القريب. وإن انفتاح الأبواب سيظل مستمراً من أجل تقديم الدعم لها. وذلك لن يتوقف كما تؤكد التقارير التي تُنشر على قتلها. وإنها سائرة نحو إنجاز تحقيق كل أهدافها، وإن كانت خطوة فخطوة، وصولاً إلى النصر الأكيد. حيث سينفض الشعب العراقي غبار المآسي والآلام عن كاهله لينعم بوطن دافع عنه بالغالي والنفيس من مال وأنفس وبنين.

رفع غصن الزيتون علامة ضعف، السبب الذي كان يثنيه عن إبداء حسن النية تجاه قيادة المقاومة والثورة ولو تلميحاً. ولأنه لم تنفع وسائل الحوار السياسي معه فكان لا بد من سلوك وسائل المقاومة العسكرية. وهي مستمرة حتى الآن.

٤- على مستوى الاستثمار السياسي لدور علاقات المقاومة والثورة مع المحيط الدولي:

أخذت بعين الاعتبار الوجهين المبدئي والمصلحي في العلاقات بين الدول، أولت قيادة المقاومة والثورة أهمية خاصة لبناء علاقات مع معظم دول العالم للاستفادة من دورها وتأثيرها على مسار استراتيجية تحرير العراق.

وإذا كانت قيادة الثورة والمقاومة قد أخذت هذا الجانب السياسي بعين الاعتبار، وعززت اتصالاتها مع معظم دول العالم من أجل شرح عدالة قضيتها وطلب المعونة والمساعدة، إلا أن عدالة القضية لا تؤثر لوحدها في إقناع الدول الأخرى إذا لم تقترن بمدى قدرة المقاومة على امتلاك مقومات الحد الأدنى من القوة العسكرية للدفاع عن قضيتها المطروحة. فعدالة القضية وقدرة المعنيين بها للدفاع عنها يشكّلان المكيال الأساسي للحصول على مساعدة الدول.

وهنا، تجدر الإشارة إلى أن الحصول على مساعدة من المنظمات المدنية والأهلية ذات الطابع الإنساني والحقوقية هو أيسر بكثير من الحصول عليها من الأنظمة الرسمية. فالأولى لا تشترط للمساعدة أكثر من عدالة القضية لأنه لا مصلحة لها غير الانتصار للمبادئ الإنسانية، بعكس الثانية التي تربط مساعدتها بمدى الحصول على مصلحة سياسية أو أمنية أو اقتصادية أو أمنية أو غيرها...

وإذا كان من الأهمية بمكان الحصول على تأييد المنظمات المدنية والأهلية الإنسانية، لأنها تضيف ثقلًا معنويًا للقضية المطروحة، فإن الحصول على مساعدة الدول والأنظمة الحاكمة هو أكثر أهمية لأن تلك الدول والأنظمة تملك مقومات المساعدة المادية والسياسية والأمنية والعسكرية وغيرها.

هذا هو الواقع الذي أثبتته تجارب التاريخ، وأكدت أن علاقات الدول مع الحركات التحررية قلما تعطي المبدئية دوراً في بنائها إلا بالقدر الذي يستطيع شعب من الشعوب، الذي تتعرض حقوقه للعدوان، أن يمتلك حداً أدنى من عوامل الدفاع عن حقوقه. ولذلك من النادر أن تجد من الدول من يدافع عن دولة أخرى، أو عن قضية إنسانية، لأسباب أخلاقية. ونستثني من تلك الدول كل دولة لا تربطها مصلحة مباشرة مع القضايا الساخنة المطروحة.

ولأن للقضية العراقية وجهان: مبدئي وحقوقية، ولأن المقاومة العراقية أثبتت بالإضافة لعدالتها أنها تمتلك المخالب القوية عسكرياً في وجه أعتى وأكبر دول العالم قوة.

ولأن الإنجاز الذي حققته المقاومة بإلحاق الهزيمة بالولايات المتحدة الأميركية صاحبة مشروع (نحو قرن أميركي جديد) قد خلصت البشرية من شرور ذلك المشروع. ولا يخفى على أحد أنها أنقذت حتى أصدقاء أميركا نفسها

ویکیلیکس العلاقات بین النظام الإيراني والشيطان الأكبر

(موجز لبعض الوثائق التي نشرت قبل شهر حزيران من العام 2004)



العام لمجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران من فضائية الجزيرة [بلا حدود ٢٠٠٢/٧/٢٥م] أثناء العدوان، حين قال: «إن الخلاص منه (المستنق الأفغاني) يجب أن يمر عبر إيران»، وإذا وصلت أميركا إلى طريق مسدود في أفغانستان فإيران طريق جيد، وإيران يمكن بشتى الطرق أن تحل هذا الطريق.

٥- وما قامت به إيران في العراق عندما تطوّعت لتشكيل جيش العراق من محازبيها سواء من العراقيين أو الإيرانيين المهاجرين إلى العراق، وبدعم مباشر من ضباط وعناصر الاستخبارات الإيرانية والباستيج الذين تدفقوا - وما زالوا يتدفقون- إلى العراق دون مراقبة، وبطرف مغمض من المحتلين الأمريكيين والبريطانيين.

٦- لإيران أطماع في العراق تعمل من أجل تأمينها بالتسلل عبر عملائها المعروفين: حزب الدعوة الإسلامية، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وجناحها العسكري (فيلق بدر الذي أسسته أجهزة الاستخبارات العسكرية الإيرانية من الهاربين من العراق، أو من الأسرى العراقيين لدى إيران من الذين استجابوا لإغراءات الإيرانيين وضغوطاتهم). ويبرز دور إيران في العراق من خلال إسهامها بتدمير البنى التحتية: العسكرية والتعليمية والصحية، بحيث أن «كل المعدات الإنشائية الثقيلة والمصانع الحربية والمدنية والمكائن الثقيلة فكّكت ونُهبت ونقلت إلى إيران. باعها الأكراد لإيران بأسعار بخسة، سوية مع جماعة الحكيم وحزب الدعوة. مئات الألوف من السيارات والشاحنات وشاحنات الأحواض والكومبيوترات تم تهريبها إلى إيران».

الإجمال شجعت إيران «الأحزاب السياسية الشيعية» في السر والعلن على الاستقواء بالخارج لإسقاط النظام السياسي في العراق خاصة في جوانبه الوطنية والقومية الجامعة لأنها تحول دون قيام كيانات دينية مذهبية، ودفعت المجلس الإسلامي الأعلى وحزب الدعوة إلى المشاركة في مجلس الحكم الانتقالي. وخرجت، بعد الاحتلال، بأكبر حصة من وليمة ذبح الدولة العراقية.

حسن خليل غريب

عقدت إيران اتفاقيات استراتيجية مع الإدارة الأميركية بصفقة واحدة شملت أفغانستان والعراق معاً، ومما انكشف من تلك الأسرار ننقل ما ورد من تصريحات وزّعها المسؤولون الإيرانيون هنا وهناك في وسائل الإعلام، وشتى المناسبات، ومنها:

أعلن محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية أن بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربهم ضد أفغانستان والعراق، وأكد أنه «لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة». وتابع: «لكننا بعد أفغانستان حصلنا على مكافأة وأصبحنا ضمن محور الشر، وبعد العراق نتعرض لهجمة إعلامية أمريكية شرسة».

أعلن رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام، علي أكبر هاشم رفسنجاني، في خطبته بجامعة طهران: أن «القوات الإيرانية قاتلت طالبان، وساهمت في دحرها، وأنه لو لم تُساعد قوّاتهم في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في المستنق الأفغاني». وتابع قائلاً: «يجب على أمريكا أن تعلم أنه لولا الجيش الإيراني الشعبي ما استطاعت أمريكا أن تُسقط طالبان».

أفاد العديد من المسؤولين الأمريكيين والإيرانيين عن وجود اتصالات وتعاون بين الطرفين بشأن الحرب في أفغانستان، ومنها:

١- أكد نائب رئيس مجلس الشورى الإيراني الإصلاحي محسن أرمين عن وجود اتصالات مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران، في أنقرة ونيقوسيا وتناولت خصوصاً مسألة أفغانستان.

٢- ذكرت صحيفة يو إس إيه توداي أن إيران مهتمة بإعادة العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الولايات المتحدة. وما قالتها مستشارة الأمن القومي، كوندوليزا رايس، في مقابلة مع إحدى وكالات الأنباء أن الأمم المتحدة قد قامت بتيسير اتصالات بين الولايات المتحدة وإيران بصورة منتظمة، لمناقشة مسائل عملية كانت تتعلق أصلاً بأفغانستان، ثم اتسع نطاقها لتشمل العراق.

٣- ما قاله نائب الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب ريكز: «جهود التحالف في أفغانستان التي تمكنا بها من التباحث مع إيران» [موقع وزارة الخارجية الأميركية على شبكة الإنترنت].

٤- أعلن الناطق باسم الخارجية والاستخبارات الإيرانية علي يونسني عن أن هناك شكلاً من أشكال الدعم تقدمه إيران للولايات المتحدة. وأعلن د. محسن رضائي الأمين

ويبقى البعث الأصيل أصيلاً



للبعث؛ وهي استمرار لمسيرته الطويلة المتفردة في البذل والعطاء والفداء واستكمال لنهج الرفيق القائد شهيد الحج الأكبر صدام حسين، وهي المعبر الأمثل عن هموم الأمة وسبل تجاوزهها..

* كان حرياً بهذه الفيالق المتهافئة والمتحفزة للطعن دوماً في ظهر حزب البعث وقيادته المجاهدة؛ أن تسخر طاقاتها كلها لإسناد المقاومة العراقية الباسلة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وبإشراف عالي وحرص متناهي من الرفيق القائد عزت إبراهيم؛ وأن تحارب الأعداء وميليشيات القتل الطائفية الإرهابية المرتبطة بالأمريكان والفرس رأساً وكان حرياً بها أن لا تقدم لهم خدمات مجانية بالتشويش حيناً والتشويه أحياناً ونشر الأكاذيب أحياناً أخرى.

* نؤكد لكل هذه الجهات المشبوهة؛ أن البعث المجاهد بقيادة ابنه وفارسه وقائده المناضل عزت إبراهيم؛ ماض على درب التحرير الناجز للعراق مهما غلت التضحيات ورغم تصاعد الأصوات الموتورة هنا وهناك؛ وأن القيادة الحكيمة للبعث تسيطر على الأرض وهي الرقم الأصعب لا في المعادلة العراقية أو العربية فقط؛ بل والدولية أيضاً.. وإن عزم قادة المقاومة لن تفت في عضدها مثل تلك التخرصات الحاقدة ولا بعض الأقلام المدفوعة..

عاش حزب البعث العربي الاشتراكي..

عاش الشعب..

عاشت الأمة..

المجد والخلود لشهداء الأمة العربية يتقدمهم الرفيق القائد شهيد الحج الأكبر صدام حسين..

تحية الإكبار والامتنان للرفيق القائد المناضل المقاوم المجاهد عزت إبراهيم..

الله أكبر

وليخساً الخاسئون..

(مقالنا الذي سيكفنا مزيداً من الصبر وكثيراً من المسؤولية والأتزان و يدفعنا للنهل من المدرسة الأعلى والأعلى حزب البعث العربي الاشتراكي والتقى بخطه النضالي العام والانخراط في مسيرته المقاومة الجهادية الخالدة)

أنيس الهمامي

أثارت برقية التهئة التي أرسلها الرفيق القائد المناضل المقاوم المجاهد عزت إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للقوات المسلحة العراقية البطلة وقائد المقاومة العراقية الباسلة والأمين العام لجبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني؛ للرئيس التركي أردوغان بمناسبة فوز حزبه في الانتخابات التركية مؤخراً موجة من التفاعلات تراوحت بين الاستفسار والتداول والتشكيك والتشويه..

وعليه؛ فإننا نعيد على مسامع المشككين المهتزين المترددين التالي:

* إن تبادل التهاني تقليد دبلوماسي قديم تنتهجه الدول فيما بينها؛ وتعتمده حركات التحرر الوطني والقومي المسؤولة.. وعليه فإنه ما من موجب للطميات الاستغراب والتعجب من مجرد إبراق تلك البرقية.

* إن حزب البعث العربي الاشتراكي وكما يعلمه الجميع ينهض لقيادة المقاومة العراقية ضد الغزو الأمريكي ومفرزاته ووكلائه منذ التاسع من أفريل ٢٠٠٣؛ وهو بالتالي حركة تحرير يحق لها ما لا يحق لغيرها في سعيها دبلوماسياً لكسر التعقيم والتشويه والشيطنة والمحاصرة؛ ولا نرى فائدة في التذكير بحجم الحصار المطبق على البعث ومقاومة العراق بقيادته..

* إن طرق أبواب الدبلوماسية ينم على مدى الحنكة والخبرة والتجربة السياسية لقيادة البعث والمقاومة وخاصة الرفيق القائد شيخ المجاهدين عزت إبراهيم.. بل إن العمل العسكري لوحده ومهما بلغت نجاحاته التكتيكية والاستراتيجية سيبقى منقوصاً ما قد يؤخر تكليته بالنصر المؤزر..

* إن تصيد بعض المواقف وعزلها عن سياقها العام يثير الشبهة حول مروجي الأباطيل والسخافات التي تنبئ بمراهقة أصحابها السياسية وعدم مقدرتهم على قراءة الواقع العربي والعراقي قراءة متبصرة ومسؤولة.

* إن مواقف حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة الرفيق القائد عزت إبراهيم ثابتة أصيلة تستمد صلابتها من استنادها على الموروث الفكري والنضالي المقاوم الحافل

الشعب التركي صوت لتقوية موقعه الوطني

٣- أن الفترة الفاصلة عن الانتخابات السابقة شهدت حدثين كبيرين في الإقليم: الأول هو توقيع الاتفاق النووي مع إيران والثاني الدخول الروسي القوي على الحدث السوري. وكلا الحدثين يؤثران بشكل مباشر على تركيا كموقع إقليمي مهم في خارطة الجغرافية السياسية لشرق المتوسط والشرق الأوسط.

هذان الحدثان ليسا حدثين تفصيليين إذ الأول يمنح إيران حرية حركة أوسع في الإقليم وأن كانت في إطار الاحتواء الدولي عامة والأميركي خاصة، والثاني يدخل قوى جديدة ومؤثرة في مجرى الصراع المتفجر في سوريا وتركيا معنية مباشرة بسياقاتهما ونتائجهما.

إن هذين الحدثين لم يتأخرا بإرخاء ظلالهما السريعة على الداخل التركي وبالتالي يمكن النظر إليهما باعتبارها العامل الأساس الذي أثر في المزاج الشعبي وخاصة على الشرائح الشعبية المتموجة والتي يراهن عليها في ترجيح كفة النتائج السياسية.

هذه الشرائح الشعبية ليست منخرطة في الآليات التنظيمية للأحزاب التي خاضت الانتخابات، وهي في ممارسة دورها الانتخابي أظهرت أنها منسدة إلى عصبيتها الوطنية، وهذا ما جعلها تصوت للحزب الذي ترى أنه في ظل معطى الوضع الراهن، الأكثر قدرة على إدارة شؤون البلاد على قاعدة الندية في العلاقات مع الخارج. وخاصة مع موقعه الإيراني والروسي المتدخل في الشأن السوري.

ولهذا يمكن القول أن الانتخابات وبالنتائج التي أفرزتها كان تصويتاً على تقوية الموقع الوطني التركي أكثر منها رفعاً لشعبية الحزب الحاكم. وباعثه أن ذلك يمنح الحكم قدرة أكبر على إدارة السياسة التركية مع الخارج وخاصة الإقليمية ودون أن يكون مثقلاً بأزمة داخلية حادة.

من هنا، فإنه بعيداً عن النظرة والموقف من الأداء السياسي التركي حيال معالجة أزمة الداخل بكل عناوينها وأزمة العلاقة مع الخارج بكل معطياتها، فإن الشعب التركي أثبت أنه يتمتع بحيوية سياسية، وينشد إلى وطنية جاذبة، وأنه أمام خيار تقوية الموقع الوطني وإراحته في التعامل مع الأزمات التي ينخرط بها في الخارج أختار البعد الوطني في تحديد خياراته الوطنية على حساب مباحكات الداخل وهذه نقطة تسجل له.

بقلم المحامي حسن بيان

كل حدث سياسي، تختلف التقويمات بشأنه، خاصة إذا ما تمت مقارنته من وجهات نظر مختلفة، وغالباً ما يفتقر التقويم للموضوعية، إذا ما انطلق من خلفية سياسية محددة حيث المنحاز لطرف يرفع من منسوب الإيجابية. فيما المعارض يرفع منسوب السلبية وهذا امر طبيعي في الصراع السياسي وهذا ما ينطبق على الحدث السياسي الذي شهدته تركيا في انتخاباتها التشريعية الأخيرة.

هذه الانتخابات التي أعيد إجراؤها بعد خمسة أشهر عن سابقتها أفرزت تعديلاً في خارطة القوى البرلمانية، بحيث مكنت "حزب العدالة والتنمية" وهو الحزب الحاكم من حصد الأكثرية المطلقة من أعضاء البرلمان وهي التي لم يحصل عليها في الانتخابات التي سبقت. وبهذا أصبح بإمكانه أن يشكل حكومة بمفرده دون حاجة إلى أية تحالفات مع قوى أخرى إلا إذا أراد تشكيل حكومة إجماع وطني وهو غير المتوفر في ظل معطى الوضع القائم.

لقد كثرت التحليلات بشأن هذه النتائج. منهم من قال أن ثمة تزوير قد شابها، ومنهم من قال أن لوجستيات العملية الانتخابية التي توفرت للحزب الحاكم لم تتوفر لغيره، ومنهم من قال أن تراجع شعبية القوى المصنفة في خانة المعارضة سواء بخلفياتها السياسية أو تمثيلها الاثني الظاهر والمذهبي المبطن كان بسبب إعادة علاقة السلطة مع الحركة الكردية المعسكرة إلى المربع الأول وتطورات الوضع على الجبهة السورية.

قد يكون لكل هذه الأسباب تأثيرات بنسب متفاوتة على الحياة السياسية لكن ما يجدر التوقف عنده هو المعطيات التالية:

١- أن الانتخابات الأخيرة جرت بعد مدة قصيرة من سابقتها، وأن هذه الفترة غير كافية لتحديث تبديلاً في مواقف الشعب ومزاجه من أداء الحكم. وبالتالي فإن التعديل الذي طرأ على خارطة القوى ليس باعثة الأداء السلطوي الداخلي خلال الفترة الفاصلة.

٢- إن نتائج الانتخابات لم تفرز أكثرية موصوفة وهي ٢/٣، بحيث تمكن أردوغان من الاتكاء إليها لتعديل الدستور وتعزيز صلاحية رئاسة الجمهورية وهذا يعني أن المعطيات الداخلية، لم تفرض نفسها على المزاج الشعبي كي يصوت لأحداث تغيير في بنية النظام.

إيران من الداخل

الحديث عن أقلية قومية في إيران إلا إذا تناولنا القومية الفارسية فهي الوحيدة التي لا امتداد لها خارج إيران على عكس العرب والأكراد والأذربيجانيين والبلوش حيث تحتفظ كل قومية منهم بامتدادات جغرافية نحو الخارج وهي أهم القوميات المشكلة للشعوب الإيرانية..

وحري بالاهتمام هنا التطرق لنجاح الفرس، وهم الأقل عددا والأدنى حضارة، في شد تلك القوميات وتجميعها ليشكلوا قومية مركزية وحيدة كان الفعل العسكري سبيلهم الحصري لديمومة سيطرتهم على كل مفاصل الحياة في إيران. كما عمد الفرس لتثبيت ذلك الواقع ولمنع تلك القوميات من المطالبة بمسك زمام أمورها بأيديها إلى تغذية الهواجس والتوجس من التهديد الخارجي وحصره في مصدره الغربي في إشارة للخطر العربي رغم خلاء التاريخ من تسجيل أي عدوان عربي على الشعوب الإيرانية..

لا ريب أن استغلال هذا التخبط والتشابك القومي داخل إيران عربياً قادر على صد الأطماع الفارسية في الوطن العربي، فتفجير الداخل الفارسي أمر ممكن ومتاح.. إلا أن هذا العامل على أهميته لا يكفي، بل يتوجب على العرب التنبه لما تعانيه مؤسسات الحكم في إيران من انعدام التجانس فيما بينها بخلاف روايات إيران وتسويقها لكونها كيان متناسق موحد داخلياً..

تتنازع الحكم في إيران مؤسستا الجيش والدين ممثلة بمرشد الخمينية الصفوية، وتسعى كل جهة منهما لإلغاء الأخرى أو جعلها تابعة لها.. وتذهب في هذا الشأن تحاليل كثيرة إلى القول إن الزج بالجيش الإيراني في حروب متزامنة تهدف أساساً لإضعافه وتهرئته وإفراغه من عناصر باتت تشكل خطراً على مستقبل ولاية الفقيه ومرشدها عبر مطالبها بأحقيتها بالحكم نظراً لتضحياتها في الحفاظ على مناعة المشروع الفارسي..

ولقد ولد هذا الصراع الخفي بين الجيش والملالي في إيران استشرافاً للفساد ما أدى لتردي أوضاع الشعوب الإيرانية على مختلف الأصعدة فتنامى سخطها على النظام، وتعلت أصوات كثيرة ترفض استمرار مثل هذا الوضع القائم وباتت تتهم صراحة أجنحة الحكم المتناحرة في طهران بدفع الشعوب الإيرانية لحافة الهاوية بالنظر لاستنزاف مقدراتها في غير صالحها علاوة على حصد مزيد من نقمة الشعوب الأخرى عليها..

إن إيران وإن سعت لإخفاء ما تعيشه من حالة اختناق داخلي حاد بحكم تناقضاتها العديدة، ورغم ترويجها لنموذج جذاب تعيش على شفا حفرة من الدخول في نفق مظلم لن تتعافى منه لعقود طويلة..

فما على العرب إلا أن يعوا أن إيران لا تغدو أن تكون أكثر من عملاق من ورق وهي أقرب لجرثومة ستنقرض حتماً وسيزول تأثيرها السام مهما أحدثت من ألم..

أنيس الهمامي

إن إصرار إيران على مواصلة انتهاكها للأمة العربية واستباحة أرض العرب وأعراضهم وعنادها في ذلك ليس نتيجة أسباب ظرفية عابرة ولا طارئة.. بل هو امتداد لموقف فارسي راسخ سمته العداء الشديد للعرب تنوعت تجلياته حسبما تقتضيه ظروف كل مرحلة من التاريخ.. اتخذ العداء الفارسي شكل الغزو العسكري السافر حيناً، وتحالف الفرس أحياناً مع أعداء العرب كاليهود قديماً أي لما قبل ظهور الإسلام ليتخذ بعده أشكالاً مستترة لا تقل خبثاً ودهاء عن الفعل العسكري شكلت ذروتها الحركات الشعبوية الهادفة لتخريب القيم والثقافة العربية الإسلامية الأصيلة لتفريق العرب وضرب وحدتهم وإغراقهم في بحور من الصراعات. هذا ولم تشذ سياسات الفرس حديثاً عن سياسات أسلافهم، بل تنامى سعيهم لطمس معالم الهوية القومية للشعب العربي سواء على ساحل الخليج العربي أم في الأحواز العربية أم في بوابة الوطن الشرقية أرض العراق وكانت سياسة التفريس ذروتها..

مثل غزو العراق درع العرب الواقي وتدميره عام ٢٠٠٣ أغلى الفرص التي تلقفتها مؤسسات الحكم في إيران الدينية والعسكرية والسياسية من أجل تحقيق أهدافها في بلاد العرب..

في المقابل، رافق هذه المتغيرات ردود فعل عربية لم ترق لمستوى التصدي لهذه السياسات الفارسية العدوانية حيث اتسمت باللامبالاة تارة وبالصدمة والذهول وحتى الاستسلام تارة أخرى، لتبقى المقاومة العراقية الباسلة وسمود شعبنا العربي بالأحواز العربية الأمل الحقيقي في قبر أحلام ساسة طهران وملاليها..

ولعل من أبرز دوافع العرب - أو على الأقل نظامهم الرسمي - لمثل هذا التردد في التصدي الحازم للتمدد الفارسي وعودهم عن دفع الغزو الثقافي الإيراني هو جهلهم بحقيقة إيران وما تتخبط فيه من مشاكل داخلية متفاقمة..

لا نخال هنا أن العرب مثلاً يعلمون الكثير عن وضع إيران الجغرافي - السياسي أو يدركون حجم الهوة بين ذراعي الحكم الفارسي وأعمدته وما تبلغه من تصادم وتناحر.. ما يدفعنا للتساؤل هل كلف العرب أنفسهم دراسة أحد أكبر أعدائهم دراسة علمية موضوعية وأولوا ذلك ما يستحق من أهمية؟؟ وهل كان فعلهم سيطغي عليه تعاملهم المهزوز مع العدو الإيراني إن هم فعلوا؟؟

إن إطلاقة سريعة على الخارطة القومية الإيرانية كفيلة بتوضيح أن إيران كيان لا قومي ولا تتحقق فيه روح قومية جمعية، فهي كيان سياسي تتعدد فيه القوميات لتصل لخمسة أو ست قوميات رئيسية متقاربة بشكل لا يمنح لإحداها أغلبية على حساب غيرها فتتعدى بذلك إمكانية اعتبار أية قومية أخرى أقلية.. بل إن الغريب أنه لا يمكن

ألغام وألغاز ما يجري الآن

واستراتيجيا وواقعيًا-٢ ! التناقضات : لم تظهر الصراعات بين أمريكا والصين وروسيا والاتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة وبصورة جدية الا بعد غزو العراق وكانت معارضة روسيا والصين وفرنسا له هشة لأنها لم تصل حد استخدام الفيتو بسبب اعتبار العراق قضية ثانوية مقارنة بما كانت تتوقعه من مشاركة لأمريكا في قيادة العالم الجديد فتجنبت المشاركة في العمل العسكري رغم مشاركتها في بقية العمل الاستراتيجي او في أجزاء منه . غزو العراق كان الدبوس الذي فجر بالون أمريكا فأمريكا التي استخدمت تكتيك (الصدمة والترويع) لإرهاب العالم لم ينفع مع شعب العراق العظيم فقد بادر العراقيون منذ اللحظة الأولى لدخول القوات الغازية إلى العراق من ام قصر للمقاومة الشعبية والرسمية بطريقة بالغة الحدة كانت الصدمة الأولى للغزاة البريطانيين ، رغم التفوق الهائل في القدرات العامة للغزاة خصوصا العسكرية والتكنولوجية ، ولهذا اختار عسكر أمريكا خطة أخرى للتقدم فبدلا من الأصل وهو تقدم قوات الغزو في مدن العراق كي تتلقى الورد وقبضات الرز ترحيبا بها ، وبعد ان تحقق رد القائد الشهيد طارق عزيز على رامزفيلد بقوله ان شعب العراق سوف يستقبلكم بالرصاص وليس بالزهور، سلكت قوات الغزو طريق الصحراء خارج المدن للتقدم نحو بغداد العاصمة وفقا لخطة قامت على إنهاء مقاومة شعب العراق وقواته المسلحة باحتلال بغداد وشرذمة القوات المسلحة والجماهير المسلحة بعد تدمير مركز القيادة والتوجيه . الغزو وصل إلى ما يسمى ب(نقطة ميتة) أي طريق مسدود نتيجة ضراوة المقاومة وبسالتها والخسائر الهائلة التي تكبدتها قوات الاحتلال بالبشر والمعدات ولم تتوقعها ابدا، وهكذا عرف العالم ان قوة أمريكا العسكرية هي عضلات منتفخة بالمنشطات والتي تفقد ضخامتها مع أول رصاصة تخترقها . بفضل عنف وفاعلية المقاومة العراقية وليس نتيجة لأي عامل آخر اكتشف العالم أن قوة أمريكا ليست كافية لقهر الشعوب وإنشاء نظام عالمي أحادي القطبية كما خططت فاندفعت الشعوب لرفض الهيمنة الأمريكية . وهكذا ظهرت التناقضات الحادة بين القوى الكبرى حول ما يجري وانحسرت ظاهرة الهيمنة الأمريكية وبدأت تصعد مجددا الصين وروسيا وعادت بعض دول الاتحاد الأوروبي تبحث عن الاستقلالية . اذن ما نراه الان من تناقضات في المواقف الدولي

مما يجري هو ثمرة الفشل الأمريكي في إكمال مهمة تقسيم العراق وتسليمه لإيران كي تكمل المهمة . كما ان هذا الفشل منع إكمال خطة غزو الأقطار العربية الأخرى فلو تذكرنا ما قاله ريتشارد بيرل احد مخططي غزو العراق بعد أيام من احتلال العراق عندما وجه إليه سؤال : هل الخطوة القادمة هي غزو سوريا ؟ رد (لا حاجة لغزو سوريا فحكاهما

صلاح المختار

التدخل الروسي بسوريا أسلم من تدخلنا ويمكن لموسكو توحيد القوى الدولية الرئيسية

مسؤول بريطاني سابق لـ CNN: 24/10/ 2015 يمكن القول بقدر عال من التأكيد بأن ما يجري الآن في الأقطار العربية والعالم كله هو الأكثر تعقيداً وغموضاً منذ قرون إن لم يكن في التاريخ الإنساني، فلأول مرة تتضافر الحقائق العالمية والتسريبات المخبرانية

والتكتيكات السياسية لتشكل لوحة سريالية لا مكان في تفسيرها لليقين . فتحركات الدول الكبرى التي تتناول مسألة العراق وسوريا بشكل خاص لم تعد مسألة صراع استراتيجي تقليدي فقط كما كان الحال عندما بدأت أمريكا خطة لغزو العراق في نهاية الثمانينيات بتفجير أزمة الكويت وهي مستمرة لحد الآن ولكنها توسعت بحكم تخطيطها الأصلي القائم على تدرج الخطوات لترمي كل الأقطار العربية في محارق الفوضى والشرذمة المنبثقة من أفران طائفية وعرقية وغيرها تمهيدا لتقسيمها . فما الذي يجري حقا ولا نعرفه أو نستبعد حدوثه أو يموه علينا؟

١-المشتركات: أول وسيلة للتفسير هي تحديد المشتركات التي تبلورت بين الكبار مؤخرا - روسيا وأمريكا - مع التكبير بالتناقضات فيما بينهم لان ذلك سيساعد على تفكيك الغاز اللوحة ويمهد لفهمها كليا أو جزئياً. فالتناقضات كانت سابقة للمشتركات وأبرزها إدام أمريكا على تنفيذ خطة للسيطرة الكونية المنفردة تحت هدف كبير جدا ومعلن وهو جعل القرن الجديد أمريكيا ، وكانت أمريكا تعتمد في أمركة القرن والعالم على واقعة ان القوى الكبرى أما عاجزة عن منعها مثل الصين وروسيا ، أو راغبة في مشاركتها ولو بدور ثاني وليس ثانوي مثل الاتحاد الأوروبي . ولهذا لاحظنا ان فرنسا وألمانيا مثلا ورغم معارضتهما لبعض خطوات أمريكا مثل غزو العراق إلا انها قبلتا بالمشروع الأمريكي على مضض بأمل ان يكون الاتحاد الأوروبي القوة الثانية فيه . وهذا يفسر الطبيعة الهشة للمعارضة الفرنسية الألمانية لغزو العراق مثلا وعدم حصول شرخ كبير بين أمريكا وأوروبا.

أما الآن فان روسيا وأمريكا تقفان على حافة تلاق استراتيجي في منطقتنا قد تصبح قاعدة آمنة أو تتحول إلى منزلق نحو الكارثة الكونية ، وهذا التلاقي اصله ادراك كل منهما ان تواصل الصراع العدائي بينهما سوف يهلكهما سوية نظرا لعدم امتلاك أي منهما القدرة المطلوبة للسيطرة المنفردة أو استبعاد الأخر ، فاصبح التقاسم هو الحل . هذا هو المشترك الحاسم الذي كان بوتين ومازال يناضل من أجله فيما بقيت أمريكا ترفضه. أما الاتحاد الأوروبي فانه الطرف الأكثر حيرة وفقدانا للبوصلية الثابتة والسبب هو انه يقف فوق خط ساخن يفصل أمريكا عن روسيا لكنه يوصل الاتحاد إلى الطرفين مصحيا

أوكرانيا وهكذا عادت الحرب الباردة ولو إلى حين لأن ما يجري هو لعبة عض أصابع كلاسيكية من أجل مكاسب أكبر للطرفين. فرأينا رجل المخابرات ينزل بالباراشوت في سوريا ويمد يده إلى العراق واليمن واحد أهم أهدافه الكبرى إقناع أوباما والكونغرس بأنه مؤهل لشراكة حكم العالم كله . علينا ان ننظر إلى الدور الروسي في سوريا من هذه الزاوية أولاً وقبل كل شيء فإنها تفتح أمامنا أبواباً تبدو مغلقة الآن. لذلك فإن فكرة الاتفاق والصراع في نفس الوقت في سوريا وغيرها هي الحقيقة الأساسية فما يجري هو اتفاق أمريكي روسي حول حل سلمي في سوريا وربما في العراق لأن أمريكا عجزت عن تقسيمهما وأفلتت الأمور أو كادت من بين يديها وصارت الفوضى الهللكة التي كسرت ضفافها الأصلية بقوة أمواجه تهدد بخسارة أمريكا للعب الإقليمية والعالمية لذلك قبلت بمساومة لم نعرف بعد بحجمها مع روسيا لتقاسم المكاسب في منطقتنا مع استمرار وخز الخناجر في خواصر كل منهما . ٥ - سرطان خامنئي ينتشر في طهران : أما إيران فإنها وصلت مرحلة الانهيار الكامل بعد أن انكشفت حقيقة قوتها وثبت للعراقيين والسوريين واليمنيين ان مقاتليها نور من ورق مهما كانت قسوتهم ووحشيتهم، فما هم يرحلون إلى جهنم في العراق وسوريا واليمن على يد المقاومة العربية الباسلة ويتساقط جنراتهم بإعداد لم تصل إليها خسائر إيران أثناء الحرب التي شنتها على العراق ودامت ٨ سنوات، وتنضب ميزانيتها وتقرب من حافة الانهيار الكامل فمن ينقذها ؟ تتدخل ليس أمريكا فقط بل روسيا أيضاً لإنقاذها:

فأمريكا وقعت معها الاتفاقية النووية والتي كانت أولى وأهم نتائجها المباشرة هي تسليم إيران ما مجموعه ٥٠٠ مليار دولار - وليس ١٢٠ مليار - وهو مبلغ أولي يكفي لإدامة غزواتها ومنع انهيارها وهذا هدف استراتيجي أمريكي صهيوني، اما روسيا فإنها تدخلت عسكرياً لنقل الأعباء القتالة من كتفي إيران إلى كتفيها كي تستريح وتستعيد أنفاسها وتنظم صفوفها وتعود مجدداً وليس لطردها كما يتوهم البعض . ولكن عودة إيران هذه المرة ستكون عودة الجندي المطيع وليس الإرهابي المشاغب فان قبلت بهذا الدور في العراق وسوريا واليمن ولبنان وغيره فان دورها مصان وان لم تقبل فإنها تعاد إلى التحجيم لحين إعداد قيادة بديلة لتكون عضواً في النظام الإقليمي الجديد . روسيا تعرف ان النخب الفارسية عشقها للغرب وليس روسيا وعداؤها لروسيا وليس للغرب ، لهذا فبوتين يتحسب لانقلاب إيران عليه حالما تكمل ترتيب بيت زواجها مع أمريكا.

تلك هي عوامل التحكم بقرارات بوتين وأوباما وخامنئي، أما (الجيش خاصة) التي دمرت العمران والإنسان فإنها تنتظر العناق الأخير لبوتين وأوباما واداء خامنئي رقصة السالسا مع ننتياهو في ناد ليلى مفتوح للعامة كي تتمتع بإجازة المحارب الذي انتهى دوره وحان وقت متعته في جزر الكاريبي . هل اصبح كلام المسؤول البريطاني واضحاً الآن؟

يتبولون مما رأوه في العراق). الفشل في العراق اجبر أمريكا على تغيير خطتها للسيطرة الكاملة على الأقطار العربية ، فبدلاً من الغزو السريع المعتمد على القوة العسكرية تبنت خطة (الدولة الفاشلة) والتي تقوم على تدمير الدولة من داخلها وباستخدام عناصر من شعبها أعدتها مسبقاً دون تدخل أمريكي مباشر لتجنب تورطها في حروب جديدة لا تستطيع تحمل تكاليفها ، وهكذا انتقل العالم إلى مرحلة جديدة من التناقضات . ٣- النازل والصاعد : بسبب كل هذا رأينا أمريكا تهبط وروسيا والصين والاتحاد الأوروبي يصعد في عالم تغير كثيراً مما اجبر بريجنسكي على الصراخ عالياً : لا يمكن إقامة نظام عالمي بقيادة أمريكا ولا بد من عالم متعدد الأقطاب . كان بريجنسكي يعرف واقع أمريكا وقدراتها وأمراضها وما أصابها من تفكك بنيوي يمكن تحوله إلى انهيار بضربة قوية مفاجئة . روسيا انتهزت الفرصة وتقدمت الصفوف بينما بقيت الصين تواصل استراتيجية ديب النمل وهي استراتيجية تراهن على المستقبل بشرط ان يواصل النمل بناء المستعمرات تحت الأرض وتوسيعها لتكون عالماً قائماً بذاته يمكن ان يخرج ليصبح بديلاً عن عالمنا الآيل للتفكك . ٤- جشع الدجاجة : لدينا مثل عراقي يقول (تموت الدجاجة وعينها على المذبلة) وأمريكا ورغم تراجع قوتها الا انها بقيت مصرة على تزعم العالم وان لم تنجح فانها ترفض الاعتراف بصعود الآخرين لذلك واصلت التجاوز عليهم في محاولة لإضعافهم ، وكانت روسيا - من بين المنافسين - الأكثر تعرضاً للتخريب الأمريكي حيث واصلت أمريكا توسيع النيتو شرقاً رغم الاتفاق الرسمي بين بوش الأب ومهدم الاتحاد السوفيتي غورباتشوف على عدم التقدم شرقاً وتكرار الاتفاق مع الرئيس الروسي يلتسين . تحملت روسيا وانحنى لأمريكا إلى ان صعد فتاها الألمع فلاديمير بوتين الرجل المتعدد المواهب بما في ذلك الغناء الغربي بصوت ساحر ، وهي لغة عصر روبيتة الإنسان، فتغلغل في قلوب نجوم هولي وود واذلهم عندما قدم لهم وصله غنائية حية. بوتين رجل المواهب توقع ان صوته الشجي وحركاته الهولي وودية ستجعل نغول أمريكا يقبلون به شريكا لهم فما المانع من وجهة نظر بوتين ان يصبح شريكا في نظام عالمي جديد وهو القادر على التفوق على كل رؤساء أمريكا وأعضاء الكونغرس والإعلام بل وحتى نجوم هولي وود في حيازة الإعجاب لقدرته على التمثيل ناهيك عن تعاضد قوة روسيا العسكرية والاقتصادية ؟ بوتين صدم ومن صدمه أوباما الذي اصر على مواصلة الزحف ولو على بطن أمريكا نحو حدود روسيا : أوكرانيا ، في محاولة إذلال متعمد لفتى روسيا الموهوب والذي ظن ان تغربه كاف لتقاسم العالم معه ! عندها تحركت ردود فعل ربوت المخابرات وعلن بوتين انه مستعد لحرق مراكز أمريكا كلها ورد في أوكرانيا وأعاد القرم لروسيا في مسعى واضح لإقناع أمريكا بأنه شريك مناسب في نظام عالمي متعدد الأقطاب. لكن أمريكا الدجاجة الهرمة أصرت على التطلع ل(مزايل) العالم الغنية ورفضت غزل بوتين، اكثر من ذلك قررت إغراقه وإغراق روسيا الناهضة في مستنقع

الاحتلال جريمة تزول بالمقاومة

الاحتلالي حين قال... لولا أميركا، لا أنت ولا أبوك تقدر تجيبي هنا....

أميركا هي التي قررت وهي التي نفذت بقدراتها الاقتصادية والعسكرية التي من الهبل والعبث مقارنتها مع إمكانات العراق وخاصة بعد أن حاصرت العراق حصاراً لا نظير له في التاريخ قرابة ١٤ عام ودافع عن نفسه ما استطاع بصدور رجاله الأباة الشجعان مقابل حجم نار يفوق حجم النار التي استخدمت في الحروب الكونية. ولأميركا أهداف وغايات ومصالح من غزو العراق يقر بها كل من في مجتمه خلية عاقلة وموزونة التصرف.

وبدل التهويش بالتخوين والتبشيع والإعلام الرخيص... وبدل توجيه الاتهامات الباطلة والتقييمات التي لا تغني ولا تشبع نقول

شعب العراق لم يستسلم..

بل ..

ظل وما زال يقاتل الغزاة في حرب غير نظامية من يوم دخلوا بغداد.

وواجب الشعب والأحزاب والقوى السياسية والمدنية الانخراط في مقاومة الاحتلال بكل السبل المتاحة عسكرياً ومدنياً وإعلامياً. فالحديث بغير لغة المقاومة واللجوء إلى هذيان اليقظة وهذيان النوم على حد سواء ما هو إلا الهزيمة بعينها... الهزيمة الحقيقية ليس في مواجهة قوات غزو يميل كل ثقل القوة الغاشمة الظالمة لصالحها، بل أن الهزيمة في مهادنتها والتعامل الخياني معها وفي تركها تدير مقدرات البلد والشعب براحتها وحريتها.

المقاومة لها وسائلها المختلفة والأكثر تأثيراً ونفوذاً من تلك التي توفرها المواجهة العسكرية بين قوتين لا مقارنة بين مفردات المقارنة بينهما فأحدهما أقوى قوة بالعالم تنتج القوة والأخرى تشتري القوة وقد سدت أمامها منافذ الشراء والتحديث لأكثر من عشرين عاماً لكي تنتهي قدرات مقاومتها فيصير احتلالها سهلاً.... ومن اشترتهم أميركا ليس لهم أي وزن في حصول الاحتلال قط. إلا اللهم كأدلاء خيانة أدلاء وأبواق في جوقه إعلام التبشيع لنظامنا الوطني. فلينصرف الأحرار إلى المقاومة ودعم وإسناد المقاومة بدل التنظير وبالذات التنظير الفارغ من المضمون فالعبرة ليس في حصول الاحتلال، بل في التوافق مع إرادة الله والحق وجدل التاريخ في تحرير الوطن من الاحتلال.

* * * * *

كاظم عبد الحسين عباس

لا يتحمل شخص أو حزب معين أو أية مؤسسة عسكرية أو اجتماعية في العراق مسؤولية وقوع حدث الغزو والاحتلال كما يحاول البعض عبر تهويش وهذيان فاقد لأبسط قواعد الثقل والتوازن والوزن أن يحملوه اتهاماً وشماتة وغباء واستهدافاً وغير ذلك من تحليلات واستنتاجات وتقولات تخلط الأسود بالأبيض والأحمر بالأصفر. فمن يدعي أن الاحتلال قد جاء لإنهاء حكم ديكتاتوري ونشر الحرية أو أنه جاء ليحقق أهداف معارضة سياسية إنما يخدع نفسه قبل أن يخدع الناس ويفضح سذاجة ذاته بأسلوب هو الآخر ساذج.

نقول... لم يكن العراق أول بلد يتم غزوه واحتلاله لا في التاريخ القديم ولا في التاريخ الحديث والمعاصر، بل أن العراق نفسه طبقاً لثوابت التاريخ قد تم غزوه واحتلاله منذ آلاف السنوات قبل الميلاد وبعده حتى أن احتلالاً فارسياً له قد دام لأكثر من ألف سنة!!

الذي يتحمل مسؤولية قرار الغزو وتنفيذه هو الدولة أو التحالف الدولي الذي يقوم به حصاراً وتحديداً. وفي حالة العراق فإن المسؤولية القانونية والسياسية والأخلاقية في غزوه واحتلاله تتحملها أميركا ويشاركها بقدر أقل بريطانيا وإيران. أما الدول التي تحالفت ومجاميع الساقطين الديوثين الدونيين من أشخاص وأحزاب تحمل الجنسية العراقية فهؤلاء مجرد مرتزقة من وقود جهنم ليس لهم في مشاركتهم غير الذل والعبودية والاستحمار للمخطط الأمريكي.

لا قيادة العراق

ولا قواته المسلحة

ولا شعب العراق

يتحملون مسؤولية الغزو العدوانى المجرم ولا الاحتلال الغاشم وقد دافعوا عن وطنهم لأكثر من عقدين من الزمن بغالي الأرواح وبشجاعة وبطولة وضمود أسطوري وتدبير قيادي نادر.

حتى الكويت ومشكلتها لم تكن سبباً بل كانت حجة فلا ذنب للكويت إلا بقدر تلك الممارسات العدوانية التي لا يبررها ثأر ولا شرع ولا أخلاق والتي أقدم عليها جهاز كويتي موجه بعد الغزو وأثناءه وتحت حمايته سببت أذى مضاف لشعب العراق.

لنتذكر كلنا صرخة الرئيس الشهيد القائد خالد الذكر صدام حسين رحمه الله في وجه قاضي محكمة العار

الولادة الثانية لعبقري فريد اسمه عبد الرزاق عبد الواحد

صلاح المختار

بتقمصه شخصية إبليس وشخصية الصادق الإيمان بالله بنفس الوقت، لذلك فالإعجاب بعبقرية الممثل عارضة وللتسلية بينما عبقرية الموقف نظرة احترام راسخة زمنها قرون وربما الفيات وتصل حد القدوة للملايين.

الكثير من اقارنه واساتذته في الشعر غيروا بوصلة شعرهم، وغنوا شعرا عظيما باوزانه لكنه انتهازى بمضامينه السياسية. اما عبد الرزاق فقد بقي امينا على كلمته ووعدده للعراق وشعبه وعقيدته الوطنية لم يتغير او يتذبذب ولم يسقط في أحضان امير او وزير او رئيس. غنى شعرا خالدا فقط لمن يعشق وطنيتهم وعبقرية مواقفهم الفريدة كصدام والذي احبه ليس كرئيس بل كمناضل تاريخي فريد، وعندما انتهت ولادة صدام الأولى اشرق معدن عبد الرزاق مرة اخرى ببقائه مع صدام في ولادته الثانية، وكلاهما الان دخلا مرحلة خلود الولادة الثانية.

في اخر لقاء لي معه في عمان في عام ٢٠١٤ وبحضور الصديق كفاح قصاب باشي وزوجة المولود ثانية عبد الرزاق ام خالد حفظها الله وزوجة الأستاذ كفاح وابنته الصغيرة قال لنا: (للتاريخ يجب ان اذكر بان اول من اطلق علي وصف شاعر العرب الأكبر هو ابو اوس قبل الغزو بسنوات طويلة)، وهذه حقيقة معروفة لانني نشرت مقالا اصف به الذي ولد ثانية اليوم بانه شاعر العرب الأكبر وبينت لم هو كذلك.

كنت مديرا عاما للاعلام وكان مستشارا في وزارة الاعلام وملتقي كثيرا، واكتشفت معدنه منذ ذلك الوقت واحترمته. ولكن احترامي له تضاعف بعد غزو العراق اذ وقف وقفة الليث الفتى مدافعا عن العراق ضد الاحتلال، وحافظ على نقاوته الوطنية رغم شظف العيش في ظل التشرد الطويل وتحت خيمة أمراض الشيخوخة، ورفض بإباء العراقي الأصيل كل العروض التي تلقاها لاستضافته ودعمه ماليا لأنه شم فيها رائحة لم يألف شمها او الاقتراب منها.

ولا بد هنا من الإشارة إلى صفة يتمتع بها قلة من الشعراء وهي السيطرة على المزاج الفردي والابتعاد عن النزق، فكثير من الشعراء تراهم يغرقون في رمال نزق طفولي او مزاج اناني لذلك لا يبقى لهم صديق وتنقص قيمتهم وعندما يأتي امتحان الولادة الأولى تكون النتيجة الرسوب فيه اما عبد الرزاق فكان متوازنا ناضجا وحكيما ولم تظهر عليه أية أعراض للمزاجية والفردية والنزق - حاشاه الله - وبقي عقلانيا بقدر ما هو امير نحت الكلمة. وريث جلامش صدام الشهيد لم يكن مخطئاً حينما اكتشف معدنه الأصيل بفراسسته المعروفة فاخترته رفيقا وصديقا له وهكذا فرموز التاريخ تنجذب لبعضها.

اليوم تبدأ حياة المولود ثانية عبد الرزاق ولكنها حياة ليس فيها سوى يقين الخلود ونور الارث المشرف المحفوظ في بطون لغة العرب وضامير جماهير العرب. انت معنا ايها المولود ثانية دائما وأبدا.

اليوم نحتفي بالولادة الثانية لشاعر العرب الأكبر عبد الرزاق عبد الواحد فقد قضى في حياته الأولى ٨٥ عاما زخرت بكنوز الابداع والقيم الوطنية ومنابع البناء الأخلاقي للانسان، كل عظماء العالم كانت ولادة خلودهم يوم سجل التاريخ ولادتهم الثانية بعد انقضاء المجال الزمني لولادتهم الأولى، لان الولادة الأولى هي ولادة اختبار بينما الولادة الثانية وهي ولادة نتيجة الاختبار. كثر هم أولئك الذين تميزوا في ولادتهم الأولى لكنهم عندما حضرت ولادتهم الثانية كانت نتيجة الامتحان الرسوب فالقاضي يجمع كل أعمال الشاعر، كما أعمال اي عظيم اخر، ولا يصدر حكمه الأبعد ان يولد مرة ثانية والسبب معروف وهو ان نقص أدلة العظمة يبقى ما دامت الولادة الأولى مستمرة وتتصارع فيها عوامل التناقض والاعراض واحتمالات الزلل بينما الولادة الثانية هي خاتمة الأعمال وغلق بوابة قاصة كنوز بني ادم وتسجيل محتوياتها كاملة وتقدير ثمنها بدقة.

لماذا اجمع العراقيون على حب واحترام ابو خالد؟ نعم هو عبقرى في شعره وكثيرون يملكون عبقرية الشعر ولكن هل احبهم الشعب مثلما احب عبد الرزاق بالإجماع الوطني العراقي؟

كلا لان عبقرية الشعر اذا لم تقترن بعبقرية النقاء الوطني والابتعاد عن الانتهازية والتقلب والاستسلام للأحقاد فإنها ليست أكثر من هبة لا فضل فيها للشاعر. ولهذا فان الأهم من شعر الشاعر هو مواقفه فعبد الرزاق تميز بأنه رجل الموقف الثابت وطنيا واخلاقيا، وهذا هو سر يفسر لم لم يجمع العراقيون على احترام شاعر مثلما اجمعوا على احترامه.

مصدر اخر لعبقرية عبد الرزاق فهو عربي أصيل صابئي الديانة، لكنه، قبل ذلك وفوق ذلك، وطني عراقي حتى نخاع العظم، فالعراق وجد قبل كل ديانة. وقومي عربي بعدد حبات رمل فلسطين وباتساع حيز هواء الأحواز وبزخم تدفق أنفاس ٤٠٠ مليون عربي من موريتانيا حتى اليمن، فقدم للعرب انموذجا حيا لرسوخ الهوية القومية العربية وتفوقها على بقية الهويات الفرعية، وتلك من اهم مظاهر لحمة العراق العضوية المحصنة ضد كل تجزئة.

بهذا الأنموذج العظيم كسب عبد الرزاق احترام وثقة المسلم والمسيحي واليزيدي والعربي والكردي والتركماني وغيرهم، واعترافهم الكامل وغير المنقوص بانه رمز من الرموز الكبيرة للعراق، وهويته وخلوده تحسب ضمن رموز العراق التاريخية المعروفة من جلامش ونبوخذنصر حتى صدام، وتلك الحقيقة إشارة لا تخطئ لعظمة العراق واصالة شعبه ووحدته التي لا تنفصم ولكونه ولادة طبيعية لا تعقر للعبقريات بكافة أشكالها.

لنتذكر ان عبقرية الشعر موهبة يمكن ان تلد في اي انسان بقرار رباني ولكن عبقرية الموقف اكتساب لا يحققه ويحافظ عليه الا أمثال عبد الرزاق، ولدينا أمثلة كثيرة عن عبقرية الشعر التي انفصلت عن عبقرية الموقف الثابت فصارت تشبه عبقرية ممثل يذهل الجمهور

قيادة قطر العراق تنعى الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد



بجدارة واقتدار لقب شاعر القادسية...، وكان شعره متألقاً في حب أبناء شعبه وكان له قصائده المتألقة في إدانة الاحتلال البغيض والدفاع عن كرامة العراق وعزة الأمة العربية. تغمد الله الفقيد شاعر القادسية عبد الرزاق عبد الواحد برحمته الواسعة واسكنه فسيح جناته وأهله وذويه وأصدقاءه وأبناء شعبه وامته الصبر والسلوان. وأنا لله وأنا إليه راجعون

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
في الثامن من تشرين الثاني ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وأدخلي جنتي)
صدق الله العظيم
تنعى قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
بمزید من الحزن والأسى فقيد العراق والأمة الشاعر العراقي
والعربي الكبير عبد الرزاق عبد الواحد شاعر القادسية الذي
أفاه الأجل في مشفاه بباريس بعد مرض عضال
وكان رحمه الله شاعراً كبيراً وطنياً وقومياً متميزاً أتحف
أبناء شعبه بقصائده الكثيرة التي تغنت بحب العراق والأمة
وانتصارات العراق في معركة قادسية العرب الثانية فحاز

الأمانة العامة للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق تنعى فقيدها الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد، عضو الأمانة العامة للجبهة

سبقوه من عمالقة الأدب والشعر... وحسبه شعر وطنية
وبطولة ومقاومة... رحم الله أباً خالد واسكنه فسيح جناته،
وأنا لله وأنا إليه راجعون.

الأمانة العامة للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية
في العراق

الأحد ٢٦ محرم ١٤٣٧ / ٨ تشرين الثاني ٢٠١٥

تنعى الأمانة العامة للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية
في العراق فقيدها الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد، عضو
الأمانة العامة للجبهة، كان فقيد العراق منسجماً مع ذاته
ومواقفه الوطنية المعتمدة بحب العراق ومقاومته الباسلة وهو
المتغني فيها، وبانتمائه لأمة العرب وهو المعبر بشعره عن
ضميرها... سيبقى شعره وعطاؤه أغنية للأجيال كما الذين

أبيتر على الدنيا فانت عراقي
 صم البرودة ، راتع ، لاذق
 لك في القمائر موقع ترهكو بي
 منة بلعوب رئيس نوي لاذق
 آبيتر ، فلوك ، ن ربت عادك
 ما كنت عبداً أنت للرزاق
 جاء زت عرك والعراق عبونك
 ترنو اليك ، وضوء شعرك باقي
 ما مان يوماً للظلام ، ولا انطى
 قصبات .. لذيجو سنى بعلاق
 سماء من سماء ، صوت البرودة
 عالي .. نصبت بموتيه لاذق
 والصدق يبغي نيك ينهن لاذق
 الشعر يورق ايما يراق

صدام ، يا صدام ، يا صدام يا
 انق برجال ، و اسرف بعراق
 سنيش شعري نيك يرنع عالي
 قدرني ، و يملأ بالسلاح بفاقي !

حب لاذق عبد الواحد

پاریس

في

٢٠١٤ / ٢ / ٢٥

آخر قصيدة لشاعر

العرب الأكبر

عبدالرزاق عبد الواحد



يلد الدهر كوكباً كل ألف

